الدكتور
عبد المجيد مهنا
كلية الآداب ـ جامعة دمشق

جامعة دمشق
مديرية الكتب والمطبوعات
المكتبة

التعاون الدولي

وأنظمة الاستعارة العالمية

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لجامعة دمشق


وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

المقدمـــــــــــة

اليوم نعيش في عالم يتميز بالتطور والنمو السريعين في كافة المجالات وعلى مختلف الصعد (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية) ومن ضمنها التطور المذهل الذي حدث في مجـــــــال المعلومات وتكنولوجيتها خاصة بعد ثورة المعلومات أو كمـــــا يسمونها بتفجر المعلومات ، تلك الثورة التي بدأت في أعقـــــاب الحرب العالمية الثانية .

ارقام واحصائيات خيالية مبينة حجم المطبوعات التي تنشـــــر سنويا لابل يوميا ، وهذه طبيعة الفكر الانساني والبحث العلمـــي المستمـــــر .

فاذا كانت هناك معاهد وجامعات ومراكز بحث واكاديميات فهـــــذا يعني ان هناك ابداعاً ومعلومات جديدة .

كل هذه الظروف جعلت من التعاون والتبادل الثقافي بيـــن المؤسسات التربوية والتقدمية على الصعيد الوطني والاقليمـــــي والدولي ضرورة ملحة تمليها حاجات القراء المتزايدة للمعلومات وعدم قدرة أية مكتبة أو مؤسسة مهما كبرت على جمع وحفظ وتنظيـم ما يحتاجه روادها من قراء وباحثين من آداب وطنية وعالميـــــة ناهيك عن اقتناء كل ما ينشر في العالم .

لذلك كان لابد من التفكير والبحث لايجاد حلول مناسبة وفعالـــة لسد تلك الثغرات ، تواكب روح العصر وتطوره واحتياجاته وكـــان

ذلك في اقامة شبكات المعلومات على المستوى الوطني وتتطلب من تلك الشبكات ان تكون منظمة ومرنة وناجحة لتغطي احتياجات ومتطلبات القراء والباحثين في القطر عموماء ويمكن اعتبار اقامة مثل تلك الشبكات الوطنية خطوة أولى نحو تعاون دولي ضروري، واساساً لاقامة شبكات المعلومات على المستوى الاقليمي والدولي توزع ثمارها على جميع الشعوب النامية منها والمتقدمة.

وتولي المنظمات والهيئات الدولية الاختصاصية وفي مقدمتهم منظمة اليونسكو مسألة التعاون والتبادل الثقافي العناية والأهمية الكبيرة ودليلنا على ذلك اللقاءات والندوات والمؤتمرات الكثيرة بخصوص التعاون والتبادل الدولي في حقل المعلومات عقدت جميعها تحت اشرافها ونوقشت من خلالها قضايا ومسائل التبادل وتمكنت المنظمات من خلال برامجها وخططها من وضع سياسة صحيحة وواضحة للتعاون والتبادل المكتبي الدولي.

ولدى دراستي لموضوع التبادل والتعاون الثقافي الدولي كان لابد لي من أن أقف في البداية وفي الفصل الاول تحديدا على مشاكل الكتاب ونشره وتوزيعه والحاجة اليه مبينا مناطق الفقر والتخمة بانتاجه وتوزيعه. وصولا لعرض ميثاق الكتاب على المستوى العالمي وفي الفصل الثاني ناقشت مسائل التبادل والتعاون المكتبي والاعارة بين المؤسسات التربوية والتثقيفية ضمن القطر الواحد، وكان هذا أمراً لابد منه كون التبادل والتعاون الدولي يقوم على أساس التعاون والتبادل داخل كل قطر.

وفي الفصل الثالث وقفت على واقع التعاون والتبادل المكتبي وانتشار الكتاب في الوطن العربي وإمكانية انشاء الشبكة العربية للمعلومات .

ولقد ناقشت في الفصل الرابع وبشكل مفصل قضايا التعاون والتبادل والاعارة الدولية مبيناً تاريخ ظهور هذا التعاون ووضعه الحالي ، وآفاق تطوره ، ودور المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية التي تسهر على تطبيقه والعناية به ، ومن ثم خاتمة قصيرة تؤكد أهمية التبادل والتعاون الدولي في مجال المعلومات .

ووضعت في الأخير قائمة بالمصطلحات والمختصرات التي قد يواجهها الطالب في النص وكل ما أتمناه هو أن أكون قد وفقت في تقديم عرض ولو بشكل سريع ومبسط عن واقع واهمية التبادل والتعاون الدولي في مجال المعلومات .

الفصـــــــل الأول

" مسيرة وميثـــــــاق الكتـــــــــاب "

إن الكتاب الذي شق طريقه منذ آلاف السنين يعد وسيلة الاتصال الأساسية والوعاء المعلوماتي الأهم ذلك الذي يحمل بين طياته العلم والنور، ويمكن اعادة نسخه وتكراره وتناقلـــــه واسترجاعه وفك رموزه بوساطة شفرة خاصة، أي معرفة القراءة.

قرون طويلة وشاقة لمسيرة الكتاب، تطلبت تلك المسيـــرة تضافر جهود مختلف الأمم والأفراد المخترعين لتطوير الكتاب مـــن شكله المادي : من لفافة الى ملزمة الى كتيب، ومن مادة صناعته من بردي إلى رق، إلى ورق، وكذلك طريقة انتاجه. النســـخ باليد، الطبع اليدوي، الطبع الآلي، الأوفست. ولقد تحقق حلـــم الانسان وتفكيره في حفظ نتاجه العلمي والأدبي واختراعاتـــــه في كتب، وعدّت تلك الكتب ثروة عامة لكل من يريد استثمارها والاستفادة منهـــا.

وتاريخ الكتاب هو تاريخ الفكر الانساني وتطوره عبـــر العصور، منذ اختراع الكتابة التي تعد أعظم الاكتشافات فـــي تاريخ الحضارة البشرية، اذ حافظ الكتاب على نتاج الفكـــر الانساني ونقله لأجيال أحدث فأحدث عبر العصور.

وليس غريب أن يقاس تقدم الشعوب ورقي الدول والحضارات وعلى مر العصور بعدد الكتب والمكتبات التي تحويها.

لقد واكب ظهور وتطور انتاج الكتب والصحف جانبها الآخر حيث عمت القراءة والمطالعة والتعليم كل أنحاء العالم، وفي مطلع القرن الحالي كانت كل الاتصالات في انحاء العالم تتم عن طريق الكتب والصحف إذ أقيمت شبكات اتصالات سدت احتياجات المجتمع الصناعي من الكتب المنشورة في طبعات كبيرة، ومن الصحف المتعددة.

وتفيد احصائيات منظمة اليونسكو الدولية في بداية السبعينات أن من بين الـ ٥٠٠ر٠٠٠ عنوان التي طبعت في جميع أنحاء العالم كله نشرت منها الدول الاوربية نحو ٢٢٥ر٠٠٠عنوان اي بنسبة ٤٥ر٤ ٪ هذا بعد استبعاد الاتحاد السوفييتي من هذه الاحصائية الذي كان له باب مستقل ، والمنطقة الاوروبية كانت لا تضم في ذلك الوقت سوى ١٣ ٪ من سكان العالم .

وباستقراء الأرقام الاحصائية لفترة عشرين سنة يمكننا أن نتوصل ونكون فكرة عن النقص الذي يرزح تحته ثلثا الجنس البشري، وعن أسباب النقص ، ويمكن في النتيجة التوصل الى حقيقة ثابتة أن نصف القادرين على القراءة يعيشون في مناطق لا تنتج سوى $\frac{1}{5}$ المادة القرائية في العالم. اضافة الى ذلك فان معدلات الطبعات في البلدان النامية ضئيلة جدا اذا ما قورنت بمعدلات الطبعة العالمية التي يبلغ متوسط عدد نسخها من ١٥ر٠٠٠ـ ١٦ر٠٠٠ للكتاب الواحد . اما في البلدان النامية فلم تتعد تلك الأرقام ٨ر٠٠٠في افريقيا و٤ر٠٠٠ في آسيا ، وذلك رغم مساعدة ودعم المنظمات الدولية وخبراء تنمية الكتاب في اجتماعاتهم وجلساتهم التي

نظمتها اليونسكو ما بين ١٩٦٦ -- ١٩٦٩م .

ان تقويم احتياجات الدول النامية للكتب عملية صعبة اذ أن معايير التقويم مرتبطة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية لتلك البلدان فالدول النامية بحاجة ماسة للكتب العلمية والتقنية لكي تواكب التطور العلمي والتقني رغم ذلك فإنها تعطي الأولوية للكتب المتعلقة بالعلوم الاجتماعية والأدب وقد يحدث ايضا لاسباب محلية خاصة أن تشتد الحاجة الى الكتب الدينية والفلسفية اكثر من أية فئة أخرى من الكتب .

يمكن تحديد ثلاثة قطاعات اساسية لاحتياجات الكتب :

١- الكتب المدرسية والتعليمية : يمكن تقويم ومعرفة ما نحتاج إليه من هذا القطاع لأنه ينتمي الى فئة من المطبوعات يستخدمها قراء محدودون ومعروفون عن طريق إعداد المسح السكاني والتعليمي .

٢- كتب الأطفال بصفة عامة بعد أن اتضحت الأهمية التربوية والتثقيفية لهذا النوع من المطبوعات حيث عادة القراءة تكتسب في سن مبكرة ويمكن استخدام الكتب المصورة التي يتأثر بها الطفل أكثر في بداية قراءته .

٣- كتب الثقافة العامة للكبار إذ أن القراءة عملية تحتاج الى ممارسة ومتابعة دائمة ، فيتعلم الناس ويمحون أميتهم ويتخصصون باختصاصات مختلفة لذلك يتوجب رفدهم بمواد قرائية ثقافية متنوعة عامة ومتخصصة سهلة الحصول عليها حتى يستطيع تحويل هذا التعليم والتخصص الى

استخدام عملي مواكبين بذلك التطورات والمستجدات في مختلف العلوم.

ان مؤشرات الاحتياجات ترتفع باستمرار في نطاق القطاع الأول،هذا القطاع الذي ينمو بسرعة فائقة ليس فقط لاسباب ديموغرافية فحسب لكن بسبب التقدم والتطور في مجال العلم والتعليم والتربية ايضا. وتوقع الخبراء المختصون بالعمليات التعليمية والتربوية أن يصل طلاب المدارس الابتدائية في آسيا عام ١٩٨٠م الى ٢٤٢ مليون تلميذ و٣٣ مليون تلميذ في افريقيا (بأستثناء جنوب افريقيا) و٦٥ مليون تلميذ في امريكا اللاتينية وهذا يدل ان كتب المناهج الدراسية المقررة تتضاعف بمعدل ٣ مرات خلال عشرين سنة فقط. وللكتاب المدرسي متطلباته الخاصة من حيث تعدد العناوين فيمكن لكتاب القراءة مثلا أن يسد حاجة عدد كبير من التلاميذ في دولة موحدة اللغة، وقد يتطلب انتاج عدة كتب للقراءة حسب تعدد اللغات التي توجد في دولة واحدة.

وكانت كتب الاطفال موضوع دراسة وعناية وتقص في السنوات الماضية ،وتعد اليابان من اكبر الدول المنتجة والمصدرة لكتب الأطفال اذ تنتج ما يفوق ٥٠٠٠ عنوان في السنة الواحدة وهناك العديد من الدول مثل المانيا الغربية - بريطانيا وامريكا والاتحاد السوفييتي تنتج كتب الاطفال على قدم المساواة مع انتاج الكتب المدرسية الا ان انتاج وتسويق كتب الاطفال في البلدان النامية ما زال يتعثر بالعديد من الصعوبات فيتوجب

على هذا النوع من الكتب أن يكون رخيصا من جهة ومتينا وجذابا وملونا من جهة أخرى ويحتاج اضافة الى ذلك الى مختلف الاستعدادات التربوية والفنية والاجتماعية والتجارية للانتاج والتسويق .

أما كتب الثقافة العامة وبخاصة كتب محو الامية للكبار فهناك حاجة ماسة اليها اذ قدرت جلسة خبراء انتاج الكتاب وتسويقه في آسيا عام١٩٦٦ أن الحاجة لكتب محو الامية تعادل الحاجة لعدد الكتب المدرسية المطلوبة للمدارس الابتدائية اضافة إلى أن كتب محو الامية تفتح آفاقا جديدة واحتياجات جديدة حيث يترتب على ذلك رفد القراء بكتب الثقافة العامة والمهنية والا سيعودون الى أميتهم .وأما كتب الثقافة العامة الأخرى للكبار فالملاحظ أن الكبار في البلدان النامية يميلون نحو كتب العلوم الاجتماعية والتاريخية والدينية اضافة الى الادب ، تاركين بذلك العلوم العلمية والتقنية جانبا ،ورغم ذلك فاذا افترضنا ان الحد الادنى من الاحتياجات في هذه الحالة هو نسخة واحدة فقط لكل قارىء في السنة الواحدة فان مناطق النقص من الكتب حاليا تحتاج لمئات الملايين من كتب القراءة والثقافة العامة .

إن الاحتياجات آنفة الذكر يمكن أن تسد بطريقين اساسيين:

١- سد الاحتياجات بانتاج الكتاب محليا: لكن المدى الذي يصل اليه الانتاج المحلي في أحسن وافضل الظروف والاحوال

لايتعدى ٧٥ ٪ من الاحتياجات وهذه النسبة قد تهبط الى ٥٠ ٪ في دول اسيا ما عدا الصين واليابان وقد تهبط الى اقل من ١٥ ٪ في العديد من الدول النامية .

٢. التبادل والتعاون الدولي : حيث أن هناك مساعدات دولية وتبادلاً تجارياً قد يخففان الى حد ما الآثار الناجمة عن اوجه النقص والقصور التي تعاني منه الدول النامية تحديدا ، ويمكن عدّ هذه القناة في سد الحاجة مسكنا آنيا لا اكثر ، وليس علاجا شافيا لنقص الكتب ويجب أن ينظر اليها و عدّها نوعا من التعاون الاقتصادي والثقافي لا يمكن أن نتركه يعوق الانتاج المحلي او يقيده على المدى الطويل وأن هذا التعاون محكوم الى حد كبير ومتعلق بحواجز اللغة من جهة وخاضع لعقبات وقيود تجارية وادارية ونقدية وتكاليف ، ومن أهم مظاهرها (العقبات) واصعبها نقص العملات الحرة في آسيا وافريقيا خاصة اذ انها لا تمثل الا حصة صغيرة جدا من اجمالي قيمة الواردات ، اضافة الى عقبات تكاليف النقل والرسوم المتنوعة .

والحل يبقى بإنشاء أسواق مشتركة للكتب تستطيع بالتعويضات المناسبة أن تسد الاحتياجات الملحة ولن يتحقق ذلك الا بجهود دولية شريفة سواء على المستوى الاقليمي أو الدولي ، وعلى مستوى المنظمات الدولية المختصة بشكل خاص ، وعن طريق تطوير الانتاج

الوطني والمشترك في كل دولة وإن التبادل الدولي في مجـــــال الكتب يمكن ان يؤتي ثماره .

إن أقرب الحلول لمواجهة النقص المحلي في انتاج الكتـــب هو الترجمة رغم محدوديته - إذ ان الكتب المترجمة لا تمثل ســـوى ٨ -٩ ٪ من مجموع الانتاج العالمي للكتاب هذا فضلا عن ارتفـــاع تكاليف الترجمة في ظل ظروف التسويق الحالية رغم ذلك نستطيـــع أن نقول إن الكتب المترجمة يمكن أن تغطي بعض بؤر النقص الـــذي تعاني منه الدول الناميـــة .

يمكن أن نستخلص من خلال ما تقدم أن كل دولة ترغب في معالجـــة وتذليل الصعوبات ووضع الحلول الناجعة في مسيرة الكتاب وانتاجه لابد أن تنمي انتاج الكتاب محليا في بلدها، وهذا يتطلب خلـــق مناخ ملائم وشيق الصلة بالقراء ويكفل المؤلفين من الحمايـــة المشروعة ومنحهم المكافآت المجزية كل هذا يتطلب وضع سياســـة مخططة ومبرمجة بعناية فائقة للنهوض بالكتاب ليتمكن كل طـــرف من الأطراف المعنية بانتاج الكتاب من القيام بدوره المحدد.

أخذت وسائل الاتصال والتثقيف السمعية والبصرية فـــي الظهور وانتشرت ما بعد الحرب العالمية الثانية ليدخل عصـــر الثورة العلمية والتقنية ، وحملت تلك الوسائل المزيد مـــن المعلومات ثم نادت بحملها واعتقد العديد بأن الكلمة المطبوعة ستفقد أهميتها البيضاء.... تحدثوا كثيرا بأن الكتاب لـــن يستطيع الصمود امام التلفزيون الذي دخل الحياة المعاصرة هـــذا الجهاز الذي يتصف بعموميته . أما الكلمة المطبوعة فتتصـــف

بالوحدوية . واشار العديد من الفيزيائيين الى أن التلفزيون يعدّ اهم قناة لنقل وايصال المعلومات ويعتبر رخيصا مقابل الكلمة المطبوعة وهذه حقيقة لكنهم نسوا أنهما قناتان لا يوجد بينهما اي تناقض وانما يكملان بعضها بعضاً حيث ان الوسائل السمعية والبصرية عندما تستخدم للتدريس او اذاعة البرامج فانها لا تستغني بشكل من الاشكال عن المادة المكتوبةكالتقرير أو التعليق المطبوع والكتاب ، ومن هنا يبدو أن الوسائل المكتوبة وفي مقدمتها الكتاب لا يمكن أن تجاريها وسائل أخرى في التوفيق بين متطلبات بث المعلومات والرجوع اليها،والقراءة هي المقابل لعملية الكتابة وتعدّ عنصرا هاما من عناصر التقدم. لقد أصبحت الشقة المنزلية بيت الثقافة كون البيت العصري يحوي مكتبة ثقافية عصرية والبومات الصور والخرائط رغم وجود اجهزة التلفزيون والراديو والفديو.

وفي الوقت نفسه حيث المسرح والمتحف والمكتبة مكتظة بالرواد وحيث الاقبال المطلع على الثقافة الروحية المطبوعة في المعاهد والجامعات والذي يتنمو ويتطور حسب الآثار الثقافية والتاريخ القديم. ويبقى الكتاب الخازن والناقل الاساسي لتلك الثقافة ولا نستغرب أن اعطت منظمة اليونسكو الدولية الاهتمام الواسع في دعم وتكوين مجالس قومية للكتاب في العديد من بلدان العالم والتي تعدّ حلقات وصل بين مراكز الاعلام والتخطيط وتجمع المؤلفين والناشرين وتجار الكتب وكل المؤمنين بأن الجوع الى القراءة الذي يأخذ بخناق ثلثي الجنس البشري ينبغي أن يعالج كما يعالج الجوع الى

الطعام، وبأن الكتب يجب توفير الحماية لها والاكثار منهـــا وتحسينها وتنميتها كأثمن الضروريات الأساسية للانسان .

وفي اطار حديثنا عن انتاج الكتاب ونشره والمجاعة اليه نرى من المجدي أن نسرد هنا فكرة ميثاق الكتاب الدولي الـــذي تبناه الاتحاد الدولي للناشرين والذي يصور الوضع الذي يحتلـــه الكتاب في مجال التربية والحياة الروحية وفي ممارسة الحريـــة والتفاهم الدولي ، وقد قامت بانجازه اللجنة المساعدة للعـــام الدولي للكتاب التي شكلتها لجنة الكتاب بعد أن وافق عليه كـــل من الناشرين وممثلي المؤلفين والمكتبيين والموثقين وباعـــة الكتب في بروكسل في ١٩٧١/١٠/٢٢ م ويشتمل ميثاق الكتاب علـــى المواد الأساسية التاليـــة :

اقتناعا بأن الكتب ستبقى أدوات اساسية في حفظ ونشر المعرفـــة البشرية واعتقادا بأن دور الكتب يمكن تقويته وتدعيمه وذلـــك بتطبيق سياسات تهدف الى تشجيع استعمال اوسع نطاقا للكلمـــة المطبوعة ، وتنبيـــها الى ان دستور منظمة اليونسكو يدعو الـى الانسياب الحر للافكار بالكلمة والصورة والى التعاون الدولـــي الذي يسهل للناس في كل دولة الوصول الى المواد المطبوعـــة والمنشورة والتي تنتجها اي منهـــا .

وتنبيها إلى أن المؤتمر العام لليونسكو قد اكد علـــى أن الكتب تقوم بوظيفة أساسية في تحقيق واحدات وتنفيذ برامـــج المنظمة وهي اساس للسلام والتنمية وتدعيم حقوق الانسان ومناهضة العنصرية والاستعمار ، وافعين بعين الاعتبار أن المؤتمر العـــام

لمنظمة اليونسكو قد أعلن اعتبار عام ١٩٧٢ م عاما دوليا للكتاب أي الكتاب ملك عام للجميع ، فان المجمع الدولي لاتحادات باعة الكتب ، الاتحاد الدولي لجمعيات المؤلفين والموسيقيين، الاتحاد الدولي للتوثيق ، الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ، الاتحاد الدولي للمترجمين ، القلم الدولي والاتحاد الدولي للناشرين قد تبنوا بالاجماع ميثاق الكتاب ودعوا جميع المعنيين بتحقيق فاعلية المبادئ والمواد الأساسية التالية :

مادة ١ـ لكل انسان الحق في القراءة :

على المجتمع التزام خاص في أن يضمن لكل شخص الفرصة لأن يستمتع بثمرات القراءة ولما كان جانب كبير من سكان العالم محرومين من الوصول الى الكتب بسبب عجزهم عن القراءة فان على الحكومات والدول تقع مسؤولية رفع سوط الأمية عنهم ، كما يجب عليها العمل على تقديم المواد المطبوعة اللازمة لبناء واستمرار ملكة القراءة . ولابد أن تتاح لمهن الكتاب المعونة اللازمة والمطلوبة كذلك يتعهد ناشرو وموزعو الكتب من جانبهم بأن الافكار والمعلومات التي تحملها كتبهم سوف تستمر في اشباع الحاجات المتغيرة للقارئ والمجتمع

مادة ٢ـ الكتب ضرورية للتعليم :

في عصر التغيرات الثورية في التعليم والتخطيط بعيد المدى للأهداف والبرامج التربوية لابد من ضمان وجود

الكتاب المدرسي الذي يتمشى مع تطور نظم التعليم، وان نوعية ومضمون الكتاب المدرسي تحتاج الى تطوير دائم في كل دولة من دول العالم ، والانتاج الاقليمي يمكن ان يساعد الناشرين المحليين على سد احتياجاتهم للكتب المدرسية ومواد القراءة التعليمية العامة والتي تحتاجها المكتبات المدرسية وبرامج محو الامية .

مادة٣ـ على المجتمع تقع مسؤولية تهيئة الظروف ليمارس المؤلفون دورهم الخلاق : يقرر الاعلان العالمي لحقوق الانسان أن " لكل شخص الحق في حماية المصالح الادبية والمالية الناتجة عن أي جهد ادبي او فني يكون هو مؤلفه ". هذه الحماية يجب أن تمتد أيضا إلى المترجمين الذين يمد عملهم آفاق الكتاب الى ما وراء الحدود اللغوية مما يتيح لرابطة أساسية بين المؤلفين والقراء. ولما كان لكل دولة الحق في التعبير عن شخصيتها الثقافية ـ حفاظا على التنوع اللازم للحضارة ـ فلا بد لها ان تشجع المؤلفين في دورهم الخلاق ، وان تتيح من طريق الترجمة الوصول الى الثروات الكامنة في آداب اللغات الأخرى بما في ذلك اللغات المحدودة الانتشار .

مادة٤ـ صناعة النشر السليمة ضرورة من ضرورات التنمية القومية في عالم مليء بالاختلافات الحادة في انتاج الكتب ومع وجود دول كثيرة تفتقر الى مواد القراءة الكافية لا بد

من التخطيط لتنمية النشر الوطني ويتطلب هذا مبادرة وطنية ، وإن احتاج الامر الى تعاون دولي ككل لتحقيق الكيان المطلوب .

إن تنمية صناعات النشر تتطلب أيضا التكامل مع التخطيط التعليمي والاقتصادي والاجتماعي ومساهمة المنظمات المهنية بحيث تمتد بقدر المستطاع الى كل مجتمع الكتاب من خلال المؤسسات مثل المجالس القومية لتنمية الكتاب كما تتطلب تمويلا طويل الأجل بفائدة بسيطة على المستوى القومي ، والثنائي أو الجماعي .

مادة ٥ - تيسيرات صناعة الكتاب ضرورية لتنمية النشر : يجب أن تضمن الحكومات في سياستها الاقتصادية توفر المواد والتجهيزات اللازمة لتقدم صناعة الكتاب بما في ذلك الورق وآلات الطبع والتجليد .

إن استغلال المصادر القومية الى الحد الاقصى مع الاستيراد السهل لهذه المواد والتجهيزات سوف يتيح انتاج مطبوعات رخيصة وجذابة . كما تفتح الحاجة العامة إلى تطوير كتابة اللغات الشفوية ويجب على المهتمين بصناعة الكتب المحافظة على المستويات العلمية العالية في الانتاج والتصميم ولابد من توجيه جهود خاصة نحو صناعة كتب للمعوقين .

مادة٦ـ باعة الكتب يقومون بخدمة أساسية كوسيط بين الناشرين وجمهور القراء .

في الجهة الأمامية لجهود تنمية عادة القراءة يتحمل باعة الكتب مسؤوليات ثقافية وتعليمية معا . حيث أنهم يلعبون دورا حيا في ضمان وصول مجموعة منتقاة وكافية من الكتب الى جمهور القراء وإن وضع رسوم بريدية وأجور شحن جوية خاصة بالكتب وايجاد تسهيلات في الدفع وغيرها من الحوافز المالية قد يساعدهم في اداء مهمتهم ووظيفتهم .

مادة٧ـ المكتبات مصادر قومية لنقل المعلومات والمعارف والاستمتاع بالحكمة والجمال .

تحتل المكتبات مكانا هاما كوسيط في توزيع الكتب وغالبا ما تكون اهم وسيلة في توصيل الكتب الى القارىء وكخدمة عامة فانها تسعى الى تنمية القراءة التي تؤدي بدورها الى التقدم الفردي والاجتماعي والاقتصادي والتعليمي مدى الحياة . ويجب أن تتفق الخدمات المكتبية مع امكانيات كل دولة واحتياجاتها . ويجب أن يكون هناك مكتبة واحدة على الأقل بموظفين أكفياء وميزانية كتب كافية ليس فقط في المدينة بل أيضا في المناطق الريفية النائية التي تفتقر عادة الى الكتب وفي كل مدرسة وفي كل تجمع سكاني كما أن المكتبات ضرورية للتعليم العالي والبحث العلمي وإن تطوير شبكة المكتبات في

الدولة يساعد القراء في كل مكان على الوصول الى الكتب .

مادة ٨ـ /التوثيق الكتب عن طريق حفظ وتيسير مواد نقل المعرفة الاساسية . تحتاج الكتب العلمية والتكنولوجية والكتب المتخصصة الأخرى الى خدمات توثيقية كافية ومن ثم فان هذه الخدمات يجب ان تطور بمساعدة الحكومات وكل العناصر المهتمة بالكتب ولتسيير مصادر المعلومات الى أبعد حد وفي كل وقت لا بد من اتخاذ الخطوات الكفيلة بتشجيع التداول الحر لهذه الأدوات الأساسية عبر الحدود .

مادة ٩ـ /الانتقال الحر للكتب بين الدول الامكانات القومية ويدفع التفاهم الدولي لمساعدة الجميع على المشاركة في منجزات العالم ولا بد من الانتقال غير المقيد للكتب . ويمكن التخفيف من العقبات مثل التعريفه الجمركية والضرائب عن طريق تطبيق اتفاقيات اليونسكو الواسعة الانتشار والتوصيات والمعاهدات الدولية ويجب أن تيسر التصاريح والعملات الصعبة لشراء الكتب والمواد الخام الداخلة في صناعة الكتاب ، كما ينبغي التقليل الى أدنى حد من الضرائب الداخلية والقيود الأخرى على تجارة الكتب .

مادة ٢٠ - تخدم الكتب التفاهم الدولي والتعاون السلمي .

طالما أن الحروب تبدأ في عقول الرجال فان دستور اليونسكو يقرر أنه في عقول الرجال يجب ان تشاد قلاع السلام ان الكتب تمثل احدى قلاع السلام الكبرى بسبب تأثيرها العظيم في خلق المناخ الفكري للمعرفة والفهم المتبادل. إن ثمة التزاما على كل من يعنيهم الأمر لضمان أن محتويات الكتب تؤدي الى الاشباع الذاتي والتقدم الاجتماعي والاقتصادي والى التفاهم والسلام الدوليين .

تلت العام الدولي للكتاب ومباغة ميثاق الكتاب الذي يعد اول وثيقة من نوعها تقرها الرابطات المهنية على النطاق العالمي ، جهود مكثفة لتنمية الكتاب بدعم من اليونسكو وأنشأت عدة بلدان مجالس وطنية لتطوير صناعة النشر وتداول الكتاب ونظمت اليونسكو الندوة العالمية للكتاب في لندن من ٧ - ١١ حزيران ١٩٨٢ واستهدفت الندوة مقارنة ما تحقق من نتائج في شتى أنحاء العالم وتحديد العقبات التي لا تزال تعيق صناعة النشر وتيسير تداول الكتاب واصدار التوصيات ، ثم حددت التدابير التي يمكن اتخاذها على الاصعدة كافة وطنية تذليل تلك العقبات فتركزت أعمال الندوة ومناقشاتها بموضوعين اثنين:

١- عشر سنوات بعد العام الدولي للكتاب

٢- نحو مجتمع قارىء : اهداف للثمانينات

جرى تلخيص وجهات النظر والآراء التي ابديت في الندوة في تقرير حوى الأهداف الأساسية التالية :

الهدف الاول : وضع استراتيجية وطنية للكتاب

يتوجب وضع استراتجية وطنية للكتاب وتنفيذها وازالة العراقيل التي تعوق دون اقامة صناعة راسخة للكتاب ويتوجب على كل دولة القيام بالأنشطة التالية ووضعها موضع التنفيذ :

آ- انشاء هيئة وطنية لوضع استراتيجية وطنية للكتاب

ب- تجميع بيانات يعول عليها من اجل تحديد الاحتياجات

- تقويم احتياجات المستفعيين

- تحليل البنى الاساسية الموجودة

- تحليل الموارد من اليد العاملة

جـ- إنشاء اطار تشريعي من أجل تنفيذ استراتيجية وطنية في مجال الكتاب .

الهدف الثاني : الاعتراف بأن صناعة الكتاب صناعة حيوية

إذ ينبغي أن تعترف جميع الحكومات بأن انتاج الكتاب وتوزيعه يشكل صناعة حيوية للتنمية الوطنية ويتطلب دعم ورفد هذه الصناعة لتتمكن من انتاج وتوزيع مواد القراءة بكميات كافية تغطي احتياجات وتطلعات جميع شرائح المجتمع ويتعين على كل بلد أن

ينشأ البنى الأساسية التي تتيح لصناعة كتب محلية وازدهارها واحتلال مكانتها على الصعيد الدولي وتقوم هذه البنى على العناصر الأساسية التالية :

١- تشجيع التأليف المحلي وتدريب المترجمين العاملين بالترجمة الى اللغات الوطنية .

٢- توافر المواد الاولية اللازمة لصناعة الكتاب

٣- توافر المعدات والأجهزة والآلات المناسبة لهذه الصناعة

٤- توافر الموارد من اليد العاملة الماهرة .

الهدف الثالث : دمج التكنولجيات الجديدة في مختلف مراحل انتاج الكتاب وعلى المهن العاملة في مجال صناعة الكتاب أن تواجه تحدي التكنولوجيات الجديدة وأن تغتنم الفرص التي تتيحها هذه التحديات الى اقصى حد واعتبار المبتكرات الجديدة ليست سوى أداة مساعدة اضافية في عملية التربية والتثقيف ولايمكن بشكل من الأشكال أن تحل محل الكتاب يوما من الايام لا بل يمكن تطويع تلك التكنولوجيات في خدمة الكتاب والدعاية له .

الهدف الرابع : تهيئة بيئة مؤاتية للقراءة في جميع أنواع المجتمعات وعلى جميع مستوياتها وينبغي تهيئة واعداد بيئة مستعدة للقراءة كي يقوم مجتمع يعي الفوائد التي تجنى من القراءة ولتتوافر في ذلك المجتمع الكتب للجميع ، وتنشأ الرغبة في القراءة من موقف ثقافي ووعي تام بأهمية القراءة سواء

من اجل التقدم المهني او القيام بواجبات اجتماعية او المتعة ، وتهيئة البيئة المواتية للقراءة وهذا يعني توافر الكتاب المناسب للشخص المناسب في الزمان والمكان المناسبين . فالكتاب وسيلة لاتضاهي لحفظ المعرفة ونقلها ويمكن أن يكون لكل الناس على السواء .

الهدف الخامس : الحث على التعاون الدولي من أجل إقامة قدرات وطنية لانتاج الكتاب وذلك نظرا لأن مصالح صناعة الكتاب مشتركة في جميع أنحاء العالم فينبغي تكثيف التعاون التقني والاقتصادي والبشري من اجل اقامة امكانيات وطنية جيدة لانتاج الكتاب ، ففي حالات كثيرة ينبغي تضافر جهود أكثر من دولة مثل : توفير المعدات وتدريب اليد العاملة لتشغيل وصيانة الالات الحديثة والمستخدمة وانتشار شبكات توزيع منتشرة الامر الذي يستلزم وجود المكتبات ومتاجر بيع الكتب .. هذه الأمور وامور أخرى تتطلب توافر التعاون والتنسيق على الصعيد الدولي لتخطيط وتنفيذ مشروعات كهذه .

الهدف السادس : زيادة تداول الكتب فيما بين البلدان في كلا الاتجاهين .

ينبغي للحكومات أن تعترف بما تسهم به الكتب فيما يتعلق بالتفاهم الدولي ونقل المعرفة وأن تتخذ تدابير مختلفة لتسهيل عملية تداول وانتشار الكتب فيما بين البلدان وهذا يحتاج لجهود دولية حقيقية حرة تزيل ما تبقى من عقبات تعوق تداول الكتب بين البلدان .

صناعة النشر والتوزيع في الوطن العربي :

ان انتشار الكتاب يعبر عن رقي الأمم وانتشار الثقافة وسمو الناس في التفكير والتعبير وعدّه القيمة الحقيقية الوحيدة التي تعمم المعرفة وتعمق الانتماء اليها ويعد ايضا حجر الزاوية في نقل وتوصيل وربط المعرفة الانسانية بين الشعوب .

لقد حرمت كل الحضارات والأمم على أن تعطي الكتاب منزلته الرفيعة المميزة وحظه الكافي من الرعاية والعناية وبخاصة الحضارة العربية التي سبقت كل الأمم بعد أن وعت أهمية ذلك أو عملت على ازدهار حركة التأليف والنشر والتوزيع وعمت الكتب والمخطوطات العربية بلاد العالم الواسع ، لكن المناوحزننا كبيرين حين نتناولها بصراحة مرة ان البعض منها ذهب طعمة للنار وان كثيرا منها تم نقله للمكتبات الأوروبية وبعضها لا نعلم عنه شيئا سوى اسمائها ولم يبق في بلادنا الا العدد القليل .

ولو نظرنا الى الكتاب العربي المعاصر لوجدناه محاصرا ويتحرك ببطء شديد في مناطق التوزيع القائمة في الوطن العربي وهو عرضة لأن يصطدم بواقع ما عليه الأمة العربية من تفرق الى كيانات وايديولوجيات لها سماتها وخصوصياتها .

تداول الكتاب العربي يتم بشروط التداول المعلنة في مناطق التوزيع في الوطن العربي وهذا يعني تعسر انتشاره وتعذر تداوله وفق مبدأ الانتشار والتداول الحرين .

وان الكتاب العربي الذي يطبع وينشر ويوزع في قطر واحد يعاني من ناحية أخرى جهدا ناقصا وصرخة في واد اذ يبقى بعيدا عن شرائح اجتماعية عديدة ممن لهم مصلحة في تداوله والوصول الى مضمونه .

والكتاب العربي يرزح تحت عبء ثقيل حيث تتنازعه الضرورات وتستلبه الممنوعات وتقسو عليه المخطورات ، وهو بهذا لا يساهم في انتقال المعرفة من جهة الى اخرى في الوطن العربي أو يقوم بدوره في بناء رواسي الوحدة العربية الشاملة ، هذا بافتراض الكتاب وسيلة من وسائل المعرفة التي تسهم في اعداد الجماهير العربية لتشق طريقها باتجاه التقريب والتوحيد .

ان صناعة النشر وتوزيع الكتاب في الوطن العربي تعاني من العديد من المعوقات التي تعترض سبيل تطوره من أهمها التالي :

١- عدم مسايرة موضوعات الكتاب العربي للتقدم العلمي والتكنولوجي .

٢- عدم وجود نظم ببليوغرافية ضابطة وشاملة للتعريف بما ينشر على الارض العربية .

٣- ضعف القوانين الخاصة بحماية حقوق المؤلفين والناشرين ان وجدت ومدم وجود مثل تلك القوانين في بعض البلدان بتاتا

٥- قيود استيراد وتصدير الكتاب العربي بين الاقطار العربية

٦- تقصير وسائل الاعلام العربية بالتعريف والدعاية للكتاب العربي ... وغيرها .

انطلاقا من جملة المعوقات المذكورة آنفا وغيرها عقـــــدت عدة حلقات ولقاءات بخصوص تيسير تداول الكتاب العربي (بيروت ١٩٦١، القاهرة ١٩٦٩، الدوحة ، ١٩٧٢م) سنقف عند النقاط الهامة التي ناقشتها تلك الحلقات ، حيث تقرر في الحلقة الثانيـــــة لدراسة وسائل تيسير تداول الكتاب العربي ونشره القاهـــرة ١٩٦٩م احداث مشروع الاتحاد العام للناشرين العرب وامتلاكه الشخصيـــة الاعتبارية المستقلة والذي يهدف لما يلـــــي :

١- العمل على رفع مستوى مهنة النشر وتدعيم رسالتهـــــــا بعدها عملا قوميا .

٢- وضع دستور يلتزم به الناشرون في عملهم ، يحدد واجباتهـــم وحقوقهم ويرعى مهنتهم .

٣- توثيق الصلات والعلائق بين الناشرين العرب .

٤- ايجاد مجالات للتعاون والعمل المشترك الذي ينهض بعمليـــات النشر ويخلق الفرص والامكانيات التي تؤدي الى ترويـــــج الكتاب العربي وتيسير تداوله بين الأقطار العربيـــــة .

٥ - العمل على حل المشكلات وتذليل الصعوبات التي تعترض تداول الكتاب العربي .

٦- توسيع نطاق الانتفاع بالكتاب العربي في جميع المستويات .

٧- حل المشكلات الخاصة بالنقد وتخفيض تكاليف البريد والنقـــل والرسوم بأنواعهـــــا .

٨ - تنظيم وسائل التعريف والإعلام وإقامة المعارض المحليـــــة والدوليـــــة .

٩- تيسير أسباب الائتمان النقدي بين أعضاء الاتحاد في حدود القانون .

١٠- اصدار نشرة تعريف دورية بالمطبوعات العربية وتيسير تبادلها .

١١- وضع القواعد المنظمة لعمليات النشر والتوزيع التي تحول دون المنافسة ....الخ.

١٢- العمل على ترقية صناعة الكتاب وتنمية الخبرة للقائمين بصناعة الكتاب ونشره وتوزيعه .

١٣- وضع القواعد العادلة للتعامل بين المؤلف والموزع.

١٤- حماية مهنة النشر من الدخلاء.

١٥- توطيد الصلات بين الناشرين العرب والناشرين في الدول الأخرى وكذلك بينهم وبين المنظمات الدولية التي يتصل نشاطها بنشاطهم .

١٦- تسوية النزاعات بين الناشرين و غيرهم من المتعاملين معهم.

١٧- العمل على حفظ حقوق المؤلفين والناشرين ورعاية مصالحهم الأدبية والمادية وتنمية روح الزمالة والتعاون والتكافل الاجتماعي بينهم.

وردت مقترحات هامة جاءت في الحلقة الثالثة لدراسة وسائل تيسير تداول الكتاب العربي ونشره ، الدوحة ١٩٧٢م. نقتصر على ذكر أهمها :

- انشاء مؤسسة عربية لانتاج المواد الخام اللازمة للطباعة والتجليد كالورق والمداد والالوان .

وتعمل تلك المؤسسة على تسهيل عملية استيراد المواد التي لا تنتج محليا .

- انشاء مؤسسات عربية اخرى للطباعة والنشر والاعلام التي يحتاجها الكتاب العربي .
- انشاء ببليوغرافيا عامة ترعاها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- العمل على تكوين الميول والعادات القرائيه وتنميتها عند الشباب العربي .
- اصدار طبعات شعبية ذات قيمة علمية جادة لما ينشر أوسبق نشره في طبعات ممتازة ذات ثمن باهظ .
- الاكثار من نشر الكتيبات المبسطة في الموضوعات العلمية الدقيقة والضرورية في الوقت نفسه الذي يساعد الناشيء على بداية تكوين مكتبة منزلية في موضوعات اهتمامه .
- محاربة الكتب السوقية التي تساعد على الانحراف الاخلاقي والفكري .
- توصية للناشرين بتنظيم عملية الاعلام عن كتبهم في اعلانات خاصة وفق قوائم مبوبة ومحكمة تطبع وتوزع .
- مناشدة الصحف والمجلات الكبرى في البلاد العربية بأن تفسح المجال للمتخصصين بنقد الكتب الجديدة ، وتقويمها

حتى يتسنى للقارىء العربي ان يحاط بما ينشر في نطـــــاق تخصصه ورغباته .

- احياء كتب التراث العربي على نحو واسع وتكوين مؤسســـات متخصصة في هذا المجال تعمل تحت اشراف المنظمة العربيـــة للتربية والثقافة والعلوم.
- انشاء جوائز قيمة للأدب والعلوم والفنون في كل دولة عربية وعلى مستوى العالم العربي وتتبنى وتنظم ذلك عربيا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلـــوم.
- توصية للمؤلفين بأن ينتقلوا بالكتاب العربي مضمونـــا وشكلا الى المجال الانساني العالمي فيقبل عليه القـــارىء الأجنبي ويترجم الى اللغات الحية فيكتسب بذلك الكتـــاب العربي قيمة انسانية وعلمية عالميتين .

وفي تونس وبتعاون وتنسيق بين وزارة الشؤون الثقافيـــة التونسية وبين منظمة اليونسكو انعقد الاجتماع الاستشاري للخبراء العرب في شؤون الكتاب في الفترة من ٢٧-٣٠ نيسان ١٩٨٤ وذلـــك تنفيذا للخطة التي اعتمدها المؤتمر العام في دورته الواحـــدة والعشرين في بلغراد عام ١٩٨٠ وللتوصية العامة للندوة العالميـة للكتاب بلندن عام ١٩٨٢ وكانت مهمة هذا الاجتماع دراسة توصيـــات وقرارات الندوة العالمية للكتاب وتحديد ما ينبغي اتخاذه من تدابيـــر وحلول في الدول العربية وفق الأهداف الستة المنبثقة عن تلـــك الندوة والتي تحدثنا عنها آنفـــا .

ولقد وضع المشاركون التدابير الواجب اتخاذها لطبع ونشر وترويج الكتاب العربي بكل حرية وبدون قيود على مستوى الوطن العربي والدولي . وأكدوا على وجوب حماية حقوق المشاركين في الصناعة الثقافية ومن ضمنها حقوق المؤلفين ، وبعث الوعي لدى الجماهير على مختلف أنواعهم ومستوياتهم للاقبال على القراءة . واوصى المجتمعون بدعم وسائل تيسير القراءة كالمكتبات العامة في المدن والقرى وتشجيع الكتب المتخصصة بفئات ذات متطلبات خاصة كالاطفال والمراهقين والمعوقين والعمال والنساء ومحو الامية .

وناقش المشاركون موضوع النوصية بسوق الكتاب العربي ، وانشاء بنك عربي لمساعدة المؤلفين والناشرين في أداء مهمتهم الثقافية . وأكد المشاركون على ضرورة عقد الندوات التالية :

- ندوة في المملكة العربية السعودية حول موضوع الأسرة ودورها في تنمية عادة القراءة لدى الأطفال .
- ندوة حول تنمية عادة القراءة لدى الشباب ينظمها الاتحاد العام للأدباء والكتاب العربي في دمشق واليونسكو .
- ندوة لطرح نتائج الندوتين السالفتين على الخبراء في مركز الكتاب التابع للهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع اليونسكو .

مما تقدم نستطيع أن نقول إن الكتاب العربي يعاني من مجموعة من المشاكل ولابد لنا من مواجهتها ومحاصرتها والتغلب عليها بتقلنا القومي الذي نشارك فيه كل الأطراف الذين لهم صلة

بصناعة الكتاب ونشره وتوزيعه في الوطن العربي .

حتى تاريخه لم يشترك العرب باصدار ببليوغرافيا قومية موحدة وشاملة ليكون كل قطر على علم وبينة واطلاع بالمؤلفات التي نشرت في الأقطار العربية الاخرى وتحاشيا من نشر الكتاب الواحد في اكثر من قطر لما في ذلك من خسارة من جهد وزمن، ان الاتحادات العربية القائمة في مجال النشر والتوزيع مدعوة ومعنية بالدرجة الاولى بايجاد الحلول للمشكلات التي تواجه الكتاب العربي على اعتبار ان مصلحتها تكمن في الخروج بالكتاب العربي من طوره المحلي إلى طوره العربي .

ونطالب تلك الاتحادات بأن تتخذ القرارات التي تكون ملزمة لجميع الأطراف المعنية، وعلى أن تواجه مسؤولياتها في الميادين المتعلقة بانشطتها والواقعة في دائرة اختصاصاتها بروح قومية غايتها المصلحة العربية العليا قبل أي شيء آخر .

إن هناك من المشكلات التي يمكن أن تحل لمصلحة تداول الكتاب العربي بتقديم بعض التنازلات القطرية من جانب الاتحادات العربية واعتماد مبدأ المقايضة (التبادل) لما له فوائده في تعميق الرابطة العربية وتوثيق العرى الفكرية ويفسح المجال امام ترويج الكتاب العربي بعيدا من النظرة الفوقية المتعالية .

والكتاب العربي بحاجة لأن تمتد يد الحكومات إليه وتناله بالتخطيط والرعاية والاهتمام وتزويده بالمواد الأولية والكوادر المتخصصة في مجال صناعته أو تغطيته بالموازنة المطلوبة هذا على الصعيد القطري، وان العمل الدؤوب على المستوى العربي من

خلال قنواته الرئيسية كالناشرين والموزعين ، ووسائل الاتصـــــال في الانظمة والاتحادات العربية ، وبنشاط واهتمام المنظمة العربيـة للتربية والثقافة والعلوم لكفيل بأن يخرج الكتاب العربي مـن كبوته الحالية ويمهد له السبيل في الخروج من حصاره القطـــري والوصول لكتاب عربي يجوب أقطار الوطن العربي بلا حـــــدود ولا قيـــــود .

Damascus University

الفصل الثاني

التبادل والتعاون المكتبي

يعتبر التبادل والتعاون المكتبي شكلا حديثا من أشكال الخدمة المكتبية ، يهدف الى تأمين وتلبية مستلزمات واحتياجات القراء والباحثين عن طريق الاعارة بين المكتبات ، اى الاستفادة واستخدام مقتنيات المكتبات ومؤسسات المعلومات المنتشرة في البلاد من قبل أية مكتبة تشارك في هذه العملية .

وأصبح التعاون بين المكتبات وتحديدا الاعارة بينها ضرورة تمليها حاجات القراء المتزايدة التي تنمو باستمرار بمعدلات تفوق نمو المقتنيات المكتبية ، رغم ازدياد مصادر المعلومات وكثرة المواضيع المطروقة والذي حل في أعقاب الحرب العالمية الثانية أو ما يسمى بثورة المعلومات .. إذ أصبحت المنشورات السنوية تعد بالملايين الأمر الذي ادى لعدم مقدرة أية مكتبة من سد احتياجات قرائها وتطلب وجود برامج تعاونية بين المكتبات عندما تأكدت المكتبات بأن الاعتماد على الذات أمر مستحيل ، فظهرت نظم المعلومات وشبكات المعلومات الوطنية التي تهدف الى تنسيق وتعاون وتبادل مقتنيات مختلف المكتبات ومؤسسات التوثيق والارشيف داخل القطر الواحد .

ولقد واكبت ظاهرة تفجر المعلومات مشاكل وعقبات أخرى كقلة الموارد ، والموازنة المالية ، اضافة الى الضيق في المكان الذي تعاني منه أكثر المكتبات في العالم ، كل هذه الصعوبات

وغيرها قاد للتفكير بانشاء نظم المعلومات والتي أصبحت تمليها علينا الحاجة ، حيث أن ثورة المعلومات تزداد سوءاً بمرور الزمن، وان كلفة اقتناء المصادر واعدادها وتجهيزها لتكون صالحة للخدمة سوف تزداد بمعدلات أسرع من زيادة الموازنة السنوية لأية مكتبة ، وهذا يعني ان الكثير من المصادر والمراجع والكتب والدوريات القيمة والضرورية سوف تبقى خارج اطار المكتبات وبعيدة عن قرائها!

إن حل هذه المشاكل لا يمكن بزيادة الموازنة السنوية ، لانه مهما كانت الزيادة فإنها لاتمكّن أية مكتبة من أن تقتني كل ما يحتاج اليه قراؤها ناهيك من ضيق المكان والحيز الذي امتلأ بآلاف وملايين الكتب عبر السنين.

المعلومات ليس لها نهاية ، ما دام هناك معاهد علمية وباحثون ومفكرون ، وان الحاجة لهذه المعلومات لا تأتي من طلبات القراء فقط بل من نمو المعلومات ذاتها. فالفكرة اليوم تنمو بعد فترة لتصبح أفكاراً ، وهذا شيء طبيعي لأن الفكرة والمعرفة لا تعرف استقراراً، فهذه حتمية نمو المعلومات . وان هذا النمو يفوق حاجات القراء على استيعابها في هذه، فهي لابد أن تنظم وتجمع بانتظار الباحثين مستقبلا حيث أن هناك ارقاماً واحصائيات خيالية عن حجم المطبوعات التي تنشر سنوياً لا بل يومياً، وهذه طبيعة الفكر الانساني والبحث العلمي المستمر ، والمثال التالي يوضح بعض الشيء ماهية ثورة المعلومات/هذه :

عالم في اي علم كان ، يقرأ في كل خمس عشرة دقيقة مقالاً في اختصاصه ويقرأ سبعة ايام بمعدل اربع وعشرين ساعة يوميا فانه يحتاج الى خمسين سنة للقراءة ما طبع في العالم في حقل تخصصه بعام واحد .

عالم آخر يجيد القراءة بثلاثين لغة ويقرأ اربعة مقالات في الساعة الواحدة فلو بدأ في واحد كانون الثاني فانه لن يقرأ اكثر من ١٠ ٪ فيما نشر في حقل تخصصه في نهاية العام. هذا بالاضافة الى انه لم تتح له الفرصة للافادة مما قرأ نظرا لتفرغه التام للقراءة .

اليوم نعيش في عالم يتميز بالتطور والنمو السريعين ، وهذا تطلب نمو وتطور جميع المؤسسات الاكاديمية والاجتماعية والثقافية بما فيها المكتبات ، لكي تستطيع أن تواكب نمو المعلومات وتكنولوجيتها وتواكب بذلك روح العصر.

إن التعاون المكتبي لابد أن يبنى على أسس تبين مسؤولية كل مكتبة من المكتبات الاعضاء وحقوقها في هذا النظام .

فعلى سبيل المثال مسألة التزويد وتنسيق المقتنيات يجب أن يقوم على أساس كلفة العناوين لأعدادها ، والتوزيع بين المكتبات يجب أن يتم وفق حجم ميزانية كل مكتبة وعدد قرائها ، وهذا التنسيق يتيح للمكتبات المتضامنة توفير أنسب العناوين في مختلف فروع المعرفة ، وذلك عن طريق توزيع مهمة اقتناء هذه العناوين بإهطة الثمن على المكتبات الاعضاء ، ثم إن هذه العناوين يجب ان توضع تحت تصرف المكتبات الاعضاء خدمة لجميع القراء .

ففي بريطانيا تم انعقاد مؤتمر حول التعاون بين المكتبات البريطانية وعلى اثره تم انشاء مكتب استعلامات في جامعة " برمنجهام " تتوجه إليه جميع الاستفسارات حول استعارة مصادر المعلومات ، ومن ثم انتقل هذا المكتب الى مكتبة الاعارة الوطنية التي تأسست عام١٩١٦م وفي عام ١٩٣١م صدر مرسوم ملكي يقضي بتحويل تلك المكتبة الى " مركز لشبكة الاعارة بين المكتبات " وسمي بهذا الاسم ، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الوسيط بين جميع المكتبات البريطانية لتسهيل مهمة الاعارة بين المكتبات البريطانية اضافة الى انها مركز الاعارة الدولي الذي يمثل جميع المكتبات البريطانية في هذا المجال .

اذن كما تحدثنا أن الفيض الهائل من المطبوعات التي تطبع وتنشر وافتقار المكان والموازنة اوضعت المكتبات في جميع بلدان العالم أمام معضلة ، قد تكون مستحيلة ، لولا احداث نظام التعاون والتبادل والاعارة بين المكتبات ، ففي معظم الدول التي أسعدها الحظ باقامة مكتبات ممتازة تدار مركزيًا على شكل شبكة مكتبية تعاونية ، إذ باستطاعة كل مكتبة أن ترسل طلبات حجز لآداب لا توجد ضمن مقتنياتها ، متيسرة لدى مكتبة أخرى بصرف النظر عن نوعها ومكانها ، وذلك عن طريق الاعارة بين المكتبات ، وتتضح أهمية هذا النظام بصفة خاصة في حالة المكتبات المحلية ذات الامكانيات المحدودة ، والتي يرتادها قراء قلة ، من ذوي الاختصاصات والاهتمامات الضيقة والمعمقة ، وباتباع نظام الاعارة بين المكتبات يمكن أن يتاح لهؤلاء القراء الاستفادة من مصادر

ومقتنيات أفضل المكتبات التي تخدم ميولهم في نطاق الدولة كلها .

وكلما زادت كمية المطبوعات التي تنشر سنويا ، كلما كانت الفائدة من هذا النظام أكبر ، إلى درجة أن الحواسب الالكترونية تستخدم حاليا في كثير من البلدان ،في ادارة وتنظيم عمليات الاعارة بين مكتباتها .

وهناك أيضا أنظمة الاعارة الاقليمية ففي العديد من الدول تستطيع المكتبات من الاستثمار الجيد لمثل تلك الأنظمة ،

تغطية وتلبية متطلبات مستلزمات القراء وحاجاتهم دون العودة الى المراكز القومية المركزية .

ان نظام التبادل والاعارة بين المكتبات يجب أن يشمل جميع المكتبات المستقلة ذات التبعية الادارية لمختلف المؤسسات والهيئات والوزارات . ويحق لجميع الأطراف اضافة الى المنظمات والهيئات التي لاتمتلك مكتباتها، المشاركة والاستفادة من نظام التبادل والاعارة وبالتالي استخدام جميع أوعية المعلومات المسموح بها والمتوفرة في جميع المكتبات ومؤسسات التوثيق والاعلام اضافة الى مؤسسات الارشيف وغيرها .

يبنى نظام الاعارة والتبادل الثقافي المكتبي ضمن كل قطر على اساس التوزع الجغرافي السكاني من جهة ، ومتطلبات المعلومات والخدمة المكتبية من جهة اخرى .

اضافة الى ذلك لابد من وجود نظام عام وشامل للتبادل والاعادة ومراكز اعارة وتبادل ينسق من خلاله جميع أشكال التبادل المكتبي،فهناك المراكز الاساسية للتبادل والتعاون المكتبي

يدخل ضمنها المكتبات الكبيرة والمركزية بصرف النظر عن تسميتها (وطنية ـ قومية ـ جامعية عامة مركزية) وذلك نظرا لامتلاكها أوعية المعلومات الوافرة في مختلف العلوم ، ومزودة كما هو معلوم بأحدث الأجهزة الفنية والمكتبية المتواجدة في القطر، وغالبا ما تمتلك الكادر الفني المتخصص الذي يعي طبيعة الاعمال المكتبية وأهميتها خاصة في مجال التعاون المكتبي . ويعتبر الاختصاصيون والخبراء في مجال العمل المكتبي على عدّ المكتبة الوطنية في كل قطر تساعدها المكتبات العامة المركزية المركز الاساسي ، اذ ان المكتبات الوطنية تقوم بدور مركزي وموحد للاعارة بين المكتبات على مستوى القطر ، وتقدم خدمات ببليوغرافية متنوعة ، وخدمات ثقافية عديدة تغطي احتياجات القراء. وهي تجمع مقتنياتها من مصادر المعلومات وتجهزها وتضعها في خدمة المواطنين ، وتقوم بذلك بدور الحافظ الأمين للثروة الثقافية الوطنية . هذا يتطلب منها أن تلعب دورا مركزيا في شبكة المكتبات والمعلومات الوطنية ، اضافة الى ما تحدثنا عنه فان للمكتبة الوطنية مهام أساسية في شبكة المعلومات الوطنية وهذه المهام هي :

القيام بالخدمات الضرورية والأساسية المتمثلة في وظائف المكتبة الوطنية :

آ ـ جمع وحفظ النتاج الفكري الوطني بكامله .

ب ـ جمع وحفظ النتاج الفكري العالمي حسب ما تقتضيه الضرورة والامكانيات .

لكن بصرف النظر عن ذلك يجب ان تقتني النتاج الفكـــــــري الذي يبحث امور البلد نفسه .

جـ ـ مركز اساسي في اصدار الببليوغرافيات خاصة الوطنيـــــة منهـــــا .

دـ اعداد وجمع ونشر الفهارس الموحدة والشاملة .

هـ ـ اعتبار المكتبة الوطنية المركز الاساسي الذي يقـــــدم منهج العمل المكتبي ونصائح وارشادات حول الخدمـــــة المكتبية ومركز تنسيق لجميع مكتبات القطر ومـــــن بينها تدريب الكادر المكتبي لرفع مستوى الاهلية بين فترة واخرى .

وـ تقديم خدمات الاعارة على أكمل وجه ، وبجميع أشكالهـا (اعارة داخلية ـ وخارجية ـ وعن طريق التبادل والاعارة بين المكتبات) .

إذاً المكتبات الوطنية هي المسؤولة الاساسية عن القيـــام بتنسيق وتطبيق سياسة الحكومة وخططها ، بخصوص المعلومـــات واشادة شبكاتها ، وذلك عن طريق تنظيم الاستشارات المنتظمة بين جميع المكتبات ، ومراكز المعلومات الاخرى . وبالتعاون معهـا تتمكن المكتبة الوطنية من التوصل الى توصيات حول امكانيـــة تحسين وجود وتطوير خدمات وشبكات المعلومات الوطنية بالنسبة الى:

ـ تنسيق الفروق بين الخدمات المتيسرة في القطر ، والخدمات المرغوبة وامكانيات تطبيقها .

- ملاحية التنظيمات او الخطط الجارية لتنسيق نظم المكتبات ومراكز المعلومات وخدماتها على الصعيد الوطني .
- العلاقات الكائنة بين مكتبات القطر مع بقية المؤسسات الثقافية الأخرى الأعضاء في شبكة المعلومات الوطنية ، والعلاقة المرجوة بينهم ، ثم علاقة هذه الشبكة ومكوناتها مع الأجهزة والأنظمة الدولية المماثلة .
- المشاكل المستقبلية التي تتطلب الاهتمام الآني والفوري مثل حق النشر وحق المؤلف والخدمات الثقافية ، والتي هي دون المستوى المرغوب فيه ، والثغرات الموجودة في مصادر المعلومات ، والنقص في الموارد المالية ، وندرة الكادر المكتبي المتخصص .

هذا بالنسبة للمركز الأساسي ، أما المراكز الفرعية والمتخصصة بالتبادل المكتبي والتي تعد عضواً فعالا في شبكة المعلومات الوطنية ، فيمكن أن تكون المكتبات العلمية والمتخصصة والتابعة لمختلف الهيئات والمؤسسات .

وتتفرع عنها مراكز مسؤولة ومدعوة أن تكون مراكز تبادل واعارة مكتبية . وهذه يمكن أن تكون مكتبات المراكز الثقافية ، والمكتبات المدرسية والنوادي ، في حال عدم توفر مكتبة عامة تقوم بمختلف الانشطة التبادلية وتصل خدماتها لتغطي الريف أيضا .

يتطلب النظام اضافة الى ذلك وجود المركز الاساسي المشترك الذي ينسق جميع الاعمال ، ويقدم المبادىء العامة والنصائح والارشادات بخصوص التبادل والاعارة المكتبية ، ويصدر الفهارس الموحدة ، والادلة في كل قطر ليعكس من خلالها مقتنيات المؤسسات الثقافية في عموم القطر ، الأمر الذي يسهل عملية اللجوء السريع لمكان تواجد المعلومات بسرعة فائقة ، وبالتالي السرعة في الوصول والاستفادة من المعلومات ، وتلبية احتياجات القراء وعادة ما يكون ذلك المركز كما اشرنا " "المكتبة الوطنية ": في كل قطر . ومن خلال ما تحدثنا نستطيع أن نبني الهيكل التنظيمي في مراكز التبادل والتعاون المكتبي على المستوى الوطني ضمن إطار شبكة المعلومات الوطنية وفق التالي :

المكتبة الوطنية في القطر (العاصمة)

المراكز الرئيسة في المدن والمحافظات الكبرى

مراكز التبادل في المحافظات الاخرى

المراكز في المناطق والنواحي

مراكز التبادل في الأرياف

• مهام مراكز التبادل والتعاون المكتبي :

إن ما يحدد مهام ومراكز التبادل والتعاون المكتبي وضعهـا القائم ضمن اطار النظام التبادلي القائم في القطر عمومـــا. وبصرف النظر عن ذلك فيمكن أن نحدد بعض المهام الأساسية فـــي عمل مراكز التبادل نذكر منهـــا :

- تنشيط مختلف الاعمال والاجراءات التبادلية بين المكتبـات من جهة ، ومختلف المؤسسات التثقيفية من جهة أخـرى، التي تدخل ضمن مجال عملها والتي تشكل جميعا مكونات نظـام المعلومات الوطني .
- الاشراف المنهجي المنظم ، والتوجيه والمساعدة في اختيار أفضل الاساليب والطرق للوصول للمعلومات .
- السرعة في الرد على جميع طلبات الحجز ، من القراء . اما بتنفيذها وتلبية رغباتهم من مقتنيات المركز نفسه ، او احالتها وتوجيهها للمؤسسة ذات العلاقة وبفضل سأن ترسل لأقـــرب مؤسسة او مكتبـــة .

ويمكن أن يتعدى عمل تلك المراكز ما أشرنا اليه ، وذلـــك يتعلق بطبيعة الظروف الموضوعية والجغرافية والامكانيات المادية والمقتنيات من أوعية الثقافة والمعلومات ،وحجم الكادر الفنـي ومستوى ثقافات العاملين فيه .

يرتبط جميع أعمال التبادل المكتبي ذات المستوى الجيد والناجح، على اساس تنسيق العلاقة بشكل مباشر ، ووجود التعاون الحر بين جميع مراكز التبادل والتعاون ليبقى الهدف الاساسي والأخير يكمن في كيفية واهمية الاستفادة من موارد ومقتنيات واوعية المعلومات المنتشرة في جميع المؤسسات التربوية والتثقيفية الموزعة في جميع أنحاء القطر، والقيام بالخدمات المكتبية بشكل واسع حيث لا توجد صعوبات في الوصول الى المعلومات والمصادر التي يحتاجها المستفيدون على اختلاف اعمارهم وجنسيتهم ومستوى ثقافاتهم.

أما بالنسبة للمراكز الأساسية للتبادل والتعاون المكتبي فانها تقوم بالمهام التالية اضافة إلى المهام الأساسية في عمل أي مركز تبادل :

١- اعداد ونشر وتوزيع الخبرات الوطنية والدولية في مجال التعاون والتبادل المكتبي .

٢- جمع واعداد ونشر اللوائح والأدلة والقوائم الببليوغرافية والتي تعكس مقتنيات مراكز التبادل عموما بأوعية المعلومات وحبذا لو كانت شاملة .

٣- القيام بدورات وندوات ومحاضرات للعاملين في هذا القطاع، يقدم من خلالها المنهج والتوجيهات والارشادات الضرورية التي تعترض مسيرة التبادل والتعاون المكتبي .

٤- تقوم بأعمال الدعاية للتبادل المكتبي وفوائده بين أوساط القراء والمكتبين .

للمواطن الحق في الحصول على نسخة من أية وثيقة منشوره ، ويمكنه الحصول على مبتغاة الثقافي والعلمي بوساطة اقرب مكتبة من منطقة سكنه أو عمله ، بصرف النظر عن اماكن وجود تلك الوثيقة ، وبناء على طلبه يجب أن تبادر مكتبته للحصول على نسخة عن طريقة التعاون بين المكتبات ، وإن الهيئة الرسمية المسؤولة في القطر يجب أن تدعم هذا البرنامج العلمي والثقافي ماليا وسياسيا ، كما يجب عليها ازالة جميع العقبات التي تقف امام نظام المعلومات التعاوني بأي ثمن كان .

يقوم القارىء والمستفيد عموما بملىء وثيقة حجز أو اعارة عادية يحدد فيها اسمه وكنيته ورقمه المكتبي ، بالاضافة الى المعلومات التالية : مؤلف ، عنوان ، مكان ودار وتاريخ نشر المادة الثقافية التي يريد الحصول عليها ، اضافة الى رقم التصنيف ورقم الورود . يستقي القارىء جميع المعلومات المذكورة آنفا من فهارس المكتبة الأساسية ، ومن ثم يسلمها لموظف الاعارة في اقرب مكتبة من عمله أو سكنه ، يقوم الاخير بتدقيق المعلومات الواردة في وثيقة الحجز ، ومن ثم ينتقل للخطوة الثانية اي البحث عن المادة المطلوبة ضمن مقتنيات مكتبته ، فان توافرت المادة حلت بذلك جميع الاستفسارات ، ويحصل القارىء على طلبه فورا ، وان لم يتسن للمكتبة تلبية رغباته نظرا لعدم توافر المادة ضمن مقتنيات المكتبة ، تؤشر وثيقة الحجز ويحول الطلب على اقرب مكتبة ضمن تخصص المادة المطلوبة ، ان امكن ذلك ، وإن لم تتوافر الاعارة في اطار المدينة ترسل الى مكتبات في مدن أخرى حتى

الوصول الى المركز الاساسي للتعاون والتبادل المكتبي اي حتى الوصول للمكتبة الوطنية . هكذا بشكل هرمي من الأدنى الى الاعلى من العام الى المتخصص من الفرعي الى المركزي وتتم جميع تلك الخطوات من خلال مراكز التبادل والاعارة الفردية وصولا الى المراكز الاساسية والمركزية منها .

وبهذا الصدد لابد من التنويه بأن تكون جميع وثائق الحجز التبادلي موحدة بين جميع المؤسسات التربوية والتثقيفية المشاركة في هذا النظام، اضافة الى اعتبار تلك الوثيقة حقوقية من الناحية القانونية ، اذ بموجبها تتحمل المكتبة الحاجزة مسؤولية كاملة عن أوعية المعلومات التي استلمتها عبر قنوات التبادل المكتبي القائمة بين تلك المؤسسات .

يفضل أن تتكون وثيقة الحجز التبادلية من جزئين أساسيين :

أ- الجزء الاول او النسخة الاصلية ويحتوي هذا الجزء على المعلومات التالية :

التاريخ... رقم الحجز...

اسم المكتبة.....

عنوان المكتبة

المؤلف

عنوان المادة المطلوبة

مكان ودار وعام النشر ... الجزء... القسم....

مؤلف وعنوان المقالة (اذا كان المطلوب دراسة او بحثاً في دورية .....

من صفحة .... الى صفحة .....

الفضلية الارســـــال :

ـ نسخة اصليـــــة .....

ـ صورة طبق الاصل ....

ـ ميكرو فيلـــــم ....

الرقم البريدي وصندوق البريد .....

خاتم اسم وتوقيع

المكتبة أو المؤسسة المدير المسؤول عن تلك المؤسسة

٢ـ الجزء الثاني (صورة) وتحتوي على المعلومات التالية :

التاريخ .... رقم الحجز.....

اسم المكتبة الحاجزة.....

عنوانها.....

المؤلف.....

العنوان .....(كتاب ام دوريه).....

مكان ودار وعام النشر.....الجزء.....القســـم.....

مؤلف وعنوان البحث (اذا كان المطلوب دراسة او بحث نشر فـــــي دوريه).

من صفحة.... الى صفحـــة.... (اذا كان المطلوب تصوير البحث)

الاجوبة :

المادة غير موجودة....

المادة مشغولـــة ....

المادة لا تعار بالتبادل

المادة ارسلت بتاريخ .....

المادة يجب ان تعاد الى العنوان التالي .....

التاريخ الذي يجب ان تعاد المادة خلاله .....

ختم المكتبة أو المؤسسة ..... اسم وتوقيع المدير المسؤول عن تلك المؤسسة

تملأ وثيقتا الحجز حصراً بلغة المادة المطلوبة وبخط واضح وصريح، ويحظر الاختصار في الكتابة او المعلومات الببليوغرافية وعدم اهمال اي حقل من حقول الوثيقة. تبقى الوثيقة الاساسية في المكتبة التي ارسلت الاداب المطلوبة ، وترسل المواد مرفقة بوثيقة الحجز الثانية، يستفاد من الاداب والمعلومات المستلمة من قبل المكتبة الحاجزة ومن ثم تعاد للمكتبة صاحبة الحق وفق المواعيد التالية :

- الكتب تعار لمدة ثلاثين يوماً
- الدوريات تعار لمدة خمسة عشر يوماً
- الميكروفيلم يعار لمدة خمسة واربعين يوماً

أما بالنسبة للصور الفوتوكوبية في اغلب الاحيان فترسل ولاتعاد للمكتبة المرسلة بناء على طلبها نفسها.

ملاحظة : ويحسب من ضمنها الزمن الذي ستستغرقه المواد في طريقها بين المكتبتين .

تقوم المكتبة التي أرسلت اليها الطلبات (وثائق الحجـــــز) بالاجراءات التاليـــــة :

١- تدقيق وثيقتي الحجز من حيث صحة المعلومات الواردة والكتابة الببليوغرافية .

٢- مقارنة وثيقتي الحجز ومطابقتهما مع بعضهما بعضاً .

٣- مراقبة وتدقيق احتواء وثائق الحجز على المعلومـــــات الأساسية التالية :

- مطبوعات مؤلف واحد : اسم المؤلف ... العنوان ... مكـان ودار وعام النشر ...
- مطبوعات لمجموعة مؤلفين يذكر (الثلاثة الاوائل) .... العنوان الجزء ... القسم .... مكان ودار عام النشر .... عنـــــوان السلسلة (اذا كانت سلسلة) ....
- المتتابعات من المطبوعات : اسم المنظمة او الهيئة المناشرة .. العام ... الجزء .... الرقم .... مكان وعام النشر ....

وعند حجز مقالة في دورية فيتطلب توافر :

اسم الدورية ... المؤلف او المؤلفين .... العنوان ... الصفحات ... من الى ...

٤- تهمل طلبات الحجز اذا كانت تحمل اكثر من طلب واحـــــد على وثيقة حجز واحـــدة .

٥ - في حال وجود اخطاء او نواقص تعاد الوثائق من حيـــث أتت ، من اجل تصحيحها وتعاد وثائق الحجز المصادرة في الحـالات التاليـــــة :

آ ـ اذا لم يكن واضحا اسم المكتبة المرسلة وعنوانها البريدي ، او غير مشهورة ومرفقة من الجهة المسؤولة في المكتبة .

ب ـ اذا كانت المعلومات التي تحدثنا عنها آنفا واردة بشكل خاطئ او غير واضحة .

جـ ـ تعاد الوثائق اذا لم تكن مؤشرة من قبل المكتبات الفرعية فالمركزية بدل هذا التأشير على عدم تواجد المادة المطلوبة في مقتنيات المكتبة الحاجزة وفي المكتبات القريبة المحيطة ، لان نظام التبادل والاعارة يبنى كما تحدثنا على اساس هرمي من الادنى الى الاعلى وصولا الى مركزية التبادل .

د ـ تعاد الوثائق اذا لم تكن المكتبة المرسل اليها الوثائق عامة أو متخصصة بالمادة الثقافية ، ويدون على تأشيرة الاعادة بأن طلبكم متواجد في مكتبة ... لأخذ العلم مستقبلا .

عند وصول الآداب المطلوبة للمكتبة الحاجزة تقوم المكتبة بابلاغ صاحب الطلب بأن ترسل له بطاقة بريدية واشعاراً مكتبياً نموذجياً وغير خاضع لرسوم أو طوابع بريدية يحتوي على المعلومات التالية :

الاسم والكنية .....

العنوان .....

الرقم المكتبي .....

وردت على رقمكم المكتبي طلبات حجز عبر قناة الاعارة بين المكتبات ، المادة في قاعة المطالعة (رقميا) او اعادة طلبكم دون تلبية لأسباب ....

المعلومات يجب أن تعاد قبل تاريخ.....

خاتم المكتبة موظف الاعارة

إن خدمات القراء عن طريق التبادل والاعارة بين المكتبات في أية مكتبة كانت يشارك في تلك الخدمة قسمان اساسيان هما قسما الاعارة والتبادل ويجب بدقة تحديد مهام وواجبات كل قسم في هذا المجال .

قسم الاعارة :

- يخبر قسم الاعارة جميع القراء عن امكانية الاستفادة من التبادل المكتبي .
- استلام وثائق الحجز من القراء على الآداب التي لا تحتويها مكتباتهم .
- التأكد من المعلومات الواردة في وثائق الحجز،ويقوم بذلك عناصر القسم وقد تشاركهم أحيانا عناصر من قسم الببليوغرافيا او الفهارس .
- يقوم بالبحث في الكتالوجات الشاملة ، ويثبت تواجد المادة المطلوبة في مكتبات البلاد .
- يقوم هذا القسم باعلام القارىء عن وصول الآداب المحجوزة في حال ارسالها أو تبليغه أن وثيقة الحجز لم تلبه ، ويبين له أسباب الرفض ....
- اعطاء المواد المعلوماتية للاستخدام والاستفادة منها ضمن قاعات المطالعة .
- مراقبة تنفيذ قواعد الاستخدام والاستفادة من الآداب المستلمة .

- تأمين الحماية للاداب المستلمة عبر طريق التبادل.
- القيام بحصر أعداد المستفيدين من التبادل المكتبي وكمية المطبوعات المستلمة والمرسلة عبر قناة التبادل والاعارة المكتبية بين المكتبات .

قسم التبادل :

ينظم هذا القسم عمليات الدعاية للتبادل والاعارة المكتبية بين أوساط القراء .

- ارسال وثائق الحجوز للمكتبات ذات العلاقة.
- مراقبة تنفيذ وتلبية متطلبات واحتياجات القراء والرد السريع على حجوزهم عبر قناة التبادل والاعارة بين المكتبات .
- اعلام قاعات المطالعة في حالة ارسال ووصول المواد المحجوزة وتجهيزها استعدادا لتسليمها للقارىء، او ابلاغ القارىء عن الرفض ان كان طلبه مرفوضاً .
- مراقبة تنفيذ الاستفادة من الآداب المستلمة وارسالهـا في الاوقات المحددة لاعادتها.
- القيام بجرد دوري للحجوز الواردة من قاعات المطالعة والاداب المستلمة وكمية الطلبات المرفوضة الواردة عبر طريق التبادل المكتبي .

من اهم عوامل نجاح وتأمين الخدمات الفعالة والسريعة عن طريق التبادل هو معرفة المكتبة التي تحتوي على الآداب المطلوبة ، ولمعرفة ذلك يتوجب البحث جيدا في الكتالوجات الشاملة التي تدلنا بسرعة عن اماكن تواجد الآداب في المدينة

او في العاصمة او في البلاد عموما ، ومن ثم بسرعة ودقة اعداد رشائق الحجز وارسالها وانتظار الجواب .

تحرم المكتبة من خدمات الاعارة بين المكتبات التي تتخلف في الرد والاجابة عن تساؤلات المكتبات الأخرى او المكتبات التي تتأخر عادة في اعادة الآداب التي استلمتها بعد تنبيهها أكثر من مرة .

هذا الحرمان اما ان يكون مؤقتا ، او دائما يقره النظام العام للتبادل والتعاون المكتبي .

وأخيرا إن التعاون والتبادل بين المكتبات لا يمكن أن يكون بديلا عن التزويد الجيد وبناء مصادر المعلومات بما يلبي احتياجات القراء، وإن العناوين المطلوبة بكثرة من قبل القراء لابد من أن تقتني المكتبة نسخا كافية منها خدمة لقرائها ،وان التعاون لا يعني الاتكال على الغير ، لكن التعاون يقود لتقديم خدمات أكثر نجاحا وأعرض جبهة ، وهذا يتوافق مع تطور مؤسسات البحث العلمي .

تأتي أهمية التعاون بين المكتبات بعد أن تأكد جميع الاختصاصيين في حقل المكتبات والمعلومات بأن الاكتفاء الذاتي للمعلومات بالنسبة للمكتبة الواحدة وحتى بالنسبة لمكتبات القطر الواحد صعب المثال لابل مستحيل ، ولذلك فان جميع المكتبات والمؤسسات التثقيفية الأخرى فكرت ببديل لمبدأ الاكتفاء الذاتي ألا وهو التعاون والتنسيق بين المكتبات . وكما أشرت فإن هذا التعاون لابد من أن يقوم على تخطيط سليم في تنسيق مقتنيات المكتبات المتعاونة وذلك ضمن إطار شبكة المعلومات الوطنية .

الفصل الثالث

واقع التعاون والتبادل المكتبي في الوطن العربي

تحدثنا في الفصل السابق حول مفهوم التعاون والتبادل والتنسيق المكتبي في مجال المعلومات بين جميع المؤسسات التربوية والتثقيفية (مكتبات ، مؤسسات التوثيق والاعلام ومؤسسات الارشيف) في اطار البلد الواحد ، لأننا بعده التبادل الدولي لكن كان لابد من معالجة ظاهرة التبادل والتعاون ضمن كل قطر أولا لانها مرتبطة ارتباطا وثيقا بنظام التبادل والتعاون على الصعيد العربي والدولي .

عقدت في الفترة الواقعة ما بين عامي ١٩٥٧و١٩٧٢م عدة حلقات دراسية بين الدول العربية ، نوقشت من خلالها مواضيع متنوعة تتعلق جميعها بمسائل المكتبات والعمل المكتبي والببليوغرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات وتيسير تداول وانتشار الكتاب العربي في الوطن العربي .

أولى تلك اللقاءات كان اجتماع لجنة تبادل المطبوعات بين الدول العربية انعقد اللقاء في الفترة ما بين٢٢- ٢٨ حزيران ١٩٥٧م في دمشق ، وذلك بدعوة من الادارة الثقافية في الجامعة العربية ، وكانت الغاية منه توسيع اطار التبادل الثقافي وتبادل المطبوعات بين الدول العربية ، ولقد توصل المشاركون الى الاتفاق على المقترحات التالية :

- مقترحات بخصوص الايداع القانوني : كان الغرض من طرحه هنا هو توحيد نظم وقوانين الايداع في الأقطار العربية الامر الذي يسهل عمليات تبادل المطبوعات فيما بينها حيث أن الببليوغرافيات الوطنية في الوطن العربي ضعيفة من ناحية شمولها، نتيجة لانعدام قوانين الايداع، أو عدم احترامها من قبل الناشرين ، ناهيك عن الأسلوب المتبع في تنظيمها،وقد توصلوا خلال هذا اللقاء للأتفاق بخصوص الايداع القانوني للمقترحات التالية :

- يودع في دار الكتب الوطنية خمس نسخ من كل مطبوع معد للنشر في ذلك القطر وذلك قبل عرض المطبوع للتوزيع .
- ايداع نسختين من الدوريات والمطبوعات التي لا يزيد عدد نسخها على مئة نسخة، اضافة الى نسخة واحدة من الاطروحات والرسائل العلمية .
- إذا اعيد طبع المطبوع ثانية يجدد الألتزام بالأيداع .
- يلتزم الطابع والناشر بالايداع على نفقتهما .
- يأخذ المودع ايصالا بما أودع ويعتد هذا اثباتا لحقوق الطبع .
- يعاقب على عدم الالتزام بالايداع المذكور بغرامة لا تقل عن ٢٠٠٠ ل.س او ما يعادلها ،وتتضاعف الغرامة كلما تكرر المخالفة ، مع بقاء عدم الاخلال بوجوب الايداع في كل حالة .

- المطبوعات الحكومية المعدة للنشر خاضعة لأحكام الايداع المذكور.
- تحتفظ دار الكتب الوطنية بنسخة واحدة على الاقل من كل ما أودع فيها وتعد تلك النسخة نسخة ارشيفية غير معدة للتداول والتبادل .
- أما في مجال التبادل الثقافي والتعاون المكتبي للمطبوعات في نطاق الوطن العربي فلقد تم التوصل الى اقتراح عقد اتفاق لتبادل المطبوعات بين الدول العربية يتضمن المواد التالية :

١- ينشأ في كل قطر عربي مركز وطني لتبادل المطبوعات يتبع دار الكتب الوطنية ويشرف عليه مجلس مختص .

٢- يزود المركز الوطني لتبادل المطبوعات المراكز العربية الأخرى بما يأتي :
- نسختان من المطبوعات الحكومية المعدة للنشر .
- نسختان من المطبوعات التي تصدرها دار الكتب الوطنية
- نسختان من مطبوعات ومنشورات الجامعات والمعاهد العلمية الحكومية .
- نسخة واحدة مما تختاره المراكز العربية الأخرى من المطبوعات غير الحكومية ويجوز زيادة النسخ عند الطلب .

٣- ييسر المركز تزويد المراكز الاخرى بصور فوتوكوبيه عن المطبوعات والمخطوطات والوثائق التي تهم الباحثين، عند عدم التمكن من ارسال أصل المطبوع ، ومجمل أجراءات التصوير تكون على نفقة الطالب بموجب اتفاق يعقد ويتفق

عليه بين المراكز.

٤- تصدر المراكز نشرات غير دورية بجميع المطبوعات المعدة للتبادل بالاضافة الى قوائم بالمواد التي يود الحصول عليها، وتوزع بين المراكز العربية المختصة بالتبادل.

٥- تصدر المكتبة الوطنية الببليوغرافيا الوطنية دوريا، وترسل الى المراكز العربية المذكورة.

اضافة الى ذلك هناك توصيات اخرى حول التبادل وتنظيمه من ضمنها نذكر:

- تزود الحكومات العربية الاعتمادات اللازمة لتمكن مركزها الوطني للتبادل من القيام بالمهام الموكولة إليه وإمداده بالموظفين، ومنحه العدد الكافي من المطبوعات المعدة للتبادل.
- لكل مركز الحق في شراء العدد الكافي من نسخ المطبوعات غير الحكومية اللازمة لاجراء عمليات التبادل.
- يرسل المركز الوطني الى المراكز العربية الأخرى عددا كافيا من قوائم المطبوعات التي تصدرها دور النشر الخاصة والجهات الحكومية في قطره ايضا.
- تتفق مراكز التبادل العربية فيما بينها على الاجراءات الشكلية التي تيسر عملية التبادل فيما بينها.
- تعنى دور الكتب الوطنية خاصة باصدار فهارس عامة بجميع مقتنياتها.

تحتفظ دور الكتب الوطنية بنسخة واحدة على الاقل من المطبوعات الحكومية التي تتسلمها بطريق التبادل من المراكز العربية الاخرى .

- تنشىء الامانة العامة لجامعة الدول العربية قسما خاصا في الادارة الثقافية مهمته الاشراف وتشجيع تبادل المطبوعات والتعاون بين مراكز التبادل العربية .

- يتوجب على كل قطر الاعتناء باقامة معارض دورية للكتاب وذلك بغية اتاحة الفرص للاطلاع والشراء والتبادل من قبل الأقطار العربية الأخرى، وخبذا لو تم نشر دليل بتلك المعارض للاطلاع على الانتاج الفكري والثقافي في هذا القطر أو ذاك .

- ضرورة توفر التعاون وتنظيمه بين دور الكتب عامة ودور الكتب الوطنية خاصة في الأقطار العربية ، بحيث يتيح هذا الشأن تبادل واعارة الكتب والوثائق التي لا يتيسر تبادلها وتستثنى من ذلك المخطوطات والكتب النادرة .

وجاء في التقرير العام حول تبادل المطبوعات بين البلاد العربية وذلك لعرضه في الاجتماع الذي ستعقده الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية لهذا الغرض :

"ان الهدف من تبادل المطبوعات بين أقطار الوطن العربي هو ترقية وتنمية الصلات الثقافية ،وخدمة البحث العلمي والأدبي بين أقطار الوطن الواحد ، وليس من هدفه خدمة الأغراض الشخصية او النظم السياسية ،ولا النواحي التجارية حيث أن التبادل لايشمل

الا ما يسمح بنشره في كل قطر ، ولا تتدخل فيه بأي حال من الاحوال الوثائق السياسية التي لم يسمح بنشرها بعد في بلدها ."

إن الكثير من البحوث العلمية والأدبية التي تجري في مختلف الجامعات والمعاهد والهيئات الموزعة على الساحة العربية لا يعلن عنها مطلقا فهي تظل مهجورة عند الكثيرين من العلماء والباحثين في الأقطار العربية الأخرى . ومما لا شك فيه بأن تيسير اطلاعهم عليها يسهل وقوف كل منهم على نتائج البحوث المماثلة في البلاد العربية الأخرى ، مما يعود بالخير والفوائد الكثيرة التي تخدم البحث من جهة وتوفر الزمن والجهد من جهة أخرى .

ان المؤسسات الثقافية ذات الدخل والموازنة المحدودة ستجد في نظام تبادل المطبوعات وسيلة وطريقة فعالة لزيادة مقتنياتها من الانتاج الفكري ، ونجاح نظام تبادل المطبوعات يكمن في أن تسود عند تنفيذه الرغبة والدافع الذاتي في تشجيع البحث والدراسات بالوسائل كافة .

يقوم تبادل المطبوعات بين البلاد العربية على ما ينشره كل قطر من الوسائل الببليوغرافية من فهارس على اختلافاتها ولاسيما الشاملة منها بالاضافة الى اعداد واصدار ونشر مختلف الببليوغرافيات وعلى رأسها الببليوغرافيا الوطنية .

ويمكن أن تتم عمليات التبادل الثقافي بين الأقطار المختلفة على النحو التالي :

١ـ طريقة الاتفاقات الثنائية بين اي قطر وآخر ، يرى من المنطقة الثقافية أن يتبادل معه ، وكلما اتسعت حلقات التبادل عاد بالفائدة والنفع الأكبر على البلاد العربية ، لأنها في نهضتها الحديثة بحاجة الى أحدث ما تنتجه قرائح المفكرين في جميع أنحاء العالم وفي الوطن العربي خصوصا ، وفي مختلف العلوم .

٢ـ طريقة الدخول في اتفاقيات دولية مثل " اتفاقية بروكسل " لتبادل المطبوعات التي تشترك بها من الدول العربية كل من مصر والعراق .

وتعني " منظمة اليونسكو " بتنظيم التبادل الثقافي بين الدول والشعوب وتبحث في أيسر وأحسن الوسائل لتنفيذه حتى تضمن سرعة ودقة وصول الأفكار وانتشارها في جميع أنحاء العالم ، ومن وسائلها في ذلك تعاونها مع المؤسسات والهيئات الاقليمية لتحقيق وتنفيذ هذا التبادل ، وطبقا لذلك فهي تتعاون في هذا الميدان مع " جامعة الدول العربية " .

وفي حالة تعسر شمول التعاون والتبادل الثقافي ليعم الأقطار العربية عموما فيمكن أن ينفذ التعاون بين قطر وآخر ومن ثم تلحق بهذا التعاون أقطار عربية أخرى وتم التفكير والرغبة في تنظيم التعاون بين الدول العربية التالية : (سوريا ، لبنان العراق ـ مصر) لتشجيع البحث وتبادل المطبوعات والمعلومات بما يساعد على تنمية الانتاج الفكري في جميع نواحيه في هذه الاقطار، فجاءت التوصيات بخصوص ذلك ونذكر منها :

١- يشاد في كل قطر من الأقطار العربية الأربعة المذكورة مركز قومي لتبادل المطبوعات يلحق بالمكتبة الوطنية .

٢- يقوم كل مركز من المراكز الأربعة بتزويد المراكز الثلاثة الأخرى بالمطبوعات التي تصدر في بلاده .

٣- يصدر كل مركز الى جانب البيبليوغرافيات السنوية نشرة بجميع الكتب والمطبوعات الأخرى التي يستطيع مبادلتهما واهدائها وتستطيع المراكز الأخرى ان تحدد ما تريد اختياره منها .

٤- أن تقدم الحكومات العربية الأربع جميع المساعدات لهذه المراكز في تأدية مهمتها ورسالتها الحضارية .

٥- أن تشجع تلك المراكز تبادل الصور الفوتوكوبية للمخطوطات العربية والكتب النادرة التي لا يسمح بمبادلتها أو اعارتها .

٦- تعفى جميع المطبوعات بين المراكز من جميع القيود والرسوم وذلك بوصفها مطبوعات ثقافية حكومية .

٧- تعفى المراكز أيضا من الاعلان بشتى الوسائل والسبل والقنوات عن ظهور قوائم البيبليوغرافيا القومية والفهارس

وأوصت الحلقات التالية والتي انعقدت ما بين عامي ١٩٥٩ - ١٩٧٢ م .

- حلقة الدراسات الأقليمية لتطوير المكتبات في البلاد العربية ، بيروت ٨ - ١٩ كانون الاول ١٩٥٩م وبدعوة من منظمة اليونسكو، وكان الهدف منها تدعيم المكتبات العربية ورفدها بالكوادر المتخصصة والكتب والمواد

المكتبية الأخرى ، اضافة الى التوسع في انشاء المكتبات واصلاح شؤونها ، وتشجيع تقدمهـــا .

- حلقة تيسير تداول الكتاب العربي ونشره ، لبنان ٤-٨ ايلول ١٩٦١م بدعوة من الأمانة العامة لجامعة الـــدول العربية - الادارة الثقافية ، كان الغرض من اقامة هـذه الحلقة هو دراسة العقبات التي تحول دون تيسير تـــداول الكتاب العربي ونشره .

- الحلقة الاقليمية للببليوغرافيا والتوثيق وتبـــادل المطبوعات في البلاد العربية ، القاهرة ١٥-٢٧ تشريـــن الأول ١٩٦٢م بدعوة من اليونسكو ، كان الغرض منها دراسة واقع الببليوغرافيا والتوثيق والتبادل المكتبي فـــي الدول العربيـــة .

- الحلقة الثانية لدراسة وسائل تيسير تداول الكتابالعربي القاهرة ٢٥-٢٨ كانون الثاني ١٩٦٩م بدعوة من الجامعـــة العربية ، كان الغرض منها دراسة وسائل انشاء اتحـاد عام للناشرين العرب ، ووسائل التنظيم الببليوغرافـــي في العالم العربي ، وحماية حقوق المؤلفين والناشريـــن اضافة الى سبل تداول وانتشار الكتب العربية .

- حلقة التوثيق التربوي في البلاد العربية ، القاهـــرة ٢٠-٢٥ ايلول ١٩٦٩م بدعوة من الادارة الثقافية لجامعـــة الدول العربية ، تخصصت بدراسة قضايا ومسائل التوثيـــق عامة والتوثيق التربوي خصوصـــا .

- الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوارد ـــــــة (الببليوغرافيا) والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية، دمشق ٢-١١ تشرين الاول ١٩٧١م بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وتهدف إلى دراسة موضوع الخدمات المكتبية في البلاد العربية والتنظيم الببليوغرافي والتوثيق وغيرها من مسائل العمل المكتبي.
- الحلقة الثالثة لتيسير تداول الكتاب العربي ونشره الدوحة ١٩٧٢م بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

إن جميع تلك الحلقات آنفة الذكر خرجت بمجموعة من التوصيات والاقتراحات سنعرض أهمها فيما يخص الكتاب العربي والتبادل والتعاون الثقافي العربي وسنقتصر في ذلك على ذكر التوصية دون أن نحدد الحلقة التي وردت فيها بغية عدم التكرار والاطالة :

١- تكليف الجامعة العربية (الامانة العامة) بتنسيق التعاون الببليوغرافي في البلاد العربية وفي مختلف المجالات وعقد الحلقات لدراسة مواضيع تتعلق بهذا التعاون .
٢- ضرورة العمل على استمرار تحسين خدمات التوثيق والاعلام على الصعيد العربي ، اضافة الى خدمات المكتبات ودور الوثائق وما يتصل بها في الوطن العربي .
٣- ضرورة اصدار قوانين الايداع وضرورة تعيين مكتبة وطنية في كل دولة لتكون مكتبة الايداع .

٤- اعداد دليل بجميع المكتبات في الوطن العربي ، يضم المعلومات عن تلك المكتبات بشكل كامل رصيدها ، مقتنياتها نشاطاتها ....الخ.

٥- أن تهتم كل المكتبات العربية وأجهزة التوثيق بحصر المادة العلمية موضوع تخصصها في شكل فهرس موحد يتضمن الإشارة الى مكان الوثيقة المجمعة.

٦- تجميع الوثيقة المجمعة على الصعيد العربي في جهاز واحد يتولى الخدمة الاقليمية في هذا المجال ، ويتعاون في ذلك مع أجهزة التوثيق الفرعية والمحلية في كل دولة عربية.

٧- العمل على قبول توحيد النظم المتبعة في اعداد الببليوغرافيات والفهارس الموحدة .

٨- أن تهتم أجهزة التوثيق الاقليمية القائمة في البلاد العربية بتنظيم اصدار قوائم في الموضوعات التي ترى أنها موضع اهتمام الرأي العام ، والمهتمين بشؤون البحث والتخطيط .

٩- تأمين أقصى ما يمكن من التعاون في إطار شبكة المكتبات الوطنية مثل الاعارة بين المكتبات والاشتراك في المعدات الفنية وقنوات المعلومات والاتفاق على توزيع التخصص الموضوعي الأمر الذي يحد من التكرار عند شراء الكتب وغيرها من أوعية المعلومات .

١٠- تشجيع الانتفاع بالمجموعات المكتبية على أكمل وجه ممكن ، وذلك بوضع نظام قومي للاعارة بين المكتبات وبالتعاون على وضع نظام اقليمي للاعارة بين مكتبات الوطن العربي عموما .

١١- ضرورة تشجيع تنمية خدمات الببليوغرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات .

١٢- ضرورة اقرار مبادئ الفهرسة العربية ، واقرار نظام التصنيف ، واعداد قائمة موحدة برؤوس الموضوعات العربية وذلك بمساعدة اليونسكو ، مع التعاون على توحيد الوصف الببليوغرافي للمخطوطات العربية .

١٣- ضرورة تبادل الوثائق والخبرات وتشجيع الزيارات واللقاءات بين المسؤولين عن أجهزة التوثيق والبحث التربوي في البلاد العربية مما يقرب بين نظم العمل في هذه الأجهزة ، ويسهل عملية التبادل والتعاون فيما بينها ، بالاضافة الى تذليل الصعاب التي تعترض طريق التوثيق العربي في اطار موحد .

١٤- دعم جهاز التوثيق بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية ومساعدته في النهوض بأعبائه عن طريق تزويده بكل ما يستحدث في البلاد العربية من وثائق في ميادين العلم والتربية والثقافة .

١٥- الاسراع في انشاء مراكز توثيق جديدة في البلاد العربية وتسليم امانتها لشخصيات متخصصة في ميدان التوثيق، واعتماد أحدث الاساليب الفنية التقنية اللازمة لذلك بالمناسبة يوجد في البلاد العربية ٨٥ مركزا للتوثيق حسب احصائية أعدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٨٥م.

١٦- تدعيم الصلات بين أجهزة التوثيق التربوي وجهات البحث التربوي والتخطيط التربوي وذلك على النطاق العربي والاقليمي والدولي .

وفي اطار صناعة الكتاب وتسويقه أوصت الحلقات واللقاءات سالفة الذكر بالتالي :

- الحرص على نشر طبعات رخيصة بجانب الطبعات الخاصة مما يمكن جماهير القراء من اقتناء الكتب .
- العمل على تنظيم العلاقة بين المؤلفين والناشرين والموزعين وتوزيع الأرباح بينهم مع مراعاة تخفيض أسعار البيع للجمهور القارئ إلى الحد الممكن .
- ضرورة أخذ الحكومات العربية بيد دور النشر والتوزيع ورصد الاعانات والمساعدات اللازمة لاستمرارها في أداء واجبها بالنسبة للكتاب العربي .
- ضرورة قيام الناشرين العرب باستيفاء المعلومات الببليوغرافية في صفحة العنوان بكل كتاب منشور وفقا لما تقرره دراسات المختصين.

- ضرورة قيام اتحاد عام للناشرين العرب وتأليف لجنة مؤقتة له تتطلع بالاجراءات اللازمة لقيامه .
- ضرورة قيام الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بدراسة انشاء صندوق لتيسير تداول الكتاب العربي تسهم في تكوين رصيده النقدي في البلاد العربية المعنية لاصدار قسائم عربية على غرار كوبونات اليونسكو مع استخدامها كعملة خاصة لتجارة الكتاب العربي حين تحول قيود النقد دون حرية تداوله ، مع ضرورة تخفيض أجور البريد للكتب والغاء الرسوم الجمركية على الورق والكتب .
- ضرورة قيام الجامعة العربية بدراسة مشروع انشاء شركة عربية مستقلة لتوزيع الكتب والمطبوعات العربية على نطاق الوطن العربي تسهم في رأسمالها الحكومات والهيئات ودور النشر والأفراد المهتمون .
- ضرورة الاعلان عن الكتب والتعريف بها عن طريق الصحف والمجلات والاذاعة والتلفزيون .
- رفع مستوى انتاج الكتاب وتجارته وتشجيع تأليف الكتب باللغة العربية ، ونشر المؤلف والمترجم من كتب المراجع ودوائر المعارف وكتب الأطفال مع العناية بتحسين اخراج الكتب وتجليدها وتحديد أسعارها .

- أن يراعي المؤلفون والناشرون العرب المتطلبات الفكرية والحضارية لمختلف المستويات الثقافية في الوطن العربي عند اختيار المواضيع التي ينشرونها .
- ضرورة تشجيع تبادل المطبوعات بين الدول العربية مع اقتراح انشاء قسم خاص في الجامعة العربية - الادارة الثقافية للاشراف على تشجيع تبادل المطبوعات بين الدول العربية .
- اهمية القيام بمعارض دورية للكتب في أوقات منتظمة للانتاج الفكري العربي .
- تخصيص الجوائز التشجيعية للكتّاب والمؤلفين العرب كجائزة أحسن كتاب وغيرها .

وعقد بعد عام ١٩٧٢م عدة مؤتمرات وندوات مكتبية على المستوى العربي بدعوات من المنظمات الدولية المتخصصة وفي طليعتها اليونسكو وكذلك المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، درست جميعها واقع المكتبات والعمل المكتبي ، وخرجت بتوصيات تهدف إلى رفع مستواها نذكر من بينها أهمها والاحدث نسبيا منها :

- مؤتمر فهرسة الكتاب العربي مشرقا ومغربا الذي نظمه المعهد الاعلى للتوثيق بتونس هذا المعهد الذي يتبع الجامعة التونسية وذلك في الفترة الواقعة ما بين ٢٨ تشرين الثاني ٢ كانون الاول عام ١٩٨٤م وخرج المؤتمر بالتوصيات التالية :

١ـ وضع تقنين عربي للوصف الببليوغرافي ويراعى فيه :

ـ المتطلبات التي يبني عليها التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي (تدوب) من حيث توحيد قواعد الوصف لأوعية المعلومات التي تصدر في الوطن العربي .

ـ الأسس التي يبني عليها التقنين الدولي في عدد الحقول وترتيبها وعناصر كل حقل وعلامات كل عنصر .

ـ الاخذ بعين الاعتبار بما يتيحه التدوب من اعتماد الخصائص اللغوية بحيث يتحقق للغة العربية ما تحققه لنفسها اللغات الاخرى .

ـ الاستعانة بالمرونة التي تتيحها الاتجاهات الدولية في قواعد الوصف وذلك بما يتلاءم ونوعية المكتبات ومستوياتها ومستويات مراكز التوثيق والمعلومات .

٢ـ قواعد المداخل الوصفية ويراعى فيها :

ـ الاستفادة من التقنينات السائدة في المجتمع الدولي وذلك في حصر نقاط الاشارة الوصفية واختيار احداها لتكون هي المدخل الأساسي .

ـ الالتزام عند تحديد الشكل المعياري لكل نقطة والالتزام ايضا بالمبدأ الثابت الأكثر شيوعا وتداولا مع عمل الاحالات للأشكال الأخرى .

ـ اختيار العناصر المتميزة لغويا او اجتماعيا او حضاريا في الأسماء العربية الاسلامية ، والاسماء الأخرى تدخل كماهي .

٣- اتخاذ الاجراءات اللازمة لسلامة التطبيق وتوحيده عن طريق:

- اعداد المهارات البشرية لتكوين قاعدة عريضة من المفهرسين وعلى أن يتولى ذلك قياديون من الجانبين الأكاديمي والتطبيقي الميداني .
- برمجة الحالات التي تتضمنها كل قاعدة وتوابع كل حالة بنماذج متعددة مذيلة بما يمثل الحالة .
- اعداد المرشدات والأدوات المعيارية وأهمها القوائم الاستنادية الموحدة للأسماء العربية في الوطن العربي وتوزيعها على مؤسسات التطبيق بعد انجاز الدراسات الخاصة بمكونات الاسم العربي في كل دولة عربية .
- تكوين قنوات ببليوغرافية على المستويين الوطني والقومي يتمثل فيها التطبيق السليم للمتقنين .
- اعتماد المؤسسات التي تستخدم الحاسب الالكتروني على استمارات الإدخال المعيارية وعلى الاشكال الخاصة بالأعمال الببليوغرافية ، سواء للاتصال فيما بينها او بمصادر الجهات الداخلية .

٤- تكوين هيئات مركزية في كل قطر عربي تتولى دعم المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات وتطويرها .

٥- التطبيق التجريبي للمشروع المقترح والذي يكمن في تمثيل الحرف الروماني بالحرف العربي واسهام المعنيين بخبراتهم وتطبيقاتهم وصولا الى صيغة معتمدة .

٦- العمل على تنفيذ التوصيات السابقة بشأن تأسيس اتحاد عربي للمكتبات والتوثيق والمعلومات ، ورفع تقرير عن حول ذلك الى الندوة العربية الثانية الخاصة بالمستفيدين من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية .

٧- العمل على انشاء مركز بحوث في علوم المكتبات والتوثيق والمعلومات يكون مقره المعهد الأعلى للتوثيق ، يهدف الى تنظيم لقاءات دورية ، ونشر أعمال الباحثين ، وترجمة كتب هامة في مجال العمل المكتبي والتوثيق ، وضبط سياسة واضحة في مجال البحث المكتبي ، ولقد تم انشاء هذا المركز فعلا وأرسلت اليه طلبات الانتساب للمكتبيين العرب للانضمام إليه والمشاركة في نشاطاته المختلفة .

وعقدت الندوة العربية الثانية بعنوان (المستفيدون من خدمات المكتبات ومراكز التوثيق العربية) ما بين ٥-٧ نيسان ١٩٨٥ في المعهد الأعلى للتوثيق ، وخرج المشاركون في الندوة بمجموعة قيمة من التوصيات والاقتراحات نذكر منها :

١- انشاء اتحاد للمكتبيين العرب استجابة وتنفيذا للتوصيات السابقة .

٢- اقامة شبكة قومية للمعلومات ، تضم كل المكتبات الوطنية والجامعية مع التفكير بكيفية الاستفادة من امكانيات القمر الصناعي العربي وتيسير وسرعة تبادل المعلومات بمختلف أشكالها بين الدول العربية .

٣- الاسراع في انشاء مكتبة قومية للدول العربية مجتمعة تودع بها نسخة واحدة من كل انتاج فكري مهما كان نوعه ويصدر في أية دولة عربية .

٤- الاسراع في اعداد دليل بالمكتبيين العرب وتوزيعه على كل المكتبات الكبرى ومدارس علوم المكتبات وغيرها من الجهات ذات العلاقة .

٥- اعداد دليل بالمكتبات في الوطن العربي واصداره بصورة منتظمة أي تجديده باستمرار .

٦- تكوين لجنة لتوحيد المصطلحات المستخدمة في مجال المكتبات والمعلومات على مستوى الوطن العربي في نطاق مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات .

٧- انشاء جمعيات وطنية للمكتبات والمعلومات في الدول العربية والتي لاتوجد فيها مثل تلك الجمعيات .

٨- التوسع في الاعداد المهني لأمناء المكتبات والمعلومات على مستويات متعددة لتيسير تدبير القوى البشرية اللازمة لادارة تلك المؤسسات .

٩- التوسع في انشاء المكتبات بمختلف أنواعها ، وزيادة ميزانياتها العامة .

١٠- اصدار قوانين الايداع في الدول العربية خاصة في الدول التي لم تصدر بعد مثل هذه القوانين وتعديل القوانين النافذة في بعض الدول ، وذلك بهدف احكام وضبط الانتاج الفكري العربي في كل دولة وعلى المستوى القومي .

١١- الاهتمام بالمكتبات المدرسية لجميع مراحل التعليم، وجعل استخدام المكتبة جزءاً من العملية التعليمية.

١٢- ربط المناهج الدراسية بالقراءة الفردية للطلاب ومراعاة ذلك في طرق التدريس والتقويم لجميع المراحل التعليمية.

١٣- المسارعة بإصدار الببليوغرافيا الوطنية في الدول العربية التي لم يتسن لها حتى الآن اصدار الببليوغرافيا الوطنية والتي تعتبر اساسا للببليوغرافيا العربية الشاملة.

١٤- تنظيم حملات اعلامية على مستوى كل دولة لتخصيص اسبوع للمكتبات وذلك بهدف توعية الناس باهمية المكتبة وكيفية استخدامها.

١٥- أن تعرض وسائل الاعلام وخاصة التلفزيون على أن تمارس وظيفتها التثقيفية وتيسير الاعلان عن الكتب الحديثة والتعريف بها.

١٦- العمل على توحيد مناهج الدراسة بمدارس ومعاهد إعداد المكتبيين في الوطن العربي.

١٧- الاهتمام بمتابعة تدريب أمناء المكتبات على أن لاتقتصر عمليات التدريب على الامور الفنية فقط، بل يضاف اليها كيفية التعامل والتفاعل مع المستفيدين.

١٨- أن تعنى مدارس المكتبات والمعلومات القائمة بدراسة المستفيدين وتعلمهم المواد التالية: سيكلوجية القراءة الاتجاهات القرائية معوقات القراءة، ميول القراء، العادات القرائية.

١٩- تيسير سبل الافادة من مقتنيات المكتبات عن طريق تخفيف القيود الموضوعة على استخدامها وبما لايتعارض مع حماية هذه المقتنيات .

٢٠- تعريف الطلاب في جميع المراحل باستخدام المكتبات ومراكز المعلومات سواء أكان ذلك في اطار البرامج التدريسية أم من خلال تدريس مادة المكتبة والبحث لطلاب السنة الاولى بالمرحلة الجامعية .

٢١- أن يهتم أمناء المكتبات والمعلومات بالدعوة المكتبية والعلاقات كوسيلة لكسب جمهور القراء .

٢٢- اعداد ببليوغرافية بالبحوث التي أجريت عن المستفيدين في الوطن العربي وتقوم بنشرها مجلة المعهد الأعلى للتوثيق .

٢٣- اعداد دليل ارشادي بما يجب أن يتدرب عليه المستفيد ٩ ن من المكتبات بأنواعها المختلفة .

٢٤- الاهتمام بالخدمة المكتبية التي تقدم للفئات الخاصة وعلى رأسها المعوقون .

ولقد انبثقت عن هذه الندوة لجنة خاصة تحت اشراف مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات لمتابعة تنفيذ هذه التوصيات .

ويمكن اعتبار مركز التوثيق والمعلومات الذي تم انشاؤه مؤخرا الشكل الاحدث للتعاون والتبادل الثقافي العربي ، اذ يمكن

اعتباره مركزا قوميا عصريا ، يقوم باختيار ومعالجة وتخزين وتوفير الوثائق والمعلومات الاساسية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية والعسكرية اولا والمراجع الارشادية في المجالات الأخرى التي تقتضيها استراتيجيات العمل العربي المشترك وتتطلبها خطط التنمية العربية ثانيا (انظر صفحة ٧٩).

في اطار تلك الغايات يقوم المركز بدور المنسق والمحرك لإنشاء الشبكة العربية للمعلومات ، التي تضم الامانة العامة للجامعة العربية ومكاتبها الخارجية والمنظمات العربية المتخصصة والمنبثقة عن الجامعة العربية والتجمعات العربية الاقليمية بالاضافة الى مراكز التوثيق الوطنية .

بدأ المركز أنشطته التأسيسية عام ١٩٨١م وباشر بعض أنشطته التشغيلية عام١٩٨٣م وكان من المخطط أن يستكمل مراحل انشائه ويقدم خدماته بطاقته القصوى مع مطلع عام ١٩٨٧م.

يسير المركز بخطى حثيثة نحو تقديم نظام متكامل للمعلومات ويعتمد في تنفيذ أنشطته على تقنيات الحاسوب وأشكال المصغرات العلمية والسمعيات والمرئيات ، اضافة الى نظام متطور للمكتبة والخدمات المرجعية ويستخدم المركز في المعالجة الآلية للمعلومات نظام(MINISIS) الذي صممه المركز الدولي لبحوث التنمية في كندا وقام المركز بتطويره وتعريبه (انظر الصفحة ٨٣).

وتسعى الجامعة العربية والأمم المتحدة لكونهما هيئة منفذة لمشروع المركز الى تعزيز التعاون فيما بينهما بهدف توسيع نطاق الخدمات

التي يقدمها المركز لكي يأخذ موقعه كمحرك ومنسق للشبكة العربية للمعلومات .

تكمن أهداف المشروع المستحدث في التالي :

١- توفير المعلومات التي تساعد جامعة الدول العربية واعضاءها ومنظماتها المتخصصة على تحقيق اهدافها وتنفيذ خططها التنموية في اطار العمل العربي المشترك والتكامل القومي وصولا الى الوحدة العربية الشاملة .

٢- بناء مركز معلومات عربي قومي على درجة عالية من التطور الفني والتقني يستخدم النظم والأجهزة الحديثة ، ويكون قادراً على الاستفادة القصوى من قواعد البيانات وشبكات المعلومات الاقليمية العالمية ، والتعاون فيما بينها ، فيعمل بذلك كبوتقة تتجمع فيها الخبرات المكتسبة محليا وعربيا ودوليا ، ويساهم ايضا في تقنين النظم وأساليب العمل على المستوى العربي ، لاسيما فيما يتعلق باستخدام اللغة العربية وادخالها في الاجهزة الحديثة لتخزين الوثائق واسترجاعها ونقلها .

٣- تعميق وتوسيع مجالات التعاون والتنسيق بين مراكز التوثيق والمعلومات العربية وبينها وبين مراكز ونظم المعلومات الاقليمية والدولية ، بهدف تنمية البنى الاساسية لأجهزة تداول المعلومات في المنطقة العربية ، ولتحقيق الاستفادة القصوى مما يتوفر في الوطن العربي من معلومات لكي تصبح الأمة العربية منتجة للمعلومات لا مستهلكة لها فقط .

اما المهام الاساسية لهذا المشروع فيمكن حصرها في المهام التالية :

١- الجمع الشامل والمعالجة لوثائق جامعة الدول العربية (وثائق مؤتمرات القمة ، ومجلس الجامعة والمجالس الوزارية المتخصصة ، واللجان الدائمة بالأمانة العامة بالاضافة الى الوثائق الأساسية للمنظمات المتخصصة في الدول العربية) .

٢- الجمع الحصري للارشادات المرجعية من اصدارات المنظمات والتجمعات العربية ومراكز التوثيق القطرية في المجالات ذات الأهمية الحيوية للتنمية المتكاملة للدول العربية .

٣- المعالجة الفنية لهذه الوثائق المجمعة من مصادرها العربية والعالمية واعداد قواعد للبيانات الببليوغرافية والاحصائية وغيرها ذات الأهمية الحيوية للوطن العربي .

٤- بناء نظام معلومات متطور باستخدام أحدث التقنيات وتطويعها لمتطلبات اللغة العربية .

٥- ايصال المعلومات والبيانات للمستفيدين وفق اهتماماتهم وطلباتهم عن طريق خدمات البحث المباشرة أو المشتركة بها مما توفره الهيئات والاجهزة الدولية المختلفة .

٦- انشاء مكتبة حديثة تقدم خدماتها المتنوعة للمستفيدين من داخل وخارج الامانة العامة .

٧- تقديم خدمات التهيئة والتدريب لتنمية قدرات الكوادر الفنية في مراكز التوثيق والمعلومات العربية بالتعاون مع منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المتخصصة .

٨- تعزيز العمل من اجل بناء الشبكة العربية للمعلومات وشبكات المعلومات القطرية والقطاعية لتيسير الاتصالات وتبادل المعلومات بين الاقطار العربية وربطها بشبكات المعلومات الاقليمية والعالمية (انظر ص N)

ويمكن أن تتجسد أنشطة التعاون العربي والدولي لمركز التوثيق والمعلومات الجديد في الأمور التالية :

- التخطيط لبناء الشبكة العربية للمعلومات ،ويجري ذلك حاليا بمعونة ومساعدة اضافية من البرنامج الانمائي للامم المتحدة لعامي ١٩٨٦-١٩٨٧ لخمس دول من الدول العربية .
- تعريب النظم وأدوات العمل وتوفيرها لمراكز التوثيق والمعلومات العربية حيث قام المركز بتعريب نظام (MINISIS)و المساهمة في تركيز النظام والتدريب عليه في عدد من الدول والمنظمات العربية ، كما سيقوم المركز بتعريب نظام (CDS-ISIS) الذي يعمل على الحاسبات الميكروية .
- التعاون مع البرنامج الانمائي للأمم المتحدة والاتحاد العربي للاتصالات السلكية واللاسلكية في بناء قاعدة المصطلحات المعربة في علوم الاتصالات .
- التعاون مع المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس والاتحاد العربي للاتصالات السلكية واللاسلكية في اعداد مواصفات المطراف مزدوج اللغة (عربي - لاتيني) والمساهمة

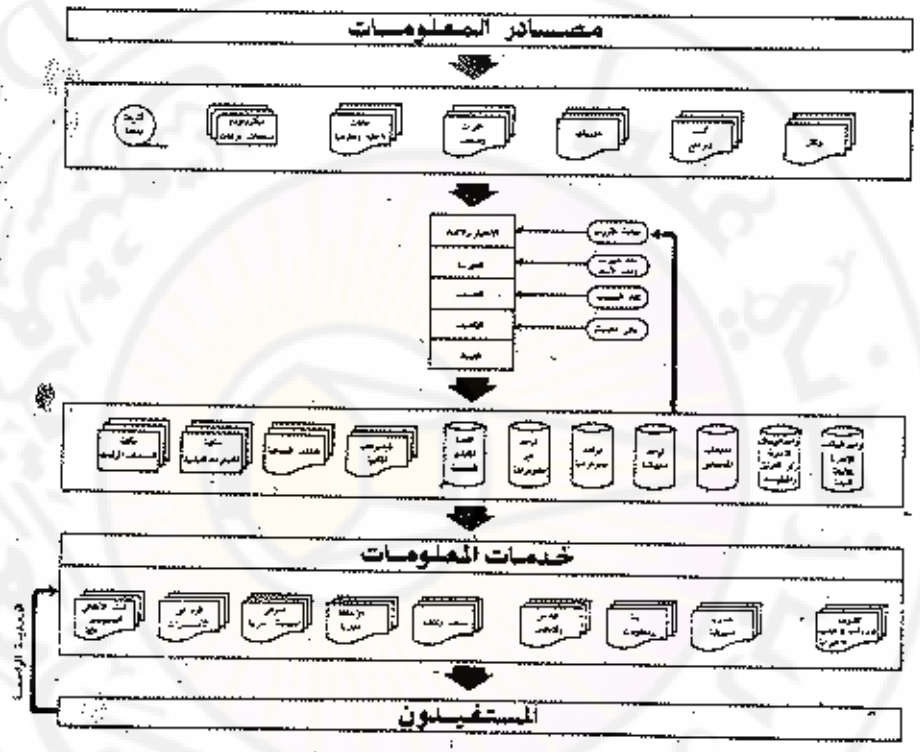
في التغلب على مشاكل تطبيق الشفرة العربية الموحدة.

- تنظيم دورات تدريبية أقليمية للمتدربين من الدول العربية والمنظمات العربية في مختلف مجالات العمل المكتبي والتوثيق والمعلومات، وتم تنظيم تسع دورات في الفترة الواقعة ما بعد عام ١٩٨١م عقدت تلك الدورات في عواصم عربية مختلفة وشارك بها حوالي ٣٠٠ متدرب، وتنظم هذه الدورات بالتعاون مع بعض المنظمات العربية ومراكز التوثيق الوطنية وبمساعدة من البرنامج الانمائي للأمم المتحدة وفق منظمة اليونسكو.
- أقام المركز علاقات تعاون وتبادل مع بعض المنظمات ومراكز التوثيق الوطنية والهيئات الأخرى لغرض تبادل الوثائق والمعلومات وتبادل الخبرات الفنية بما في ذلك طرق استخدام الاتصالات المباشرة.
- أقام المركز علاقات تعاون مع عدد من المنظمات الدولية والاقليمية مثل منظمة الامم المتحدة UN، ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة FAO، ومع صندوق النقد الدولي IMF، وتتعلق علاقات التعاون هذه بتدريب موظفي المركز وايفاد خبراء وتزويد المركز بقواعد معلومات على أشرطة ممغنطة، وتبادل الاحصائيات بهدف اثراء البنوك الاحصائية المتوافرة في المركز.
- التعاون مع المركز الدولي لبحوث التنمية (IDRC) فيما يتعلق بتطوير وتعديل نظام (MINISIS) المعرب مسبقا

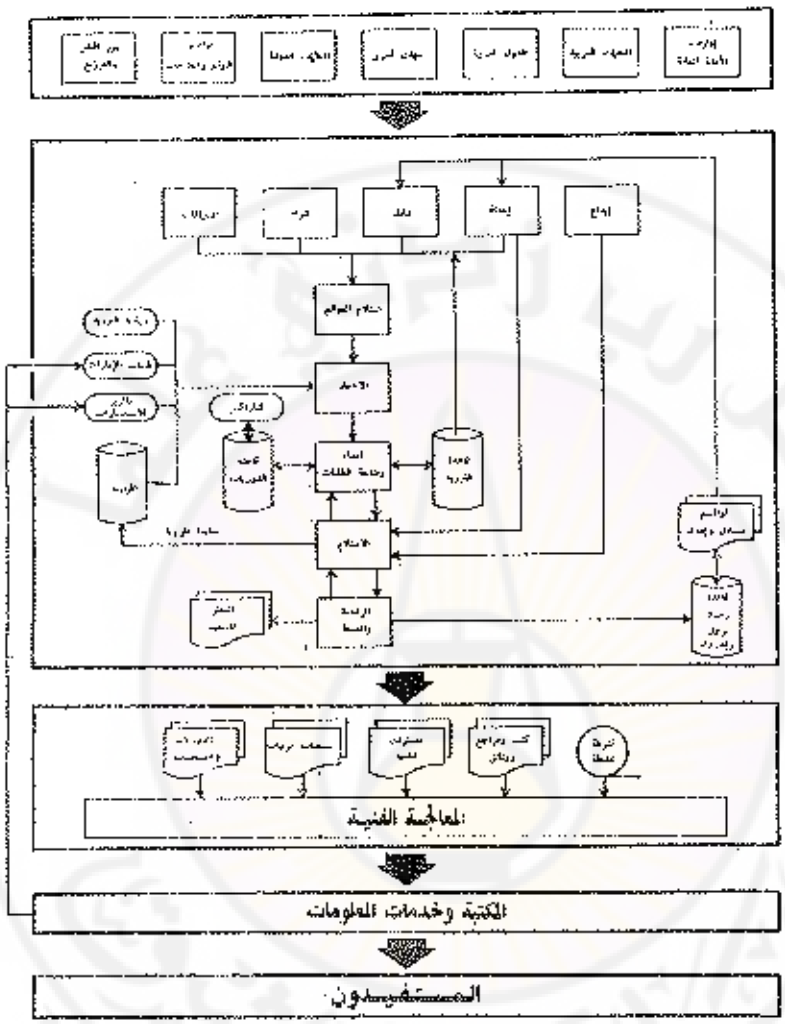
وتركيبه في الهيئات العربية والدولية وتدريب الافراد على استخدامه .

- يجري حاليا عقد اتفاق تعاون مع نظام (PADIS) ونظام التوثيق والمعلومات لافريقيا ، وبناء على هذا النظام سيقوم المركز بانشاء واحتضان نظام التوثيق والمعلومات لبلدان شمال افريقيا (MADIS) وذلك لثلاث سنوات قادمة .

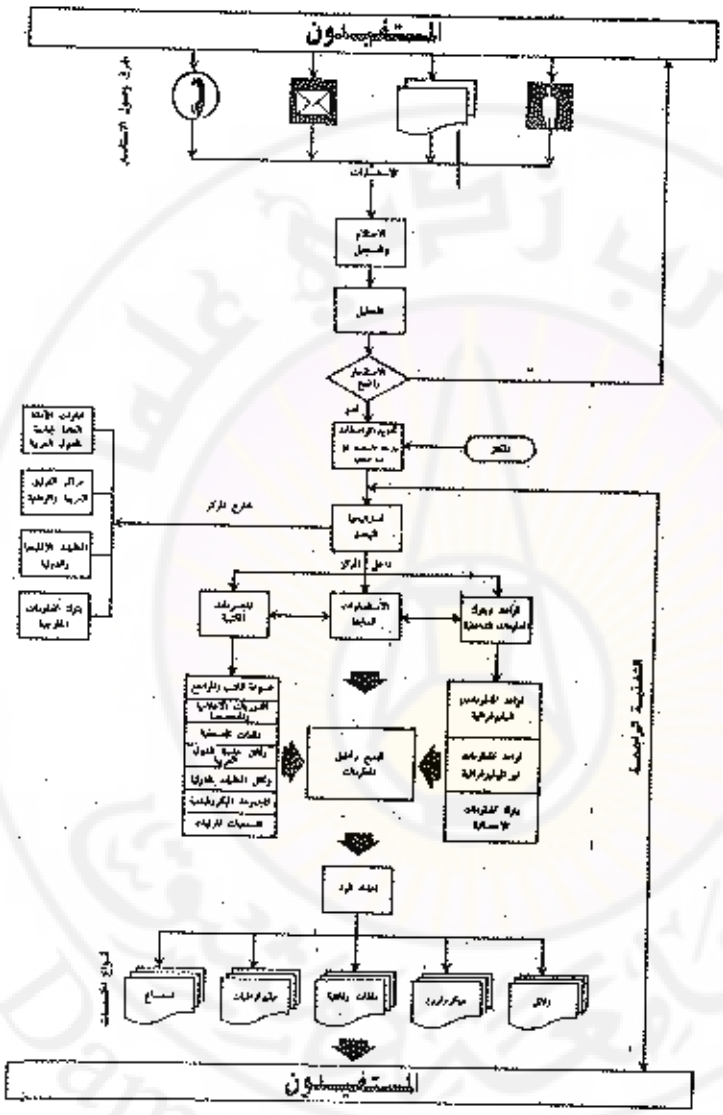
الملاحظ أن هذا المركز له أهميته الكبرى في تجميع وتخزين واسترجاع الوثائق العربية عموما في عصر شهد تطوراً هائلا في وسائل الاتصال وتكنولوجيتها ، ويتميز هذا العصر بالابتكار والانتاج الفكري الغزير وبالحجم الهائل لكمية المطبوعات في مختلف المواضيع ،وهذا أدى الى زيادة في حجم المعلومات زيادة هائلة ، لذلك توجب على الدول العربية السرعة في تناول واستخدام المعلومات وانتاجها واستهلاكها ، والدخول في عصر المعلومات واستيعاب أسراره ،فلمثل تلك المؤسسات اهمية كبرى وهذا لو توفرت قنوات وشبكات أخرى . وحتى تظهر أهمية هذا المركز بشكل واضح يمكن النظر بشكل مفصل في المخططات الهيكلية لمركز التوثيق والمعلومات آنف الذكر تلك المخططات التي تظهر حجم العمل والخدمات والمستفيدين بالاضافة الى قنوات تزويد هذا المركز بالمعلومات والوثائق وغيرها !



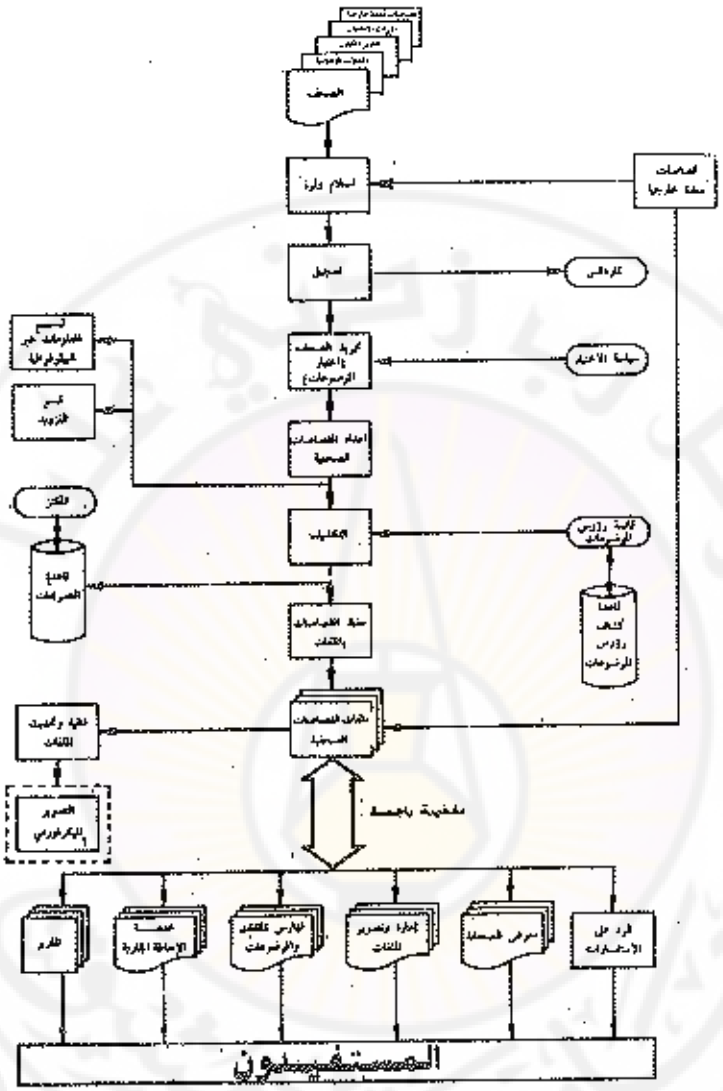
النظام المتكامل للمعلومات



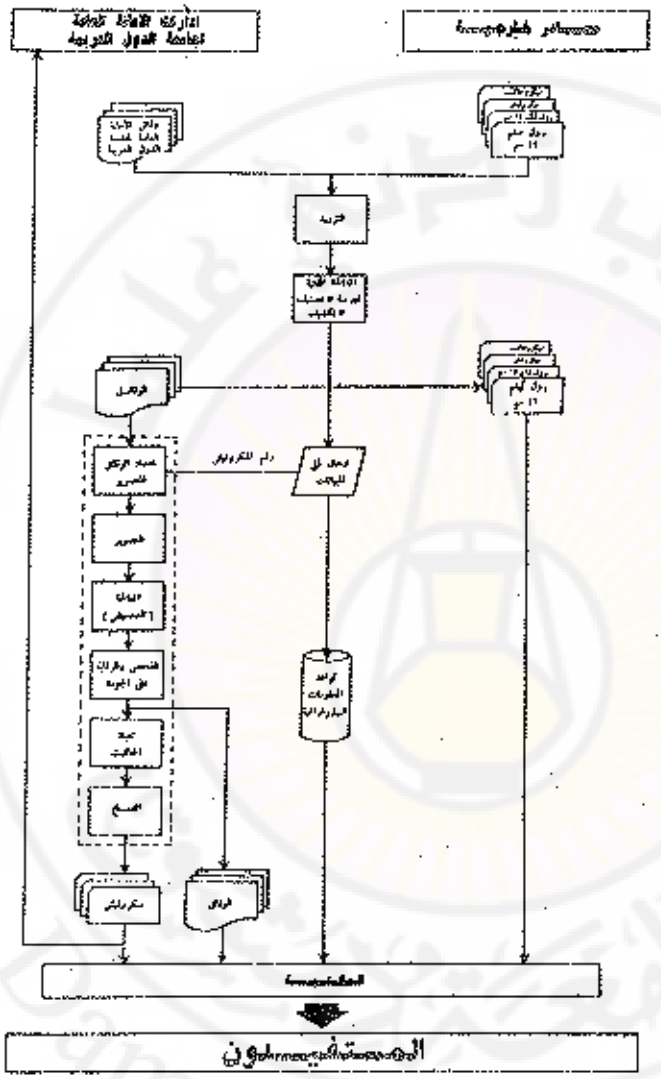
نظام المتزويسه



الاستفسارات


الصف
استلام دارة
الصفحات
سجل
كارد الصف
(الرسومات)
سياسة الاختبار
إعداد الصفحات
الكمبيوتر
قاعدة بيانات
الرسومات
سند الصفحات
والكتب
ملخص بالصفحة
الطلاب
خدمة
الإضافة الدارية
فهارس الكتب
والرسومات
إدارة وتصدير
الكتب
مراقبة الصفحات
قرار حل
الاستمارات
المستفيدون

مخطط الصفحة



خطوات الاستشارات الإلكترونية

من خلال ما تقدم نتساءل ما هو واقع العمل المكتبي والتنسيق والتعاون والتبادل الثقافي بين الدول العربية خاصة بعد العديد من الندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية بهذا الخصوص أين شبكات المعلومات الوطنية ومن ثم العربية وأين البرامج التعاونية بين مكتباتنا ومؤسساتنا التربوية الأخرى .

المهم الآن ماذا يجب أن نعمله أو نقدمه لقرائنا في عالمنا العربي بعد أن عرفنا ما هي مكتباتنا وكتبنا ونوعية مقتنياتها وخدماتها وأدركنا تماما عمل وبرامج وخطط تلك المؤسسات في العالم المتقدم بعد مقارنتها مع مؤسساتنا ، فهل هناك من طريق آخر سوى اللحاق بهم وهذا يعني أن طرق سبل العلم والتكنولوجيا والمعرفة امرألا مناص منه لأن التنافس الدولي يفرض ذلك ويقوم على هذا الأساس ، تلك مسؤولية وطنية وقومية حضارية مقدسة يجب أن تضعها الحكومات العربية وجميع المواطنين المثقفين في مقدمة التفكير بتغيير واقع عالمنا العربي وتطويره بواقع علمي وثقافي يضاهي بذلك واقع شعوب العالم المتقدم وفرض لغتنا وثقافتنا وانتاجنا الفكري على جميع الشعوب .

لابد اذن من اقامة نظام عربي متكامل للمعلومات يخدم جميع قراء العربية حيثما كانوا والتفكير جديا باقامة هذا النظام ووضع الأسس الخاصة به مستفيدين من خطط وبرامج الدول المتقدمة في اقامة شبكات المعلومات ، ونستفيد بذلك من الانجازات العلمية التي كلفت الملايين بعد تجارب ومحاولات استغرقت سنوات طويلة

فيأن تخرج بنظم معلومات عملية تخدم أهداف المكتبات في توصيل المعلومات بأسرع وقت وأقل كلفة وفاعلية عالية . فيجب الاستفادة من ذلك والخروج بنظام عربي ناجح للمعلومات مبني على احدث النظريات وتكنولوجيا المعلومات ، الأمر الذي يساهم في تغيير وتطوير واقعنا ويقدم الكثير لرفع مستويات الشعب العربي ثقافيا وعلميا واجتماعيا وحضاريا .

ومن المعروف أن المكتبات الوطنية في كل قطر هي المكتبة المكلفة أن تخطط لاقامة هذه النظم سواء على المستوى الوطني او الدولي خاصة بعد أن تبلورت فكرة انشاء شبكات المعلومات الوطنية في مؤتمر اليونسكو عام ١٩٧٤م الذي انعقد في باريس وكان النظام الذي خرج به المؤتمر هو اقامة شبكة معلومات مركزية قائمة على مراكز ثانوية متعاونة ومتعاضدة في تقديم خدمات المعلومات لكل من يبحث عنها وكلفت المكتبة الوطنية كجهاز مركزي يقوم بتنسيق جهود جميع المؤسسات الثانوية والتي تعمل ضمن هذه الشبكة الوطنية للمعلومات تلك المؤسسات هي (المكتبات عموما ، مراكز التوثيق والاعلام ، ومؤسسات الارشيف) وإن واجب النظام الوطني للمعلومات هو التأكد من أن جميع أبناء المجتمع يحصلون على المعرفة حسب حاجاتهم الثقافية عندها سوف تقدم هذه الشبكة معطيات ومؤشرات في رقي المجتمع عموما .

وقد أكد دور المكتبات الوطنية في نظام المعلومات الوطني والدولي ندوة لوزان عام ١٩٧٦ المنعقدة بخصوص دور المكتبة الوطنية في نظم المعلومات الوطنية والدولية . على أنها رائدة هذا النظام اذ تمثل مختلف المكتبات في هذه الشبكة الوطنية والدولية للمعلومات من جهة ومشرفة مركزية على النظام عموما . اذ انيطت بها مهمتان اساسيتان في نظم المعلومات الوطنية والدولية .

ويمكن ضمن اطار الوطن العربي بأن تكون المكتبة القومية المركزية حيث أنه تقرر اقامة هذه المكتبة العربية الكبيرة في ثلاث توصيات متتالية لمؤتمرات وزراء الثقافة العرب ، وذلك ضمن المشاريع الرئيسية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وينبغي عند عدّ هذه المكتبة مكتبة وطنية عربية أن تحصل وتتمتع بحق الايداع القومي لكل ما يصدر على الساحة العربية من وثائق ومطبوعات على اختلافاتها ، ويمكن ان تعتبر بعد ذلك مكتبة الاعارة العربية بين جميع الدول العربية من جهة ، وبين الوطن العربي ودول العالم من جهة أخرى .

ان التفكير باقامة شبكات معلومات عربية يجب أن يسبقه التفكير باقامة شبكات وطنية للمعلومات ، وهذا لو تم اللقاء والاتفاق على وضع صيغة موحدة لانشاء شبكات وطنية للمعلومات بشكل مثالي وتعميمها في الأقطار العربية ،ومن ثم تصميم الأسس الضرورية لاقامة نظام التعاون بين هذه الشبكات المحلية والخروج بنموذج لشبكة معلومات عربية تعمل على دعم البحث والتنمية

العلمية وتوفير أوعية الثقافة والفكر لجميع القراء والباحثين ليس على الساحة الوطنية والعربية فحسب وانما على الصعيد الدولي .

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الرابع

التبادل والتعاون الدولي

عقد أول مؤتمر عالمي حول المكتبات في لندن عام ١٨٧٧ م وبعد عشرين سنة تماما انعقد المؤتمر الثاني في نفس المدينة، وفي العشرينات من هذا القرن توالت اللقاءات والمؤتمرات العالمية في ميدان العمل المكتبي والخدمة المكتبية والتبادل المكتبي، باريس ١٩٢٣م، براغ ١٩٢٦م. سعت جميعها بالتوافق مع روابط المكتبيين في العالم عام ١٩٢٧م لاحداث الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات "IFLA" والذي سنتحدث عنه في وقت لاحق وأصبح هذا الاتحاد يجتمع سنويا ويدعو لعقد الندوات والمؤتمرات وغيرها من أشكال اللقاءات يناقش من خلالها قضايا ومشكلات المكتبات خاصة والتعاون المكتبي وتبادل المطبوعات والاعارة (اي التشارك في مصادر المعلومات) ولقد حدد اولى مؤتمراته اسس التعاون العالمي بين المكتبات وتطوير الخدمة المكتبية، واصدار الببليوغرافيات العالمية. وتعتبر المكتبات احدى اهم طرق تداول وتوزيع الكتب والمطبوعات ليس على الصعيد الوطني والاقليمي فحسب وانما على الصعيد الدولي.

وباتباع نظام الاعارة بين المكتبات يمكن أن نتيح فرصة أكبر للقراء على اختلاف اهتماماتهم للوصول الى أحسن وأفضل وأغنى أوعية الفكري البشري.

فيتوجب على المكتبات والمؤسسات التربوية والثقيفية الاخرى أن تمد يد العون والمساعدة السريعة والفعالة ليس لروادها فحسب وانما لبعضها بعضاً أي التشارك في مصادرها وتقنياتها لتغطي خدماتها جميع متطلبات القراء والباحثين حيثما كانوا وفي أي موضوع او علم من العلوم والمعرفة ، حيث أنه لا توجد مكتبة مهما كانت عريقة وغنية بأوعية المعلومات من ان تمتلك في الوقت الحاضر جميع ومختلف المصادر التي تفي بجميع طلبات واحتياجات القراء وفكرة الاكتفاء الذاتي فكرة وهمية قاصرة لا تواكب روح العصر خاصة عصر تفجر وثورة المعلومات ، هذا العصر الذي فرض على المكتبات شروطه وقوانينه وجعل المكتبة تتخبط في دوامة التفكير بمستقبل الثقافة البشرية دون معرفة اي الاتجاهات تسلك فمن ناحية أولى تحاول جميع المكتبات امتلاك اكبر واغنى كمية من أوعية المعلومات الوطنية والدولية لكن تواجهها العقبات المتعددة في حل هذه المشكلة أولها الحجم الهائل لكميات المطبوعات التي تنشر سنويا ، وضيق المكان والبناء وضعف الموازنة والمخصصات المالية لشراء المطبوعات ، وقلة الكوادر الفنية المتخصصة في حقل المكتبات والمعلومات اضافة الى التحديث المستمر للتقنيات المكتبية ، هذا من ناحية التزويد اما من ناحية الخدمات المكتبية فاولى مهام ومبرر وجود المكتبة هو تأمين الخدمات المتنوعة لروادها ، ففي خضم الظروف آنفة الذكر وقفت المكتبة بحيرة أمام مسألة آفاق خدماتها ، فهل باستطاعة المكتبة أن تقدم خدمات لعامة أفراد

المجتمع ام لشريحة متجانسة فقط ، وبهذا الصدد لابد أن ننـــوه بأن نجاح خدماتها متوقف على نوعية المقتنيات ورفدها بالمعلومات المستجدة في مختلف العلـــوم .

عمدت كثير من المكتبات الوطنية بجمع أوعية الفكر والمعلومـــات الوطنية وكذلك جمع ما تقضيه الحاجة والامكانية من الآداب الاجنبية بالنسبة للمطبوعات الوطنية تحصل عليها باستمرار بموجب قوانين الايداع الوطنية التي تخولها الحصول على نسخ مجانية من المطبوعات التي تصدر في قطرها . اما بالنسبة للآداب والمطبوعـات الأجنبية فتحصل عليها عن طريق الشراء والتبادل والاستعـــارة العالمية فعمدت كثير من الدول الى احداث انظمة وطنية واقليمية ودولية للاستعارة والتبادل الثقافي بين المكتبات تشترك فيهـــا المكتبات المتخصصة في موضوعات مختلفة وبهذه الطريقة تستطيـــع المكتبات في الاقليم والقطر تغطية عدة تخصصات دون الحاجـــة الى احداث مركز قومي للتبادل .

وان المكتبات المركزية في أغلب البلدان وضعت سياستهـــا وترتيباتها لتبادل المطبوعات الحكومية مع نظيراتها عبر البحار ، واحيانا مع الحكومات والمنظمات الدولية مباشرة ودون الاشـــراف الحكومي .

لقد جعل التطور التكنولوجي الحديث ضرورة توسيع نطـــاق وحلقة التبادل والتعاون الدولي ، اذ أسفرت التطورات في السنوات العشرين الأخيرة عن فيض هائل من المطبوعات المتنوعة وربمـــا جاءت الزيادة المثيرة في عدد الدوريات .

ففي بداية هذا القرن كان عدد الدوريات العالمية لايتجاوز ١٠،٠٠٠ دورية في جميع أنحاء العالم ، وارتفع هذا الرقم ليصل الـــى ١٠٠،٠٠٠ دورية علمية عام ١٩٦٠م وبرأي الخبراء المختصين بـــأن عدد الدوريات العلمية سيصل في عام ٢٠٠٠ الى ما يربو على المليون دورية اذا استمرت الزيادات بهذا المعدل .

وتطورت ايضا تكنولوجيا اعداد ونشر الكتاب مما يسر إلى إصدار الملايين من الكتب ، نتيجة لكل ذلك كان لابد لأكثر المكتبات من أن تتلافى هذه الثغرة وأحدثت انظمة التبادل والاستعارة بمختلف اشكالها كحل لعدم تمكن المكتبات من اقتناء جميع المنشورات الصادرة في العالم .

إن اعارة المطبوعات على اختلافاتها ضرورة حيوية للانسياب الحر للأفكار والمعرفة في كل أنحاء العالم ، وكما أنه على المستوى القطري كما تحدثنا في مكان سابق من هذا الكتاب تحتاج المكتبات والمؤسسات التربوية الاخرى لأن تتساعد وتتعاون مع بعضها بعضاً ولتشكل شبكة معلومات على مستوى القطر ، فإنه على المستوى الدولي ليس من المعقول أن تستطيع مكتبة في دولة مهما كبرت من اقتناء كل المطبوعات العالمية ، فالمكتبات والمؤسسات التربوية بحاجة أن تتعاون وتتساعد على المستوى الدولي لتشكل شبكة المعلومات الدولية .

ولقد فهمت ووعت المنظمات الدولية المتخصصة وعلى رأسها منظمة اليونسكو اهمية الاعارة والتبادل والتعاون الثقافي بين المكتبات على النطاق الدولي وقد قامت اتفاقيتان دوليتان تحت اشرافها في سنة ١٩٥٨م وهما :

- الاتفاق الخاص بالتبادل الدولي للمطبوعات
- الاتفاق الخاص بتبادل المطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية بين الدول .

ولقد اصبحت ساريتي المفعول منذ عام ١٩٦١م حتى في تلك الدول التي لا تقوم مكتباتها المركزية بعمليات الاعارة والتبادل فانيطت تلك العمليات بمراكز خاصة بالتبادل أقيمت لهذا الغرض ان التبادل الدولي للمطبوعات لا يقتصر على التبادل والتعاون بين الدول المتقدمة والمتطورة فقط حيث أن عمليات التبادل تتم بين جميع دول العالم وبصرف النظر عن ترتيبها وحجمها الدولي، اضافة الى أن عمليات التبادل غير خاضعة لتأثير الاعتبارات السياسية اذ يمكن أن تقوم بها دول تتباين في مواقفها واتجاهاتها السياسية وطرق تطورها كاقامة علاقات تعاون وتبادل بين دول من المعسكر الاشتراكي ودول من المعسكر الرأسمالي ، اضافة الى دول من العالم الثالث .

الى جانب ذلك فان هناك الكثير من عمليات التبادل والتعاون تجري حاليا بين مختلف الجمعيات العلمية والاكاديميات والجامعات والمعاهد على نطاق العالم وبصفة غير رسمية ، أي دون الاشراف الحكومي على ذلك .

بعد تلك المقدمة التي تبين أهمية التبادل والتعاون الثقافي بين البلدان والحاجة اليه في عصر المعلومات وتكنولوجيتها لابد أن نفهم ماذا يعني لنا التبادل الدولي وكيف يتم وما هي أهدافه وغاياته اضافة الى معرفة الجهات الحكومية وغير

الحكومية والتي تتمثل في المنظمات الدولية المتخصصة التي ترعاه وتسهر على تنفيذه .

التبادل الدولي : ان المسألة الأساسية في عمليات التبادل الدولية تنحصر في تامين مستلزمات وحاجات وتساؤلات العلماء والاختصاصيين بالاداب الاجنبية والتي لا توجد في مكتبات بلادهم، أي الوصول لمقتنيات المكتبات في عموم بلدان العالم.

ان نظام التبادل الدولي يتطلب بناؤه التعاون الدقيق والواسع وتنسيق الأعمال المشتركة لعموم المكتبات وهذا يمكن من القيام باعمال التبادل المنظمة والموحدة والتي تعمل الى تحسين مستوى نوعية الخدمة المكتبية للقراء ضمن البلاد وخارجها . يجب أن تكون هناك علاقات تعاون وثيقة بين المكتبات الرئيسة والمركزية في مختلف بلدان العالم، تلك المكتبات تمتلك الخبرات الجيدة في مجالات التبادل اضافة الى احتواءها على أوعية المعلومات بشكل موسع ، وتمتلك الكادر الفني المتخصص وتكنولوجيا الخدمة المكتبية. اما باقي المكتبات فيمكن أن تستفيد من التبادل الدولي وتستخدمه وتقدم الخدمات المكتبية بالاداب الاجنبية عن طريق المكتبات المركزية المشاركة والمكلفة بتلك المهمة.

ان المكتبات المشاركة في عمليات التبادل الدولية يتطلب منها القيام بالاعمال التالية :

١- حصولها من الخارج على الآداب الاجنبية المطلوبة من قبلها ومن المكتبات الفرعية الأخرى والتي لا تشارك بعمليات التبادل مباشرة (استلام تلك الآداب وتدقيقها وتنظيمها ومن ثم ايصالها الى المستفيدين حيثما كانوا).

٢- تلبية وتنفيذ طلبات حجز المكتبات الاجنبية على الآداب الوطنية إما من مقتنياتها ذاتها أو من مكتبات فرعية أخرى ضمن القطر وارسالها بسرعة ودقة .

٣- ارسال الآداب الاجنبية بعد استخدامها ضمن الفترة الزمنية المحددة والمتاحة للاستفادة منها، ويراعى دائما الدقة والتقيد بأصول الاعارة الدولية.

٤- القيام باستمرار بمراسلة المكتبات الاجنبية لمعرفة امكانية الاعارة والتبادل وحجمهما .

٥- عقد الاتفاقات والمعاهدات مع المكتبات الدولية افراديا او الدخول في شبكة واقنية المعلومات الدولية .

٦- استمرارية المشاركة وتحليل الاعمال المختلفة بخصوص التبادل الدولي وتكمن هذه الاستمرارية في وضع احصائية دورية عن المستفيدين من الاعارة الخارجية وكمية المطبوعات المستلمة والمرسلة من المكتبات الدولية والعكس

ولنجاح ودقة تنفيذ المهام آنفة الذكر لابد من توفر العلاقة التعاونية المتينة بين المكتبات المركزية المشاركة بأعمال التبادل الدولي ومختلف المكتبات الاخرى ضمن القطر الواحد في اطار شبكة المعلومات الوطنية .

ويمكن أن نأخذ مثالاً على عمليات التبادل الدولي (مكتبات الاتحاد السوفييتي) فمركز التنسيق الاساسي لمختلف عمليات التبادل الثقافي بين مكتبات الاتحاد السوفيتي عموما والمكتبات الدولية هو مكتبة لينين الحكومية ، وتتحدد مهام هذه المكتبة الكبيرة في هذا المجال في التالي :

- تنفيذ وتلبية جميع حجوز وطلبات القراء والمكتبات السوفيتية على الآداب الاجنبية والتي لا توجد في عموم مكتبات الاتحاد السوفيتي .
- تنفيذ جميع حجوز الأفراد والمكتبات الدولية على الآداب السوفيتية والتي لا توجد في مكتبات بلادهم ، والتنفيذ اما ان يكون من مقتنيات مكتبة لينين او من مقتنيات مكتبات سوفيتية أخرى .
- تمثل جميع أماني المكتبات السوفيتية بخصوص التبادل الدولي على مستوى المنظمات الدولية وفي المؤتمرات والندوات الدولية التي تعقد بهذا الخصوص .
- القيام بمراقبة تنفيذ جميع المكتبات في البلاد بأعمال التبادل الدولي المنصوص عليها في قوانين وانظمة البلاد .

وتساعدها في ذلك المكتبة الحكومية العامة بالعلم والتكنيك ، وتتعاون الاثنتان معا بوضع الطرق والمناهج وتنظمان الندوات وتدريب الاختصاصيين اضافة الى نشر خبرة مكتبات الاتحاد السوفييتي والمكتبات الأجنبية في حقل التبادل الدولي ،بالاضافة

الى تقديم مختلف الاستشارات والاستفسارات بهذا الخصوص وباستمرار.

يمكن عبر قناة التبادل الدولي ان تطلب المكتب والدوريات او مقالات محددة منها، اضافة الى الآداب المتخصصة بالعلم والتكنيك.

ويمكن أن يقوم التبادل الدولي من خلال جميع المكتبات المشاركة فيه، ويمكن ان يشارك فيه ويستفيد من خدماته جميع سكان البلاد دون استثناء وبصرف النظر عن الجنس والسن والسكن والمستوى العلمي.

ترسل طلبات الحجز الى المكتبات الاجنبية بعد التأكد من عدم وجود تلك المواد في مكتبات البلاد، وهذا يتطلب القيام بعمليات تفتيش وبحث واسعة تتم من خلال الكتالوجات العامة والشاملة، ومحتويات المكتبات المركزية في مختلف العلوم. واذا لم تكن الآداب المطلوبة موجودة في تلك الكتالوجات لعام نشر تلك المواد فيمكن البحث عنها عن طريق نظام التبادل الداخلي بين المكتبات في القطر الواحد. ترسل الطلبات على الآداب الاجنبية الواردة ذكرها في الكتالوجات المطبوعة التي تطبعها وتوزعها أضخم المكتبات الدولية في العالم، اضافة الى الأدلة البيليوغرافية الوطنية والمتخصصة.

على المكتبات الفرعية ارسال طلبات الحجز على الآداب الاجنبية الى المكتبات الفرعية المشاركة، ويجب ان تحوي تلك الطلبات: مؤلف المادة المطلوبة وعنوانها ومكان وتاريخ نشرها وذلك بدقة متناهية وبخط واضح وصريح، وحصرا بلغة المادة المطلوبة ويرفق

الطلب بتأشيرة تعني أن المادة المطلوبة غير موجودة في مكتبات البلاد عمومـــــا .

تقوم المكتبات المشاركة بتدقيق الطلب القادم من المكتبـــــات الفرعية ومن ثم تقوم باعداد طلب يحتوي على النقاط التالية :

طلب القراء على لتلك المادة

طلب حجز من المكتبات الفرعية

طلبها الاساسي الذي يرسل الى الخارج على الأرقام البريديـــــة للمكتبات الاجنبية ويمكن ارسال الطلبات بشكل افرادي وجماعـــي ويحدد تاريخ الارسال بعد مهره وختمه من شخصية اعتبارية مسؤولة عن تلك الاعمـــال .

ان اختيار المكتبات المشاركة وارسال الحجوز اليها يمكـــن أن يؤخذ من المراجع والأدلة الاساسية التاليـــة :

1. Wehefritz. V, ed. International Loan services and union Catalogues. Frankfurt am main, 1974.

2. Wales A.P., ed. International library directory. London, 1969 - 1970.

3. World of learning. London.

4. Internationales Bibliotheks - handbuck. T. 1-2. München, 1974, 1979.

المطبوعات التي يتم الحصول عليها عبر قنوات التبادل الدولي لاتعار خارج جدران المكتبة ويمكن استخدامها ضمن قاعات المطالعة فقط . واذا كانت تلك المطبوعات مطلوبة من قبل مكتبات فرعية غير مشاركة فترسل اليها المكتبات المشاركة صورة طبق الاصل عن تلك المطبوعات وليس الاصل. وتلك الصور يمكن اعتبارها من محتويات وملكية تلك المكتبات بعد استلامها.

تحدد مع وصول المطبوعات المدة التي يمكن ان يستفاد منها من الآداب الاجنبية ومن ثم اعادتها أو يمكن تحديد مدة الاستفادة من تلك المطبوعات بعد الحصول على موافقة مسبقة من الجهة المرسلة ، وحصرا قبل نفاذ مدة اعارتها. لذلك تسارع المكتبات بارسال التمديد واشعار القراء بأنه على رقمكم المكتبي وردت مواد اجنبية لأخذ العلم، الاشعار عبارة عن كرت بريدي معفى من الرسوم والطوابع البريدية يحمل المعلومات التالية :

السيد القارئ ..... مكتبة..... نعلمكم بأنه على رقم بطاقة اشتراككم ورد (كتاب ، كتب ، دورية ...الخ) عن طريق التبادل مدة الاستفادة منها..... قاعة المطالعة تفتح من الساعة.... الى الساعة....

وعند انتهاء مدة الاعارة ترسل المواد للمكتبة صاحبة الملكية بعد تغليفها جيدا وترسل بالبريد الجوي المضمون وبما يتوافق مع شروط وقواعد النقل البريدي . إذا لم تجب المكتبة الاجنبية على الطلبات التي أرسلت من المكتبات الدولية الاخرى فيحق لتلك المكتبات ارسال نسخة أخرى عن الطلب ، ويمكن ارسال/خاصة مرفقة

للنسخة الثانية تحوي المعلومات التاليـــــــة :

نرسل اليكم طلبنا الثاني على مطبوعاتكم.... والتي لـــــم تصلنا حتى تاريخه فيرجى العمل على ارسالها بالسرعة ان امكـــن، او ارسال الرفض في حال عدم قدرتكم على تلبية طلبنا وتمهـــــر بختم وتوقيع المكتبة المشاركة .

وفي حال تعذر المكتبات الأجنبية من تلبية رغبات المكتبـــــات الدولية التي حجزت مطبوعات معينة/في هذه الحالة ان تعيـــد الطلب من حيث أتى مع تحديد أسباب عدم الامكانية في تلبيـــــة وتنفيذ الطلب وذلك في رسالة خاصة .

اسباب الرفض العاديـــــة :

١ـ لا توجد تلك المادة في مكتبتنا

٢ـ لا يمكن ارسال تلك المادة بالتبادل

٣ـ توجد تلك المادة للبيع فقط

٤ـ يمكن ارسال صورة طبق الاصل فقط

٥ـ المطبوعة أرسلت لمكتبة اخرى بنفس الطريقة .

وفي حال وصول الرفض تقوم المكتبة المشاركة باعـــــلام المكتبات الفرعية التي طلبت تلك المواد ومن ثم القارئيـــــن والباحثين الذين طلبوها عن طريق اشعار مكتبي يحوي :ردا علـــى طلب حجزكم رقم.... تلقينا ردا مفاده عدم قدرة المكتبة الأجنبيـــة ارسال تلك المادة للأسبـــــاب ....

وبصرف النظر عن أسباب الرفض يمكن ارسال طلب آخر يطلب فيه المادة/نفسها من تلك المكتبة ، ويتم ذلك باعداد طلب ثان يحدد فيه ضرورة الحصول على تلك المادة لأغراض البحث العلمي خاصة اذا كان الرفض الاول اسبابه ان المادة معارة أو لاتعار حاليا.

تقع مسؤولية حفظ وسلامة المواد المرسلة على كاهل المكتبة المستقبلة وليس على قرائها الأفراد فحرصا على سلامة المواد الواردة عبر قنوات التبادل تقوم المكتبة المركزية المشاركة بأعمال التبادل الدولي بارسال صورة طبق الأصل للمكتبة الفرعية وتحتفظ لنفسها بالأصل . تقوم المكتبة المركزية المشاركة بارسال النسخة الاصلية أو صورة عنها ان وجدت ضمن محتوياتها أو يمكن طلبها من طريق التبادل الداخلي مع شرح امكانية اعارتها دوليا.

طبعا تختلف سياسة الدول والمكتبات الدولية حول ماهيه الآداب التي يمكن أن ترسل الى الخارج، والمواد المحظر ارسالها. فهناك دول لا ترسل بشكل قاطع المخطوطات والرسائل والاطروحات العلمية والمؤلفات النادرة والثمينة اضافة الى المطبوعات التي تحمل صبغة علمية اختراعية. اضافة الى ذلك فان الكثير من المكتبات الكبرى في العالم تتيح فرصة استلام مطبوعات عبر قنوات الاعارة والتعاون الثقافي الدولي لمكتبات ومؤسسات غير مشاركة وغير معنية بالتبادل الدولي . في حال طلب مطبوعات من المكتبات الاجنبية يجب ان يكتب الطلب على نماذج موحدة ويفضل أن تكون دولية، وطلبات الحجوز يجب أن تكون صحيحة وفق أصول الكتابة

البيليوغرافية الدولية بلغة المادة المطلوبة/أو ارسالها بعد كتابتها باللاتينية كما نرى فأنه يتطلب هذا العمل الدقة المتناهية في العمل لأن أدنى خطأ في اعداد الطلبات سيقود الى اعادة هذا الطلب من حيث أتى نظرا لوجود الاخطاء فيه.

يمكن ارسال صورة طبق الأصل بصورة دائمة عن المقالات الموجودة في الدوريات بشرط أن لا تتعدى عشرين صفحة.

أما المطبوعات الاخرى التي توجد في المكتبة بمعدل نسخة واحدة يمكن أن تعار اعارة خارجية عن طريق تصويرها واعارتها على شكل ميكروفيلم.

وفي حال عدم توافر المادة المطلوبة وتوخيا في تقديم أفضل الخدمات يمكن ارسال مادة مماثلة للمادة المطلوبة بالمضمون وتاريخ النشر، وفي حال ارسال مثل تلك الحالة يجب أن يشار اليها بملاحظة مرفقة بالمادة، ترسل المطبوعات كما تحدثنا بعد تغليفها بغلاف متين من الكرتون والتأمين عليها لضمان وصولها مع التاكيد على ارسالها جوا بهدف السرعة في تأمين الخدمات وضمان الوصول للأماكن والدول النائية/خاصة. ترسل المواد مع النسخة الثانية لطلب الحجز تضاف إليها وثيقة تبين مدة اعارتها وبهذا الصدد لا بد أن نذكر بالمدة الدولية المتعارف عليها وهي كما يلي:

١- ٣٠ يوما للمطبوعات المتنوعة

٢- ٤٥ يوما للمطبوعات المصورة على الميكروفيلم.

وفي حال الطلب يمكن لتلك المدة ان تمدد مرة ثانية أو أكثر ، تلك المدة لا يدخل من ضمنها الزمن الذي ستستغرقه المادة بين المكتبة الطالبة والمرسلة .

كثيرا من مكتبات العالم ترسل صور مقالات الدوريات وبعض الميكروفيلم بشكل اهداء أو نهائي أي غير قابله للاعادة ، ويتم ذلك عبر الاتفاقات الثنائية التي تعقد بين الطرفين .

في حال التأخير باعادة المطبوعات تخطر المكتبة المرسلة أن ترسل اشعارا ينص على ضرورة ارسال مطبوعاتها فورا نظرا لحاجتها لها وانقضاء فترة اعارتها واذا وجد أن مكتبة من المكتبات تتعمد التأخير وباستمرار فيسحب منها الحق بالاشتراك في الاعارة الخارجية وتمنع اعارتها مستقبلا بعد تعميم ذلك على جميع المكتبات المشاركة بالتبادل الدولي .

من بين اسباب رفض المكتبات الاجنبية في تلبية طلبات المكتبات التي تطلب مواد عن طريق الاعارة الخارجية نذكر التالي :

١- عدم امتلاك المكتبة لتلك المواد :

في هذه الحالة يجب أن تحيل الطلب على مكتبة مركزية أخرى مشاركة في الاعارة الخارجية ، ويتم ذلك بعد التأكد من أن تلك المطبوعات توجد هناك ، واذا لم يتثنى للمكتبة الوصول للمادة المطلوبة حتى بعد العودة للكتالوجات الشاملة عندها تعاد الطلبات للمكتبة المرسلة مع بيان عدم توافرها في مكتبات البلاد .

٢- المطبوعات لا تعار :

تعيد المكتبة الطلب نظرا لأن تلك المطبوعات لا تعيرها اعارة خارجية. ولا يمكن تصويرها اذا كانت ممنوعة أيضا.

٣- المطبوعات غير محددة بالدليل الببليوغرافي :

بعد البحث والتدقيق في الكتالوجات والدليل الببليوغرافي لم يتثنى للمكتبة الاجنبية العثور على مؤلفات مطلوبة من مكتبة أخرى يعاد الطلب برافقه تنويه على عدم تواجده في الدليل الببليوغرافي. ومن اجل تقليل عدد الطلبات التبادلية الدولية (التي ترفض) يتطلب من المكتبات امتلاكها اكثر من نسخة واحدة من المطبوع الواحد او صور عن الاصل ولاسيما مقالات وبحوث الدوريات.

لأجل الاعارة الدولية تم تحديد الفترة الزمنية التالية للاجابة وتلبية الطلبات.

- المطبوعات الاساسية (الاصلية) حتى خمسة ايام.
- المطبوعات على الميكروفيلم والتصوير بمختلف اشكاله حتى خمسة عشر يوما.
- المطبوعات التي تحتاج لبحث وتفتيش ببليوغرافي حتى خمسة عشر يوما.

وفي حال تعذر المكتبة بالاجابة ضمن المهلة المحددة اعلاه يجب ان تخبر زميلتها بأن طلبكم سيتأخر للأسباب التالية :

- المطبوعات مشغولة
- طلبكم يحتاج انتظار دوره على تلك المادة
- اسباب أخرى ....(يجب ذكرها).

ان تأمين وحفظ وصيانة المطبوعات المرسلة بالاعارة الخارجية يتوقف على : التغليف الجيد عند الارسال ، المحافظة على المواد أثناء استخدامها من قبل القراء ، استخدام المطبوعات والاستفادة منها في قاعات المطالعة فقط ، اتخاذ الاجراءات اللازمة ومعاقبة المكتبات التي لا تحافظ على المواد المرسلة اليها ، والمسؤولية كما تحدثنا تقع بالدرجة الاولى على عاتق المكتبات في حفظ وصيانة المطبوعات الواردة عليها ، وذلك في حال ضياع وفقدان او سوء استخدام تلك المطبوعات .

ان الدور الاساسي في تنظيم أعمال الاعارة الخارجية تلعبه البطاقات المخصصة من اجل حفظ الوثائق ومراقبة استخدام المطبوعات والاجابة عن الطلبات ، وتسجيل الدلائل الاساسية للاعمال...وغيرها.

بطاقة العنوان :
تحوي البطاقة اسم وعنوان المكتبات الاجنبية في اللغات الرئيسة وصندوق بريدها ، ورقمها وترتيبها الدولي الذي تشغله عند توزيع ارقام المكتبات المشاركة في الاعارة والتبادل الخارجي الدولي .

بطاقة الكتاب :
تقوم بمهمة المراقبة ومخصصة من أجل تقديم الاحصائيات وحفظ الوثائق/البطاقة تعمل على تسجيل :

آ- المواد والمطبوعات المرسلة ، المستقبلة من الخـــــارج، والطلبات المرفوضة ايضا .

ب - استلامها الطلبات والمطبوعات المرسلة (الاصل او صـــورة طبق الاصل) وطلبات الرفض .

يعتمد على بطاقة الكتاب رقم واسم المكتبة والمدينـــــة والدولة التي توجد بها المكتبة . العنصر الهام والاساسي فـــي عمل التبادل والاعارة الدولية هو عنصر التخطيط الذي يوجـــب دراسة حساب وتحليل نوعية وكمية الاعمال ودلائلها .

الدلائل الكمية للاعمال :

- عدد البلدان التي تحوي مكتبات مشاركة بالاعارة والتبادل الخارجي .
- عدد المكتبات التي ترسل وتستقبل الآداب
- كميات الطلبات المستقبلة والمرسلة
- كميات المطبوعات المرسلة والمستقبلة أو صور عنها .

اما الدلائل النوعية : فتحدد امكانية تغطية كامـــل الطلبات الواردة من الخارج، مدة وزمن الاجابة عن الطلبـــات والتساؤلات الواردة من الخارج ، وتتحدد بالاجابة السريعـــة والارسال الفوري للمواد المطلوبة او رفضها جميعا او جزء منها . الخدمة المكتبية في الاعارة الخارجية يمكن ان تقاس بالأدلـــة التاليـــة :

١- دليل شكل الاعارة (النسخ الاصلية او صور عن الاصل)

٢- دليل لغوي اي لغة المطبوعات المرسلة

تلك الدلائل تمكن من تحليل طبيعة الحجوز ومن ثم تلبيتها بالسرعة والدقة ومن اجل ذلك يتطلب من المكتبات تحليل اعمالها بهذا الخصوص للعام الماضي مثلا ودراسة هذه المسألة بعد النظر لاعمالها على مدى عدة سنوات لتتمكن من توسيع اعمالها وتطويرها ، لهذا يتطلب من كل المكتبات اعداد سجلات خاصة وفق النموذج التالي :

اسم البلد	اسم المكتبة	كمية الطلبات	المطبوعات المرسلة للخارج
.....	.....	.....	

كتب صور لمطبوعات المجموع

كمية الرفض وأسبابه

.....

اسم البلد	اسم المكتبة	كمية الطلبات	المطبوعات المستلمة من الخارج
.....	.....	.....	

كمية الرفض وأسبابه كتب صور لمطبوعات المجموع

.....

ترسل كل مكتبة مكلفة القيام باجراءات وعمليات تبادل تلك المعلومات آنفة الذكر للمكتبة المركزية الاساسية لعمليات التبادل والتعاون وذلك قبل بداية شهر شباط من كل عام ، تقوم

المكتبة المركزية بدراستها وتقويمها ومن خلال تلك التقارير يمكن تقديم النصائح والارشادات ومناهج العمل بالنسبة للأعوام اللاحقة ووضع الحلول الناجعة للوصول الى المستوى الذي تبغيه كل حكومة عند شروعها وتبنيها لأنظمة التبادل والتعاون على الصعيد الدولي .

وكما تحدثنا يتوجب استخدام نماذج دولية موحدة للاعارة الخارجية وبهذا الصدد قامت اللجنة المختصة بالتبادل والكتالوجات الشاملة المنبثقة عن الاتحاد الدولي للجمعيات المكتبية منذ عدة سنوات بوضع استمارات حجز معيارية بالتبادل الدولي ، وكانت تعدّ انجازا هاما في هذا المجال ، الا ان بعض المكتبات تمردت عن العمل بتلك الاستمارات وأصبحت تصدر استمارات خاصة بها و عدّ تها اكثر تطورا ، ولهذا وفي عام ١٩٧٤م اخذت اللجنة المختصة قرارا بوضع استمارات جديدة وموحدة لكافة المكتبات في جميع الدول تتوافق مع متطلبات العصر وتؤمن الشكل المعياري لطبيعة تلك الأعمال . ترسل الاستمارات للمكتبات والمراكز التي تقوم بعمليات التبادل والتعاون الدولي مرفقة بنسخة من أمثلة مكتوبة الغاية منها تعريف المكتبات الحديثة كيفية استخدامها واعداد وتنظيم تلك الاستمارات .

تطلب تلك الاستمارات من المركز المختص بالتبادل التابع للاتحاد الدولي للجمعيات المكتبية ، ويبلغ ثمن الاستمارات اربعة جنيهات استرلينية لكل مئة استمارة ، وترسل الطلبات والتساؤلات بغية الحصول على تلك النسخ على العنوان التالي :

S. Vickers, IFLA office For International lending, c/o British library lending division, Boston spa, wetherby, west yorkshire, united kingdom, LS 237.

ومن ثم اضافة رمز الاتحاد الدولي للجمعيات المكتبية

يتألف المشروع من ثلاث استمارات او ثلاثة نماذج او اجـــــزاء مرتبة وفق التالـــــــي :

Damascus University

استمارة حجز للتبادل على النطاق الدولي صادرة عن IFLA، نموذج ١٠.

على المكتبة طالبة الحجز الاحتفاظ بقسم من النموذج ج ١٠ بمثابة فاتورة	استمارة حجز دولية صادرة عن IFLA. نموذج ج ١٠ رقم الحجز .....
الرجاء ارسال الشكل ج ٢٠ ... ٢٠ إلى المكتبة المرسل إليها حصراً	صحة الحجز .....
نرجو اعادة المواد المرسلة بالبريد الجوي	المؤلف (أو عنوان الدورية) العنوان (عنوان المقال وليس المؤلف) مكان النشر دار النشر .....
حجز على صورة فوتوكوبي ..... حجز على ميكروفيلم	
ملاحظات خاصة	ISBN / ISSN الصفحات ... الجزء رقم ... المجلد ... السنة ...
نرجو التوقيع تحت هذا التصريح: أعلن أنه بالنسبة للمواد المطلوبة ضرورية للقيام بالبحث أو لهدف تعليمي رقم الحجز ..... التوقيع	المصدر البيبليوغرافي العلمية ..... عنوان المجلة .....

استمارة حجز للتبادل على النطاق الدولي صادرة عن "IFLA" نموذج "٢".

عند إرسال الحجز للمكتبات الأخرى يرجى النظر في قوائم تسلسل المكتبات الموجودة على الجهة الثانية من النموذج "٢".	استمارة حجز دولي صادرة عن IFLA. نموذج "٢". رقم الحجز .....
محل للملاحظات	جهات الحجز .....
حجز للفوتوكوبي ..... حجز للميكروفيلم	المؤلف (أو أسم الدوريه) ..... العنوان (عنوان المقالة أو اسم المؤلف) ..... مكان النشر ..... دار النشر .....
ملاحظات خاصة	ISBN / ISSN ..... الصفحات ..... رقم الجزء ..... المجلد ..... السنة .....
على المكتبة المتلقية لهذه الرسالة الإجابة على الاستمارة على المادة المرسلة ↓	المصدر البيبليوغرافي ..... الطبعة .....
التبادل الدولي عنوان المكتبة المتلقية للحجز ..... الإشارة: حتى تاريخ ..... رقم الحجز ..... يرجى إعادة المادة المرسلة على العنوان المبين أعلاه. "يستخدم الإطار لأغراض مكتبية"	العنوان: ..... كتب للتبادل الدولي (حسب الاتفاقية الدولية الصادرة في الأول من نيسان من العام ١٩٦٤).

استمارة حجز للتبادل على النطاق الدولي، صادرة عن الاتحاد الدولي للجمعيات المكتبية

النموذج -٣-

الجهة الأمامية

الرد الدولي الحجز المكرر بعد عدة أسابيع	استمارة حجز دولية صادرة عن IFLA نموذج ٣. رقم الحجز ... تاريخ الإعارة ...
	جهة الإرسال ...
الرد الثاني ... التاريخ ...	المؤلف أو اسم الدورية ... العنوان (عنوان المقالة والمؤلف) ...
حجز فوتوكوبي ... حجز ميكروفيلم ...	مكان النشر ... دار النشر ...
ملاحظات خاصة ...	ISBN الصفحات الجزء رقم المجلد السنة ISSN ....
تصريح أقر بأن المادة المطلوبة ضرورية للقيام بالبحث العلمي أو لهدف تعليمي. رقم الحجز	المصدر البيبليوغرافي الطبعة ....
	العنوان : ....

الجهة الخلفية للنموذج

حقل الملاحظات :	حقل للمكتبات المرسلة تاريخ الإرسال القوائم الرد ....

طرق وتكاليف نقل المطبوعات

ان توزيع ونقل المطبوعات التبادلية ضمن القطر الواحد يمكن أن يتم بالنقل بالسيارات وبالسكك الحديدية والذي ترتفع تكاليفه باستمرار وهو غير مناسب لنقل المطبوعات عموما . وينطوي على هذا النقل احتمال اتلاف بعضها أثناء الشحن بل التأخير ايضا في وصولها .

وأسهل طريقة ولكنها ليست أكثرها اقتصادا هي ارسال الكتب والمطبوعات بالبريد والتسليم من الباب الى الباب ، طريقة مضمونة وفعالة لكن كل شيء بثمنه . اضافة الى ذلك فلقد توقفت الكثير من المكاتب البريدية في العديد من الدول عن ان تكون خدماتها عامة تساندها الدولة ، وتحولت الى مؤسسات تجارية تسعى لتحقيق الأرباح فنالت الخسائر من نطاق .

وتعترف بعض الادارات البريدية بوضع نظام خاص للكتب والمطبوعات حيث تخصها بتخفيض خاص ، ومع هذا تبقى أجور النقل مرتفعة .

وان مسألة التبادل والتعاون الثقافي على النطاق الدولي تعاني اكثر بكثير من ضمن القطر الواحد ، تعاني من أزمة نقل الكتب واوعية المعلومات الأخرى بطرق النقل المختلفة (البحرية والبرية والجوية) .

يمكن ارسال الطلبات الكبيرة عن طريق البحر كونه طريقاً اقتصادياً نسبيا الا أن مساوئه كثيرة أهمها الوقت .. الزمن الذي ستستغرقه عملية النقل إذ أن الكتب المرسلة من أوربا الى آسيا

تستغرق اكثر من خمسة اسابيع في البحر وحده ، ويضاف اليهـــا الوقت الذي ستستغرقه المواد من المؤسسات المرسلة الى البحـــر ومنه الى المؤسسة الطالبة .

تبلغ التكاليف بشكل اجمالي حوالي ١٨ سنتا للكيلوغرام الواحـــد ويضاف اليها تكاليف أخـــرى .

والى جانب اجور الشحن نفسها هناك تكاليف التغليف وهي عامـــل هام عند الشحن بالبحر، فالكتب عادة تشحن مع بضائع آخرى ، اذن لابد من حزمها حزما حتى تتحمل من جهة ومقاومة لعوامل الرطوبة البحرية من جهة ثانية .

هناك حوالي ٥٠ ٪ من الكتب والمطبوعات ترسل بالبريـــد للدول الاجنبية وأجور الارسال الدولية بالبريد يحددها اتحـــاد البريد الدولـــي :

universal post union

والذي تدخل في عضويته اكثر من ١٤٠ دولة يجتمع هذا الاتحاد مرة واحدة كل خمس سنوات وذلك للنظر في الرسوم والأجور واللوائـــح الدوليـــة .

وتسمح لوائح اتحاد البريد الدولي للدول الاعضاء وباستخدام تعريفه مخفضة قد تصل الى ٥٠ ٪ من التعريفة الكلية للمطبوعات .

يمكن ارسال الكتب افراديا او في طرود صغيرة ، ويمكـــن ارسالها في حقائب كبيرة ، او طرود كبيرة يصل وزنها الى ٣٠ كغ وبتعريفة أقل نسبيا من تعريفة الطرود الفردية .

ومنذ عام ١٩٧١م اصبحت سارية المفعول التعديلات التي طرأت على التعريفات واللوائح ، وذلك اثر اجتماع اتحاد البريد الدولي في طوكيو عام ١٩٦٩م ، فكان تكاليف طرد كتب بوزن ٥ كغ من بريطانيا الى الخارج حوالي ١٫٣٢ دولار وتشكل حوالي ٧٫٥ ٪ من السعر الرسمي للمطبوعات المرسلة ، واصبحت التكلفة الحالية لنفس الطرود والمسافة حوالي ١٫٤٤ دولار اي بزيادة قدرها ٩٪تقريبا . وارتفعت تكاليف نقل الطرود الصغيرة التي حددت بـ ١ كغ من ٢٤ سنتا الى ٣٦ سنتا اي بزيادة وصلت الى ٥٠ ٪

بالاضافة الى ذلك قرر مؤتمر طوكيو حظر الحقائب الكبيرة متعددة الجهات ويقتصر ارسال الحقيبة لطلبيه واحدة ولجهة واحدة ،والملاحظ انه كلما صغر حجم الطرد كلما زادت التعريفه البريدية .

وان استخدام الشحن الجوي في نقل الكتب وسيلة حديثة نسبيا وأقل استعمالا ولنقل الأوزان وانخفاض أسعار كثير من الكتب مايجعلها غير اقتصادية قدمت شركات الطيران أجورا تشجيعية لنقل المطبوعات ٦٦٫٥ ٪ من التعريفة القياسية لكل ٤٥ كغ بين اوربا والحذر البريطانية و٥٠ ٪ من هذه التعريفة خارج اوربا . وهناك تعريفات خاصة تصل الى ٣٨ سنتا عن كل ١ كغ بين لندن ومونتريال ونيويورك و٨٠ سنتا بين لندن والمكسيك وكذلك الأمر بين مدريد والمكسيك ، ويمكن اعتبار ذلك مناسبا الى حد ما اذ ان الزيادة في التكاليف عبر هذا الطريق قد تكون موازية للسرعة والدقة في التسليم ضمن المواعيد الثابتة والمحددة وإن الهدف الاساسي من استخدام اية وسيلة من وسائل نقل الكتب هو أن يصل الكتاب الى الجهة

الطالبة في حالة سليمة وبأسرع ما يمكن وبأرخص ما يمكن ، وبجنب تجنب ارتفاع اسعار السبيع الناتج عن ارتفاع تكاليف النقل .

شبكة المعلومات الدولية :

هي شبكة معلومات مكونة من مختلف شبكات المعلومات الوطنية متضامنة حسب اتفاقيات ثقافية للعمل على سد الحاجات الثقافية لجميع الشعوب المتضامنة وذلك لسببين اساسيين :

١- لايمكن بعد ثورة المعلومات المعاصرة لاي شبكة معلومات وطنية من سد جميع احتياجات المواطنين الى المعلومات دون التعاون مع غيرها من الشبكات في الدول الاخرى .

٢- ان مشاكل المعلومات الدولية تتطلب محاولات واجراءات دولية لحلها ولهذا السبب تم انشاء البرامج الدولية في مجال المعلومات مثل نشاطات اليونسكو ، وبرامج هيئة الأمم المتحدة للمعلومات في العلوم البحتة والتطبيقية UNISIST اضافة الى العديد من الوكالات المتخصصة لهيئة الامم مثل الوكالة الدولية للمعلومات النووية INIS وانشاء المنظمات المهنية مثل الاتحاد الدولي للجمعيات المكتبية IFLA ، واصدار الضبط البيليوغرافي العالمي UBC بمساندة اليونسكو ثم هناك الاتحاد الدولي للتوثيق FID ، ثم انشاء المعاهد السياسية العالمية مثل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OECD ، ثم المجلس الدولي للمساعدة الاقتصادية المشترك CMEA وغيرها .

ان وكالات المعلومات عامة من مكتبات وشبكات معلومات بمصادرها واجراءاتها ونشاطاتها يمكن اعتبارها شبكة معلومات دولية ، وفي الوقت الحاضر يوجد عدد لا بأس به من هذه التنظيمات او الاتفاقيات لنقل المعلومات دوليا ، ولو أن هذه التنظيمات ليست بالمستوى الذي ترجوه مختلف الجهات المعنية وهي بعيدة عما يجب أن تكون عليه ولكن يمكن اعتبارها أعضاء في شبكة معلومات دولية ، هذه الشبكات ذات اهمية وفائدة دائمة كون المؤسسات المكونة لها تجدد نفسها باستمرار وتواكب التطور العلمي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي .

كل الشعوب مدعوة بأن تتعاون ضمن نطاق شبكة المعلومات الدولية والتي تشمل فيها مصالح الشعوب المشتركة عامة ، وفي اطار هذه الشبكة يمكن معرفة الدول التي تساهم في الاعارة الدولية او تتعاون في خدمات التكشيف والاستخلاص على الصعيد الأقليمي والدولي أو أنهم يدخلون في تفاقيات دولية ثنائية بخصوص التشارك في مصادر المعلومات وكما أن في انشاء شبكة المعلومات الوطنية الدور الأكبر والاساسي في هذه الشبكة تلعبه المكتبات الوطنية كذلك يقف نجاح شبكة المعلومات الدولية على مدى مشاركة المكتبات الوطنية وتوسيع اهتماماتها المشتركة ومن أهمها :

١- العمل على تحسين الاجراءات الدولية في تسجيل المواد المكتبية وتبادل المعلومات . من أهم واجبات المكتبات الوطنية هي القيام بالضبط البيبليوغرافي الوطني وهذا يتطلب اتباع تقنين معين موحد من قبل جميع المؤسسات القطرية وبالتالي اعداد

قوائم بالمطبوعات السنوية وتوزيعها ضمن القطر وللأقطار الأخرى وستحصل بالمقابل على قوائم منشورات الدول الأخرى بغية الاستفادة من المعلومات حيثما نشرت ، هذا يقود الى ان المكتبة الوطنية تساهم مباشرة في برامج الضبط الببليوغرافي العالمي UBC وذلك من خلال التالـــــي :

- توحيد التقنيات في اصدار وتوزيع القوائم الببليوغرافية الوطنية ، ومساعدة الدول الأخرى في اصدار ببليو غرافياتها ، معتمدين على احد ث التقنيات المتبعة في التسجيل والنشر والتوزيع .
- لابد للمكتبة الوطنية من تجميع بيانات المسلسلات الدولية ISDS على المستوى الوطني ثم تسجيلها لتنظيم واصـــدار قوائم ضبطها ثم نشرها وتبادلها على الصعيد العالمي .
- مشروع الرقم الدولي الموحد للكتاب ISBN هذا المشروع تشرف عليه احدى اللجان الدولية في برلين والتي توزع على جميع المكتبات الوطنية في العالم حصص أقطارها من هـــذه الارقام الدولية وتقوم المكتبة بادارة توزيعها علـــــى الناشرين المحليـــــن .
- المبادرة في انشاء وتقنين مشروع الفهرس المحركن الوطني MARC ثم العمل على تبادل هذه السجلات على الصعيد الدولي .
- الاتحاق دوليا على تطبيق التقنيات الببليوغرافية كتنمية وتطبيق التقنيات الدولية للوصف الببليوغرافي والمستعمله من قبل الجميع للكتب ISBD(M) والمسلسلات (S) ISBD

والدخول بتقنيات مشابهة بخصوص بعض المواد المكتبية الاخرى كالخرائط والمخطوطات والمصغرات واجراء التحسينات على مختلف تلك التقنيات والتي تتطلب المزيد من العمل كالتقنيات الدولية للوصف الببليوغرافي ISBD والمتبعة في فهرسة مختلف المواد المكتبية والدبلجة من لغة الى اخرى والعمل على تقنينها ، اضافة الى التقنيات المتبعة لتسجيل المواد المقروءة آليا ومن ثم تبادلها بين الشعوب والدول .

٢- تحسين الاجراءات الدولية بخصوص تيسير المواد المكتبية دوليا من طريق الاعارة او التصوير .

حث الاجتماع السنوي للاتحاد الدولي للجمعيات المكتبية عام ١٩٧٥م جميع الدول الاعضاء على تهيئة المواد المكتبية وارسالها فوريا استجابة لطلبات القراء والمكتبات ومن ثم ارجاعها بأسرع وسائل النقل ودون تأخير .

وتبقى الغاية والهدف الاساسي والنهائي يكمن في أن جميع الافراد حيثما كانوا يتمكنون من الحصول على اية وثيقة مكتبية حيثما نشرت سواء اكانت نسخة اصلية أم مصورة ، وهذا يشجع ويسهل انسياب المعلومات لفائدة جميع الشعوب وتقع المسؤولية الاولى بهذا الخصوص على المكتبات الوطنية في كل قطر كونها المؤسسة الاعتبارية والمسؤولة عن تنظيم برامج الاعارة وتحسين تيسير المطبوعات دوليا .

٣ـ تحسين أدوات استرجاع المعلومات مثل التكشيف والاستخلاص والفهرسة الموضوعية وغيرها .

لابد ان تستجيب المكتبات عموما للزيادة الهائلة في حجم المعلومات التي تنشر سنويا وذلك عن طريق تخصصها بمواضيع معينة ، لأن تخصصات القراء تضيق كلما اتسعت المعرفة ، وإن الأدوات الببليوغرافية اللازمة للبحث واختيار الموضوعات دوليا يمكن أن تتطور ـ اذا ما تم الاتفاق على تقنيات موضوعية مثل رؤوس الموضوعات المزودة بارقام تصنيفها في الببليوغرافيات وأدوات البحث الأخرى، مثل الفهارس الموحدة والأشرطة الممغنطة ومراقبة المعلومات بالقيام بمثل تلك الاعمال ينظم التفكير بوجود التقنيات الدولية لتنظيم الكشافات والمستخلصات وتبادلها دوليا والى ضرورة وجود التقنيات ايضا بخصوص اضافة الشروح على المادة الممسحة على الاشرطة الممغنطة عند توثيقها ، وايضا حل المشكلة والمعضلة (العائق اللغوي) الذي يعيق سريان المعلومات بين مكتبات العالم وذلك عن طريق تيسير متطلبات ومستلزمات الترجمة لكنها مكلفة ولابد لحلها من جهود دولية ، وتوجد المساعي بين الامم للدخول في برامج تعاونية مهمتها تيسير المواضيع المختلفة مترجمة في شتى اللغات .

٤ـ القيام بدراسات وبحوث لتنمية التقنيات اللازمة لحل المشاكل السابقة وتشجيعها ، وطنيا ودوليا .

يزداد بشكل ملحوظ عدد الدول والمكتبات المشاركة في شبكة المعلومات المميكنه الدولية MARC نظرا للفوائد الجمة التي يمكن أن تجنيها المكتبات من هذه الشبكة مع ذلك يتطلب اعداد الدراسات واجراء البحوث في استخراج مستحدثات او وسائط الكترونية جديدة في توصيل المعلومات ومن ثم اقامة شبكات المعلومات الالكترونية والتي تؤمن الاتصال الواسع والسهل والناجح والأقل تكلفة بين مراصد المعلومات والفهارس الموحدة وان مشروع تطوير التقنينات اللازمة بخصوص الاعارة الدولية وتسجيل المعلومات وتبادلها يهم جميع المكتبات لاسيما الوطنية منها وان اي عمل او تعاون بخصوص هذه المشاريع كالضبط الببليوغرافي العالمي والنظام الدولي لبيانات الدوريات والمشروع الجديد اي الشبكة المميكنة للمعلومات هي جميعها جهود دولية مستمرة لكنها يمكن ان تكون افضل لو وضعت تلك التقنينات منظمة او هيئة دولية واحدة بدلا من عدة منظمات فالاتحاد الدولي للجمعيات المكتبية يضع التقنينيات المكتبية وكذلك منظمة التقنين الدولية (المعايرة) ISO ، اضافة الى ان واضعي تلك التقنينات اشخاص غير اختصاصيين ، فحبذا لو وجدت المنظمة الدولية الاعتبارية المسؤولة بشكل مباشر عن القيام بابداع وتنمية التقنينات اللازمة وتزويد تلك المنظمة بالخبرات العالية وتوفير الموازنة اللازمة لوجودها عندها يمكن التخلص من المشاكل الناجمة عن تباين التقنينات الدولية ، ومن ثم توحيدها .

٥ ـ التخطيط لتأهيل المكتبيين ومتخصصي المعلومات وتدريبهم .

ان جميع برامج التعاون التي يقوم بها الاتحاد الدولي للجمعيات المكتبية وكذلك اليونسكو وغيرها سوف تتعثر أو تتوقف كليا اذا لم تتوافر الخبرات اللازمة لوضعها حيز التطبيق في مختلف بلاد العالم ولاسيما النامية منها . لذلك لابد من الاسراع في انشاء معاهد علمية تقوم بتأهيل متخصصي المعلومات والمكتبات ومراكز البحوث ، ووضع المواد الدراسية المتقدمة لاعداد الكادر العصري ، ويمكن ان يتم ذلك بالتعاون مع وتحت اشراف المنظمات الدولية المتخصصة وتكمن وظائف هذا القسم او المعهد في التالي

ـ تدريب القدامى وغيرهم من المهنيين

ـ تدريب المتخصصين بتنظيم المعلومات تدريبا عاليا

ـ توفير التأهيل العالي للمدرسين

ـ القيام بمشاريع البحث والتنمية بعدد المكتبات والمعلومات

٦ـ المساهمة في برامج هيئة الامم المتحدة للمعلومات مثل اليونيست وغيرها :

من الفائدة ان نذكر هنا ما هي أهداف مؤسسة هيئة الامم المتحدة للمعلومات في العلوم البحتة والتطبيقية UNISIST كما دونت في نيسان ١٩٧٤م وهي :

١ـ تحسين برامج توصيل المعلومات وطرقها واقامة المكتبات وتطوير الترجمة بين اللغات .

٢ـ القيام بمختلف اعمال التكشيف والاستخلاص

٣- القيام بجمع البيانات وتحليلها تحليلا موضوعيا .

٤- العمل على اقامة وتشجيع الجمعيات المهنية والعلمية المتخصصة .

٥- تحسين وتنمية خدمات المعلومات الوطنية .

٦- تشجيع شبكات المعلومات ورفدها بالتكنولوجيا اللازمة لانجاح عملها .

٧- القيام بمختلف النشاطات بخصوص التقنيات وتأهيل متخصصي المعلومات وتدريبهم .

٨- اجراء البحوث وتنميتها بخصوص المعلومات (طرق تجميعها ، تنظيمها ، تخزينها ، استرجاعها) .

٩- المساهمة في وضع الحلول للمشاكل الاقتصادية والمالية والقانونية في ادارة المعلومات .

١٠- تقديم مختلف المساعدات بصدد المعلومات للبلدان النامية .

ومن البرامج الدولية الاخرى والمتخصصة بالمعلومات نذكر :

- منظمة اليونسكو (منظمة هيئة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم) "unesco"
- الاتحاد الدولي للتوثيق "FID"
- المجلس الدولي للارشيف "ICA"
- المنظمة الدولية للتقنيين (المعايرة) "ISO"
- المجلس الدولي للنقابات العلمية "ICSU"
- المؤسسة الدولية للمعلومات النووية "INIS"
- منظمة العمل الدولية "OIT"
- الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات "IFLA"

- المنظمة الاقتصادية للتنمية والتعاون "OECD"

- وهناك مؤسسة أخرى رهن التصميم وهي نظام المعلومات الدولي في الاقتصاد والتنمية الاجتماعية تحت اشراف المركز الدولي للبحوث والتنمية "IDRC".

وسنقتصر على دراسة اربعة فقط من البرامج الدولية آنفة الذكر وذلك نظرا لأهميتها من جهة ولعلاقتها الوطيدة بموضوع بحثنا من جهة أخرى .

اضافة الى اننا سنتوقف ايضا في دراسة وبحث مشروعين حيويين منبثقين عن تلك المنظمات وبرامجها وهما مشروع نظم المعلومات الوطنية والدولية ومشروع الضبط الببليوغرافي الدولي .

اليونسكو ..... UNESCO

أنشئت منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم UNESCO بشكل رسمي في تشرين الثاني عام ١٩٤٦م كمؤسسة متخصصة تابعة لمنظمة الامم المتحدة ، وتعدّ واحدة من أكبر واهم المنظمات التي تهتم بمسائل التعاون الدولي في حقل التعليم والعلم والثقافة ومن ضمنها العمل المكتبي والمعلوماتي. تمتلك منظمة اليونسكو جميع الامكانيات الضرورية واللازمة لتوطيد وتوسيع عرى العلاقات الثقافية الدولية والتي تقوم على الفهم المتبادل الحر، والصداقة والتفاهم بين الشعوب وتدعيم السلام في العالم اجمع .

تقوم المنظمة بمهامها المتنوعة على أكمل وجه وذلك من خلال لجانها المتخصصة/يعمل تحت اشرافها العديد من اللجان الدائمة، وما يهم العاملين في حقل المكتبات والمعلومات هو برامج وخطط عمل اللجنة الاستشارية الدولية الدائمة بالببليوغرافيا والتوثيق والمصطلحات المكتبية اذ يتوجب على تلك اللجنة تقديم الاستشارات الضرورية الى المدير العام للمنظمة حول جميع المسائل التي تدخل ضمن نطاق وصلاحيات تلك اللجنة ونتج عن الاجتماع الثالث لهذه اللجنة والذي انعقد في موسكو عام ١٩٦٥م اقتراح باعادة ترتيب نشاط المنظمة في حقل العمل المكتبي والببليوغرافي والتوثيق ، ولقد تم التوصل الى الاتفاق على تقديم اقتراح للمنظمة عموما بانشاء قسم مستقل متخصص بالمكتبات ومؤسسات التوثيق

والارشيف ويتبع مباشرة للهيئة الثقافية في المنظمة .

يعدّ قسم المكتبات والتوثيق والارشيف المركز الرئيسي والرسمي للاعمال المكتبية والببليوغرافية والذي ينطوي رسميا وحسب النظام الداخلي في تركيب منظمة اليونسكو ، ويعمل هذا القسم منذ عام ١٩٥٧م باتجاهين اساسيين :

- العمل المكتبي
- العمل الببليوغرافي

ويضم برنامج عمل هذا القسم ثلاثة بنود رئيسة :

١- أوجه النشاط الدائم

٢- التدابير واقرار الخطط والمشاريع

٣- المشاركة الفعالة في اعمال وخطط وبرامج الحكومات الاعضاء في المنظمة .

وتحتل أوجه النشاط الدائم منذ اللحظة الاولى لتأسيس المنظمة مكانة هامة وعلى وجه الخصوص التعاون مع المؤسسات الدولية المتخصصة ، فتعقد معها الاتفاقات واللقاءات حول تبادل المعلومات والاستشارات والتعاون مقدمة في ذلك دعما معنويا وماديا معروفا . من تلك المنظمات الدولية حول العمل المكتبي والتوثيق يمكن أن نذكر الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA والاتحاد الدولي للتوثيق FID، وتتصل منظمة اليونسكو عبر هاتين المنظمتين الدوليتين بالدول الأعضاء وبمؤسساتها الأساسية المتخصصة وتجتذب لاعمالها جميع المكتبيين والببليوغرافيين والموثقين في جميع أنحاء العالم .

وتقدم المنظمة المعونات اللازمة (معونات مالية سنوية) للقيام بالعديد من المشاريع والتدابير الكبرى لهاتين المنظمتين مثل دعم عقد المؤتمر الدولي للمكتبيين والموثقين في بروكسل عام ١٩٥٥م ، وكذلك المؤتمر الدولي حول مبادىء وضع واعداد الكتالوجات الذي انعقد في باريس عام ١٩٦١م اضافة الى طبع ونشر وتوزيع العديد من المنشورات ، وتقترض برامج المعونة ايضا المعونة التقنية في حقل العمل المكتبي والببليوغرافيا والتوثيق وتقديم المساعدات للدول الاعضاء في اليونسكو عند انشاء وتطوير الانظمة الوطنية (المكتبية والببليوغرافية).

اما مساعدة الدول الاعضاء فهي ايضا تقديم الخبراء ، وتقديم المنح الدراسية والمهمات ، تمويل المنظمات ، وبناء المكتبات ومراكز الخدمات الببليوغرافية والتوثيقية وتجهيز هذه المؤسسات ودعمها بالكتب والمواد الاخرى واجراء الاجتماعات وحلقات البحث والندوات . تصدر عن المنظمة دوريات متخصصة فهناك مجلتان (نشرة اليونسكو بالمكتبات والتي تصدر بعدة لغات نذكر منها (الانكليزية ، الفرنسية ، الاسبانية ، الروسية) وتصدر بحجم ١٣٫٠٠٠ نسخة (Unesco Bulletin For libraries) بالاضافة الى مجلة أنباء الببليوغرافيا والتوثيق والمصطلحات بحجم ٧٫٥٠٠ نسخة باللغات المذكورة آنفا ، وتصدر عن المنظمة ايضا نشرات وترتيبات وأدلة تتعلق جميعها بالعمل المكتبي والببليوغرافيا ، اضافة الى ذلك فهي تعد النشرات الاحصائية التي تصدر بالموضوعات الأساسية التالية :

١ـ كتيبات اليونسكو الخاصة بالمكتبات العامة

٢ـ كتيبات اليونسكو بالببليوغرافيا

٣ـ تقارير ودراسات احصائيـــــة

ويصدر ايضا عن المنظمة مجلة (الحقائق والارقام الاساسية) Basic Facts and Figures والتي تهتم بأمور العمل المكتبـــي في مختلف بلدان العالم ، بدأت بالصدور منذ عام ١٩٥٢م.

إن نشر دوريات اليونسكو يهدف لتحقيق واحدة من مهامها الاساسية وهي نشر المنشورات العلمية في جميع انحاء العالم ، ولقـــــد وقعت الاتفاقات الدولية وتحت اشرافها بخصوص تيسير تـــــداول المطبوعات وسهولة تبادلها من هذه الاتفاقات نذكر : الاتفاقيـــة الدولية حول تبادل الكتب ، والاتفاقية الدولية حول تبـــــادل المنشورات والمطبوعات الرسمية والوثائق الحكومية ، اتفـاقيـة حول استيراد الكتب المدرسية والمنشورات الحكومية والعلميـــة. اتفاقية دولية حول نشر وتبادل الوسائل السمعية والبصريـــــة ، اتفاقية دولية حول امكانية استخدام كوبونات اليونسكو بمثابـة عملة دولية للحصول على منشورات ذات صفة علمية ومدرسية وثقافية خارج البلد و اخيرا يمكن ان نذكر الاتفاقية حول الدفاع عـــن النفائس الثقافية في حال الحرب .....الخ ومن أوجه التعـــــاون الدولي الذي يجري تحت لواء منظمة اليونسكو اعداد العامليـــن والمتخصصين في حقل التصوير واستخدام الميكرو فيلم وذلك بغيـة اتاحة الفرصة لتصوير الأعمال القيمة وتجري الاستعدادات لاعـــداد كوادر وطنية في كل بلد وذلك بدعم معنوي ومـادي من قبل المنظمة.

منظمة اليونسكو والتعاون المكتبي الدولي :

من بين نشاط منظمة اليونسكو والذي يعدّ شكلاً من اشكال التعاون والتضامن الدولي هو بداية نشاطها بعد الحرب العالمية الثانية في اصلاح وترميم مادمرته الحرب من مكتبات ومؤسسات ، وبدأ الاصلاح والترميم في المكتبات الاوربية كونها كانت تحوي الجزء الاكبر من المعارف البشرية ، وتطورت فيما بعد لتصبح تقديم المساعدات رغم محدوديتها وتواضعها للدول الأعضاء بغية تطوير الخدمات المكتبية والتوثيقية ، ويتجلى التعاون الدولي في مجال المكتبات والتوثيق والارشيف في خمسة اجراءات قامت بها منظمة اليونسكو :

- مبادىء نشاط وبناء هيئات التوثيق والمكتبات والإشيفات:

إذ أن بفضل برامج اليونسكو أمكن الوصول الى صياغة دقيقة لهذه المبادىء منها بيان اليونسكو حول المكتبات العامة والذي كان له أكبر الاثر في تطوير المكتبات العامة في دول العالم والمكتبات العامة هي تلك المؤسسات التي تتيح للناس اكتساب المعارف الموضوعية و غيرالخاضعة لتأثير ما وانعكست هذه القناعة في النظام الداخلي لليونسكو الذي يقول إن فكرة الحرب تظهر في عقول الناس لذلك يجب زرع فكرة الدفاع عن السلام في وعي الناس ، ولقد كان تأسيس مكتبات عامة نموذجية تجريبية في كل من نيودلهي (الهند) وفي ابنوغو (نيجريا) وفي ميديلليني (كولومبيا) تجسيداً للأهداف الاساسية لليونسكو والذي ساهم بشكل فعال في تطوير المكتبات العامة في الكثير من الدول الأعضاء .

واكتسبت من مؤتمرات وندوات وحلقات البحث التي تقيمها المنظمة شعبية وثقة واسعتين من قبل الدول الاعضاء وكذلك الافراد والخبراء المختصين.

وتكمن الأهمية الحياتية لدور المكتبات العامة في تأمين المناخ المناسب لتأهيل المكتبيين في المدارس وفي مؤسسات التوثيق، ويعدّ هذا عنصرا هاما في عملية التعليم المستمر ولقد تم اختيار مثل هذه المكتبات في نيجريا والهندوراس حيث جرت محاولة ادراج برامج تطوير التعليم وجعله جزءا من العملية التعليمية .

ان منظمة اليونسكو هي أكثر المنظمات التي قدمت الكثير لإنشاء خدمات مكتبية وتوثيقية على المستوى الدولي ، ونظرا لمشاركتها الدائمة في النشاط الوطني والاقليمي والعالمي فقد تمكنت من خلق الظروف المناسبة لولادة منظمة دولية ذات هيبة من الموثقين والمكتبيين وموظفي الارشيف .

إن أحوج ما تكون اليه خدمات التوثيق والمكتبات والارشيف هو الانفراستركتورا الدولية التي تؤمن الانتشار الحر لسيل المعلومات والوثائق والتي تحتوي على نتاج ونشاط العقل البشري وذلك بغض النظر عن زمن ومصدر هذه المعلومات او الوثائق .

وان نشاط ومجال الخدمات المكتبية والتوثيقية لا يمكن ان ينحصر في الأطر المحلية فهي فعالة على المستوى الاقليمي والدولي ايضا حيث توفر لها حرية الحصول على المعلومات ونتاجات الابداع البشري وذلك بصرف النظر عن الانتماء القومي واللغة والعرق أو العقائد

الدينية او السياسية ، فالذاكرة البشرية هي ثروة عامة ويمكن لأي انسان ان يستفيد منها ويستخدمها لأهدافه .

إن جهود منظمة اليونسكو كبيرة بغية خلق المقدمات لتوفير التداول الحر للمعلومات ويعدّ هذا من اهم منجزاتها التي حققتها بوسائل وطرائق مختلفة . لقد أتاح تعاون اليونسكو الناجح والدائم مع المنظمات الدولية غير الحكومية كالاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ، والاتحاد الدولي للتوثيق ، والمجلس الدولي للارشيف هذا التعاون الفعال اتاح استخدام الرصيد البشري والتقني لهذه المنظمات وتوسيع دائرة نشاطها ، واليونسكو بدورها وعن طريق تقديم المساعدات وعقدها اتفاقيات عمل مع هذه المنظمات تمكنت بالتالي هذه المنظمات من توسيع وتعميق دائرة نشاطها في مجال التوثيق والارشيف والعمل المكتبي .

لقد ساهم هذا التعاون الذي برز في شكل توحيد البرامج والاستشارات الآنية والدائمة حول المسائل ذات الاهتمام المشترك، وفي عقد اجتماعات اقليمية ودولية تحت اشراف ورعاية اليونسكو (حلقات بحث ، مجموعات عمل ، مؤتمرات) وكذلك في تنظيم دورات تأهيل كوادر متخصصة ، اضافة الى نشر اعمال هامة وأساسية حول وضع خدمات التوثيق والمكتبات والارشيف في بلدان مختلفة ، ساهم في تقوية التعاون الدولي للمكتبيين والموثقين ، وساهم هذا التعاون بدوره في تبادل الآراء والخبرات وأتاح المجال لاقامة علاقات وصلات شخصية ساعدت كثيرا في تطوير المكتبات ومراكز التوثيق والارشيف وذلك على المستوى المحلي والعالمي .

ويجب هنا ان نذكر الدور الرائد الذي لعبته نشرة اليونسكو المتخصصة بالمكتبات : Bulletin de l'unesco à l'intention des bibliothèques.

ومن ثم تحول عنوان النشرة بعد الثمانينات ليصبح اسمها :

Revue de l'unesco pour la science de l'information, la bibliothéconomie et l'archivistique

وذلك خلال الثلاثين عاما الماضية من وجودها . وتعدّ هذه النشرة شكلاً حراً للصدف الدائمة والحرة لطرح الآراء الجديدة وتصف أشكال النشاطات المختلفة والاحداث الدولية المستجدة في امور المكتبات والببليوغرافيا والتوثيق .

ولا يمكننا الكتابة عن تاريخ علم المكتبات وتطوره بالمعنى الواسع دون الاستعانة بهذه النشرة الغنية والتي كانت معرفتنا بالأحداث فحلة لهذه الاحداث التي تتصل مباشرة بتخطيط المكتبات واعداد برامجها وكذلك مراكز التوثيق ومؤسسات الارشيف .

طريقة ووسائل المعايرة وتحليل المعلومات :

قد يكون نشاط منظمة اليونسكو في مجال دعم وتطوير وانتشار واستخدام الاعمال العلمية التي هي مصدر المعارف الانسانية غير فعال اذا ما حصرنا هذا النشاط في اطار صياغة مبادئ وبنية الخدمات التوثيقية والمكتبية وضمن اطار التعاون المهني على المستوى الدولي، لكن هذا لم يحصل لأن اليونسكو عمدت الى صياغة مماثل المعايرة الدولية (التقنينات والنماذج الدولية الموحدة)

International Standard Section، هذا يعني توحيد عمليات تحليل المعلومات على المستوى المحلي والاقليمي والدولي . فقامت اليونسكو بالتعاون مع منظمات دولة غير حكومية باجراء عدد من الابحاث حول المعايرة الدولية ونذكر من بينها مسائل واسس وضع الكتالوجات ،وقادت المبادئ التي طرحت في المؤتمر الدولي لمنظمة IFLA المنعقد في باريس عام ١٩٦١م الى اعادة النظر والى ترميم واعادة صياغة عدد من الأسس المحلية لوضع الكتالوجات وانشاء وحدات قياس دولية معيارية موحدة والتي يصعب بدونها بلوغ الأهداف الموضوعة في برنامج الضبط الببليوغرافي الدولي العام .

وفيما يتعلق بالبحث عن المعلومات وحفظها باستخدام الحواسب الالكترونية عمدت اليونسكو وعلى الدوام بالقيام بالابحاث والدراسات في هذا المجال رغم ان استخدام الكمبيوتر لا يزال في حيز التجربة ولابد هنا من ذكر الأبحاث التي تمت ضمن اطار مشروع unisist المرتبطة بوضع موسوعات (thesauros) بالمعلومات في العلوم البحتة والتطبيقية . وكذلك تجربة اليونسكو ذاتها والمتعلقة بأتمتة تحليل وخزن واسترجاع وثائقها الخاصة . ويمكن للمختصين من الدول الاعضاء الاستفادة من هذه المنجزات في تطوير أعمالهم التي تخدم المكتبات ومراكز التوثيق ومؤسسات الارشيف . ويعدّ احد اوجه نشاط اليونسكو اصدار عملين اساسيين

الاول : التوثيق والمكتبات والارشيف (مراجع ، واعمال ببليوغرافية)

الثاني : التوثيق والمكتبات والارشيف (دراسات وابحاث) .

تلك الاعمال تتيح لرفع مؤهلات المكتبيين والموثقين في جميع الدول الاعضاء خاصة أعضاء البلدان النامية ، وتحسين اعمال المكتبات في تلك الدول .

اعداد الكوادر :

من المعروف أن قلة الكوادر الفنية المتخصصة هي مشكلة خطيرة وجدية تواجه البلدان النامية بالدرجة الاولى وعدداً لا بأس به من الدول المتقدمة ، وهذه المشكلة تحد كثيرا من توسيع وتحسين العمل التوثيقي والمكتبي في مختلف العلوم وعلى مختلف المستويات .

وان غياب العاملين ذوي التخصص العام والخاص والكافي هو في الواقع مبرر للتطور البطيء للمكتبات والعمل المكتبي في كثير من الدول ، ولقد قاد هذا الى عزلة المكتبيين عن ممثلي التخصصات الاخرى ، والى الآن تبقى هذه المسألة تنتظر الحل رغم أن اليونسكو تدرس وباستمرار مسائل وضع الحلول المناسبة لتلك الظاهرة .

ان نشاط اليونسكو في هذا المجال متنوع جدا . فهي تعقد اجتماعات الخبراء وتنظيم دورات خاصة وتساعد في انشاء مراكز اقليمية لاعداد الكوادر، ويمكن ان نذكر مثالا على ذلك . انشاء مركز في دكار(السينغال) وفي كمبالا (اوغندا) وفي كينغ ستون (جامايكا)

وانشئت في الكثير من البلدان مدارس ومعاهد وكليات في الجامعة تهدف جميعها لاعداد الكوادر المكتبية والمتخصصة ، انشئ اكثرها

بمساعدة ودعم اليونسكو وأرسلت الى الدول الاعضاء خبـــــــراء ومستشارين وبرامج عمل متنوعة ، وخصصت المنظمة منح دراسيـــــة لاعداد الكوادر في دول اخرى . ونظمت في الكثير من الدول دورات للمدرسين والعاملين في معاهد ومدارس اعداد المكتبييـــــــن والموثقييـــــن .

كل هذه البرامج ساعدت على رفع مستوى المحاضرات التـــــي تلقى في هذه المعاهد ، اضافة الى ذلك كانت المنظمة قد اعـــدت برنامج محاضرات تواصلا ٧٥ محاضرة بالعمل المكتبي مسجلـــــة جميعا على أشرطة ممغنطة ومنشورة في المجلات والمواد السمعيـــة والبصرية ، وتفكر المنظمة باصدار الجزء الثاني من هذا البرنامج

الدعاية للكتاب :

تواجه معظم الدول مشكلة النقص في الكتـــــب باللغات المحلية وخاصة في البلدان النامية ، ولأجل الدعايـــة للكتب فلقد انشأت اليونسكو بمساعدة الدول الاعضاء مراكـــــز اقليمية كمركز طوكيو بالنسبة للقارة الاسيوية ومركز ياونـــدا في افريقيا ، ومركز القاهرة للدعاية في الأوساط والدول العربية وفي بوغوتا للدعاية في امريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ولقد ساهمت هذه المراكز بتنشيط العمل المكتبي في المدارس وذلك عن طريق وضع برامج مناسبة للدعاية للكتب والعمل المكتبي ،ويمكن اعتبار اقوى هذه البرامج هي برامج اللغة الاسبانية .

توجه النشاط المستقبلي :

لقد اعتبرت سنوات نشاط اليونسكو والتي من خلالها قدمت المنظمة مساعدات دائمة للدول الاعضاء وذلك في مضمار الخدمات المكتبية والتوثيقية وذلك على كافة المستويات الوطنية والاقليمية والدولية، لكن المرحلة القادمة ستشهد التعاون والمشاركة الفعالة من قبل المنظمة ولجميع الدول القيام بالبحث الدائم والدراسات ووضع الاسس والمبادئ الحديثة للعمل المكتبي والتي تساعد على تحديد ادق المهام وايجاد الطرق الاكثر فعالية للمشاركة في التطور الوطني الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وانعكست هذه المشاريع في أنظمة المعلومات الوطنية والدولية UNISIST وكذلك NATIS وبرنامج التعاون والتنسيق

ضمن اطار خطط المعلومات الموحدة والتي ستعقد في عامي ١٩٧٧- ١٩٧٨م . ان الدول الاعضاء وعلى رأسها الدول النامية تحتاج لمثل تلك الخدمات أو الانظمة والتي تتوافق مع مبادئ نظم المعلومات الوطنية والدولية .

وتلك الخطط والبرامج تشكل جزءاً من نظم الخدمات المكتبية والمعلوماتية المبنية على أساس التوافق والتنسيق مع مبادئ النظام الدولي للمعلومات العلمية . ولايوجد ادنى شك بأن العديد من البلدان ستنشئ شبكات التوثيق والمكتبات والارشيفات الوطنية ، وفي كثير من البلدان تم انشاؤها وبدأ نشاطها لكنها اصطدمت بالعقبات التالية : قلة الخبرات الوطنية ، ندرة الوثائق الوطنية ، الحاجة الماسة للكوادر الفنية المتخصصة في مجال المعلومات .

لكن المنظمة الدولية لم تقف مكتوفة الأيدي أمام تعثر الدول بتلك العقبات وغيرها من المسائل المكتبية الاخرى ، فتقوم اليونسكو حاليا وستقوم مستقبلا بالبحث العلمي المستمر حول تطور العمل المكتبي في أغلب البلدان لاسيما النامية منها ، وكيفية انشاء شبكات المكتبات الوطنية في تلك الدول والبلدان وتقديم النصائح والخبرات والموازنة قدر الاستطاعة ، اضافة الى قيامها باندعاية الكافية للبحث العلمي المكتبي والمشاركة بأعداد وتحضير الكوادر المكتبية المتميزة ، كل تلك المسائل يمكن اعتبارها جزءاً لا يتجزأ من عمليات التطور والنمو الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لجميع البلدان .

الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات - IFLA

احتفل الاتحاد الدولي للجمعيات المكتبية عام١٩٧٧م بالذكرى الخمسين لميلاده وانتخاب المجلس الاعلى والمكاتب التنفيذية واللجان الاستشارية ولدعم الاتحاد بالكوادر والخبرات الجديدة التي تطلبتها روح العصر ، وكان ذلك في أثناء انعقاد المؤتمر الدولي للمكتبيين في بروكسل عام ١٩٢٧م .

اذن تأسس الاتحاد الدولي للجمعيات المكتبية عام ١٩٢٧م، وتعدّ هذه المنظمة واحدة من اقدم واعرق المؤسسات العالمية وقد تكون الوحيدة المتخصصة بشكل خاص بمسائل العمل المكتبي والببليوغرافي. وإن الهدف الاساسي لهذه المنظمة الدولية يكمن في تطوير وتقوية علاقات التعاون والتبادل في مختلف مجالات العمل المكتبي والببليوغرافي بين جميع البلدان اقليميا وعالميا .

ينحصر التعاون والتبادل والتنسيق المكتبي ضمن اطار هذه المنظمة الدولية بين المكتبيين من كل أنحاء العالم وذلك في اطار الاجتماعات الكثيرة التي كانت تدعو لها المنظمة بشكل غير منتظم ، ودون أيّ نظام خاص بها ، وغالبا ما كانت برامج اللقاءات والاجتماعات تحوي نقاطا لاتهم التعاون والتبادل المكتبي فحسب وانما نوقشت من خلالها مختلف مسائل العمل المكتبي وتطوره في مختلف البلدان ودعت باستمرار لتنظيم العمل المشترك الذي يعدّ ضرورية حيوية ، واقامة صلات دائمة بين ممثلي عالم المكتبات من كل أرجاء العالم .

في عام ١٩٢٧م تأسست اللجنة الدولية بالمكتبات والببليوغرافيا وذلك بموافقة اربعة عشرة دولة شاركت جميعها في مؤتمر ايدنبورغ الذي كان مكرسا للاحتفال بالذكرى الخمسين لانشاء الجمعية المكتبية في بريطانيا العظمى . وفي عام ١٩٢٩م وبمبادرة من اللجنة المحدثة انعقد المؤتمر المكتبي الدولي الاول في روما وفلورنسا بايطاليا ولقد تضمن جدول أعماله الذي كان معداً سابقا مسائل مختلفة ذات معنى واهمية دولية ، وكان ذلك من أولى المؤتمرات الذي قام بوضع الخطط الموضوعية ، حيث ان المؤتمرين قرروا بالتوافق مع اللجنة الدولية تأسيس الاتحاد الدولي للجمعيات المكتبية ومن ثم تم اعداد نظامه الداخلي ومن ثم اقراره ولقد تحول الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات خلال سنوات وجوده الى منظمة دولية غير حكومية والتي ضمت الى نهاية عام ١٩٦٤م ، خمسة وتسعين عضوا من التجمعات الدولية (جمعيات ، هيئات ، مكتبات ذات اهمية وطنية .... الى ما شابه ذلك) وشملت هذه التجمعات اربعة وخمسين دولة من القارات الخمس ، ووصل عدد اعضائها عام ١٩٧٤م الى مئة وعشرين عضوا اصيلا واربعمائة واربعة وخمسين عضوا مشاركا ، والاعضاء جميعا ينتمون ويمثلون ثمانية وثمانين بلدا من جميع القارات ، وتجدر الاشارة إلى أن أكثر من نصف الأعضاء ينتمون للبلدان النامية .

ومنذ عام ١٩٥٣م بدأت منظمات دولية بالدخول في تركيب الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ويضم الآن ١ تحاد المنظمات الدولية المتخصصة وتدخل جميعها في تركيبه نذكر منها: الجمعية الدولية للمكتبيين والموثقين في مجال الزراعة ، الجمعية الدولية لمكتبات مؤسسات التعليم العالي التقنية ، الجمعية الدولية للمكتبات وجمعية المكتبات للآداب بلغة الايدش والعبرية القديمة في اوربا ، الجمعية الدولية للمكتبات القانونية ، وكان لهذه الظاهرة أثر كبير وهام في تطوير الحركة المكتبية العالمية ، ولتأمين الاستجابة الكافية للمتطلبات العلمية المتنامية ، وظهور العديد من المكتبات المتخصصة .

يلتقي ممثلو الجمعيات المذكورة اعضاء IFLA في مؤتمرات دولية التي يجب أن تعقد حسب النظام الداخلي مرة كل خمس سنوات على الأكثر ، عقدت حتى منتصف الستينات المؤتمرات الثلاثة التالية :

المؤتمر الاول عقد في عام ١٩٢٩م في روما ، فلورنسا والبندقية ، والثاني في مدريد عام ١٩٣٥م وعقد المؤتمر الثالث للمكتبيين والموثقيين في بروكسل عام ١٩٥٥م .

ونظرا لتعدد الهيئات الدولية وزيادة عدد الدول والاعضاء المستقلين الذين انتسبوا للمنظمة مؤخرا ، تم التوجه لاستبدال المؤتمرات الدولية بمؤتمرات محلية اقليمية يدعو اليها الاتحاد عند الحاجة وتهتم بمسائل متخصصة ومتفرعة عن النهج العام لمبادىء برامج الاتحاد .

هذه التوجهات تم الاتفاق عليها وعدل بموجبها وعلى اساسها النظام الداخلي للاتحاد، ففي عام ١٩٧١م أنشئت منظمة ليفربول بدخل ضمنها مكتبي الدول النامية الناطقة باللغة الانكليزية وأحدثت منظمة مشابهة في عام ١٩٧٣م للناطقين باللغة الفرنسية، كل هذه المسائل كانت قد سبقت الاجتماع الدولي التاسع والثلاثين لمجلس الاتحاد، لكن كما نرى لم تقدم أية مشاريع أو خدمات او احداث منظمات للدول او الاعضاء الناطقين باللغة العربية.

ويدير اعمال وبرامج المنظمة بين المؤتمرات كل من المجلس العام والمكاتب التنفيذية واللجان الاستشارية، تنعقد الدورات السنوية للمجلس العام الذي يضم كل ممثلي الجمعيات الاعضاء في المنظمة على شكل اجتماعات عامة، واجتماعات الاقسام واللجان، توضع وتناقش في الجلسات الخطط والبرامج وينتخب المسؤولين، وتناقش كذلك بعض المسائل التخصصية الاخرى.

تعقد دورة المجلس دوريا وحسب خطة موضوعة مسبقا وذلك منذ تأسيس الاتحاد حتى الآن ما عدا فترة الحرب العالمية الثانية. عقدت الدورة التاسعة والعشرون في موقيا عام ١٩٦٣م احتفاء بالذكرى ١١٠٠ لوضع الكتابة الكيرلية (ابجدية وضعها البلغاري كيريل، وتعتبر اساسا للابجدية الروسية والبلغارية) وعقدت الدورة الثلاثون سنة ١٩٦٤م في روما والدورة الحادية والثلاثون في هلسنكي عام ١٩٦٥م.

أقر في الدورة ٢٩ برنامج المنظمة طويل الامد، وفي الدورة ٣٠ أقر النظام الداخلي الجديد والمسألة الهامة التي ناقشتهما

الدورة ٣١ هي تقوية وتعميق الصلات الدولية بين مكتبات العالم.

تنحصر الوظائف التنفيذية في اطار فعاليات المجلس التنفيذي للمنظمة فهو يقر مسائل قبول الاعضاء في المنظمة او فصلهم، بالاضافة الى قبول مسؤولين جدد للاماكن الشاغرة وترشيح الاعضاء الجدد الى الدورات القادمة للمجلس العام ويتألف المجلس التنفيذي من رئيس منظمة IFLA وأربعة نواب للرئيس وأمين سر (لا يملك الاخير حق التصويت) ينتخبهم مجلس الاتحاد العام الذي يجتمع مرة كل عام كما تحدثنا .

وتتألف اللجنة الاستشارية من أعضاء المجلس التنفيذي وممثلي وسكرتاري كل الاقسام واللجان وممثلي وسكرتاري كل التجمعات، وتجتمع اللجنة الاستشارية مرتين على الأكثر في السنة تكون عادة قبل انعقاد دورة المجلس العام وبعدها.

تقوم اللجان المتخصصة وأقسام ومجموعات الاتحادات بقيادة الاعمال العلمية وتنظيم اللجان لدراسة بعض جوانب العمل المكتبي الذي يهم المكتبات من مختلف الأنواع ، وكذلك الاقسام والمجموعات الاقليمية وتضم ممثلي المكتبات من نموذج واحد ومن منطقة جغرافية واحدة والذين تربطهم مهام متشابهة .

ويوجد في الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات اللجان التالية : لجنة الكتالوجات العامة والشاملة والتبادل الثقافي الدولي، وتبادل المطبوعات ،لجنة أنظمة الكتالوجات وتوحيدها، لجنة المطبوعات الدورية والمسلسلات ،لجنة العلم المهني التخصصي لجنة الأبنية المكتبية ،لجنة الاحصاء ، لجنة الكتب والوثائق

القيمة والنادرة ، ولجنة النسخ ، ولجنة المكننة ، وكذلك اللجنة البيليوغرافية والتي أحدثت بناء على اقتراح قدم للدورة الواحدة والثلاثين ، ويضم الاتحاد الاقسام التالية : قسم المكتبات الوطنية والجامعية ، المكتبات العامة (الحكومية البرلمانية) ومكتبات مؤسسات التعليم العالي التقنية ، ومكتبات المسارح والمتاحف وكذلك المكتبات الخاصة ، وفي عام ١٩٦٢م تم انشاء مجموعة الجمعيات المكتبية الاقليمية لدول امريكا اللاتينية .

يشير تعدد اللجان وحجمها وكذلك الأقسام وتفريعاتها الى اتساع دائرة اهتمامات الاتحاد .

من أهم الأعمال والنشاطات التي قام بها الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات يمكن أن نذكر وضع نظم تبادل دولي موحد ، دراسة مسألة الكتالوجات العامة ، والشاملة والتي بفضلها ستتطور الى حد كبير عمليات التبادل المكتبي ، والمشاركة الفعالة بوضع اتفاقيات حول تبادل المطبوعات على الصعيد الاقليمي والدولي ، وضع وصياغة نظم الكتالوجات الموحدة بالمطبوعات والصحف واعداد تنظيم المركز الدولي للتوثيق ، انشاء وتجهيز الأبنية المكتبية .

يجمع الاتحاد وعبر اقسامه ولجانه المعلومات عن المكتبات من نماذج مختلفة ويضع دليلاً لكل مكتبة .

وتصدر عن سركرتارية الاتحاد مباشرة مطبوعات مثل :

١- مقررات المؤتمرات الدولية السابقة في ١٣ مجلداً

٢- مواد دورات مجلس IFLA ،

٣- نشرة عن نشاط IFLA ونتائج الابحاث ودراسة المسائل النظرية المطروحة تصدر منذ عام ١٩٥٣ في مجلة دولية: „Libri"

٤- نشرة اعلامية اخبار IFLA (IFLA News) وتعتبر المجلة الرسمية الناطقة باسم المنظمة تغطي اخبارة العامة، ولقد بدأ اصدارها من سنة ١٩٦٢م. وتصدر باللغات الانكليزية والفرنسية والروسية.

٥- يصدر الاتحاد كتابا سنويا اسمه: „IFLA Annual" يحوي أنباء نشاطه وما أنجزه من اعمال.

٦- يصدر دليله السنوي باسم: „IFLA Deposite"

اضافة الى عدد من المنشورات الاخرى غير الدورية والتي تهم المكتبات والعمل المكتبي والنشاط الببليوغرافي عموما.

ان نشاط IFLA غني ومتنوع فلقد وضع أساس التعاون المكتبي الدولي ووضعت نماذج معيارية دولية للقيام باجراءات التبادل، والتعاون الدولي في حقل المكتبات والببليوغرافيا، وبشكل خاص لتنفيذ مخطط وتقديم مقترحات من اجل زيادة التعاون الدولي بين المكتبات وجمعيات المكتبات والمهتمين بهذا النوع من النشاط الانساني الثقافي.

وساهمت الى حد كبير في تطوير وضع المكتبات في الكثير من الدول الاعضاء وبخاصة اعضاء البلدان النامية.

وأوجه التعاون بين IFLA و Unesco تشمل مختلف المشاريع التي تهدف لخدمة اغراض واهداف المكتبات الوطنية

والابداع الفكري وايجاد معايير متحدة لقضايا نشر الكتب والدوريات وتوزيعها . فكلتا المنظمتين تهدف لتشجيع نشر المعرفة والمعلومات عن طريق المكتبات والمؤسسات التربوية الاخرى .

لكن لم يستطع الاتحاد حتى الآن أن يصبح منظمة دولية عامة حيث انها لا تغطي مساحات كبيرة من العالم من جهة ، ولا يدخل في نشاطات الاهتمام بالمكتبات العلمية والفنية او اشراك او جذب القائمين على تلك المكتبات واعتبارهم أعضاء في الاتحاد اضافة الى ندرة وقلة مشاركة الجهود والخبرات المشابه ، وايضا ضعف التنسيق الذي يجب أن يكون بين الاتحاد والمنظمات والهيئات المتخصصة الدولية الاخرى .

المنظمة الدولية للمعايـــرة: „ ١٥٠ „

تكمن أهمية التوحيد المعياري في مجال المكتبـــــــات والمعلومات في :

- تسهيل الاتصال الببليوغرافي ونقل وتبادل المعلومـــــــات والخبرات على المستوى الوطني والاقليمي والدولي .
- توفير الوقت والجهد والمال بواسطة المعايير الموحـــدة للأعمال المكـــررة .
- رفع مستوى الخدمات المعلوماتية ،إذ أن الالتزام بالمواصفات يسهل الوصول والمحافظة على مستوى معين من نوعية هـــذه الخدمات .
- اتاحة الوصول الى نظم المعلومات بواسطة المعايير الموحدة لأساليب التكشيف والوصف الببليوغرافي ...الخ .

نتيجة لأهمية ذلك وللاهتمام العالمي بالمعايير والمواصفات فلقد أنشئت على المستوى الدولي المنظمة الدولية للمواصفـــات القياسية والمعيارية (١٥٠) عام ١٩٤٦م في لندن وكان ذلك بحضور اجتماع ممثلين من خمس وعشرين دولة من أجل متابعـــة نشاط وعمل منظمتين دوليتين وجدتا قبل احداث منظمة ١٥٠ الدولية وهمـــا :

١- الاتحاد الدولي للجمعيات الوطنية للمعايرة (١٩٢٦-١٩٤٢م)

٢- لجنة الأمم المتحدة لتنسيق المعايرة التي نشطت ما بين (١٩٤٤- ١٩٤٦م).

وبا جتماعهما معا تم اتخاذ القرار الرسمي الذي يقضي باحـــداث

المنظمة الدولية للمعايرة وتم وضع القوانين الناظمة للعمل اضافة الى نظامها الداخلي .

تلك المنظمة تضم هيئات المواصفات الوطنية لأكثر من تسعين دولة وتشترك فيها اكثر من ٥٠٠ هيئة دولية بدرجات متفاوته في عملها ونشاطها . وتسعى هذه المنظمة للتشجيع والدعاية لأهمية المواصفات القياسية في العالم وذلك بهدف تسهيل التبادل الدولي والتعاون في المجال الفكري والعلمي والتكنولوجي والاقتصادي، والايزو (ISO/TC 46) هي اللجنة الفنية للمنظمة الدولية للتوحيد المعياري والتي يقع على عاتقها مسؤولية اعداد واقرار المعايير الموحدة الدولية في التوثيق . وتضم حوالي ٢٣ هيئة من الاعضاء المشاركين وحوالي ١٧ هيئة من الأعضاء المراقبين، وللجنة سلطة تفويض مختلف اللجان الفرعية ومجموعات العمل للقيام بوضع مسودات المعايير الموحدة .

وتدخل الموضوعات المتصلة بالجوانب الأخرى للتوثيق ضمن اختصاص لجان فنية أخرى تدخل ضمن اطار المنظمة ، مثل اللجنة الفنية بالمصطلحات ISO/TC 42 واللجنة الفنية لآلات الطبع والاستنساخ ISO/TC 95 وكذلك اللجنة الفنية للتجهيز الالكتروني ISO/TC 97 .

توجد حاليا سبع وخمسون مواصفة عالمية في مجال المعلومات واحدى وعشرون مسودة لمواصفات تعد حاليا وتعالج هذه المواصفات الموضوعات التالية :

علم المكتبات والتوثيق ، ويشمل اعداد الوثائق والتحليل الموضوعي لتلك الوثائق واخراجها الفني ، معالجة المعلومات تحرير الوثائق ، اعداد السجلات الببليوغرافية تبادل المعلومات الببليوغرافية المقروءة آليا ، ادارة مجموعات الوثائق، المعطلحات الفنية .

وإن المعايير الدولية الموحدة هي محصلة الاتفاق بين الهيئات المختلفة الاعضاء في الايزو ، ومن الممكن استخدام واستعمال تلك المعايير كما هي ، كما يمكن اقرارها باداخالها ضمن المعايير الوطنية الموحدة لمختلف الدول .

تجتمع اللجنة العمومية لمنظمة ISO مرة واحدة على الأقل كل ثلاث سنوات ويقود عمل الاتحاد بين الاجتماعات " مجلس الاتحاد الذي يتألف من الرئيس او السكرتير و١٤ عضوا ويمثل السكرتير العام هو الوجه الاداري الاول للاتحاد .

يصدر عن الاتحاد مجلة شهرية (مجلة ISO) وكذلك الدليل التذكاري " MEMENTO " . تقود اللجان الفنية عمل و نشاط ISO العلمي الخاص وتشكل تلك اللجان بقرار من المجلس لكن كما تحدثنا فإن اللجنة التي تحتل المكانة الاولى لدى المكتبة هي التي تسمى لجنة التوثيق اذ تعنني هذه اللجنة بمسائل المعايرة في حقول الببليوغرافيا والتوثيق وتجتمع تلك اللجنة مرة واحدة كل عامين ويتفرع عن تلك اللجنة لجنتان فرعيتان هما :

الاولى TC 1 المختصة بوضع واعداد الوثائق

الثانية TC 2 المختصة بنسخ اللغات المكتوبة ، ومجموعة عمل

الأولى متخصصة بتصنيف ووضع المصطلحات ، والثانية بالاعتماد المكتبي .

ولقد قامت المنظمة العربية للمواصفات بترجمة المواصفات والمقاييس الدولية الآتية والتي تعد وثائق مشروعات لمواصفات قياسية عربية ، ولقد تم توزيعها لابداء الرأي والملاحظات ولا يجوز استخدامها الا بعد اعتمادها من قبل اللجنة العامة للمواصفات.

- التوثيق والمستخلصات للمطبوعات والتوثيق ISO 214 ، توفر تلك المواصفة ارشادات لاعداد عرض المستخلصات الوثائقية .
- التوثيق - الدستور الدولي لاختصار عناوين الدوريات ISO 4 ، ويهدف الى اعداد اختصارات عناوين المطبوعات المتسلسلة وغير المتسلسلة .
- التوثيق - عرض الدوريات (ISO 8) حول القواعد التي يتمكن من خلالها المحررون والناشرون من عرض الدوريات بشكل يسهل استخدامها .
- التوثيق - عرض التقارير العلمية والتقنية (ISO 5966) تحدد هذه المواصفة الدولية الخطوط العريضة التي يجب أن تستخدم في عرض التقارير العلمية والتقنية كما تورد قواعد لتلك العناصر التي يساعد الاجراء الموحد فيها على تبادل المعلومات .
- التوثيق - الترقيم الدولي المعياري للكتاب ISO 2108 تهدف تلك المواصفة الى تنسيق وتقييس استخدام أرقام

الكتب دوليا ، بحيث يعرف الرقم الدولي المعياري للكتاب عنوانا واحدا أو طبعة واحدة لعنوان لناشر محدد ، وهذا الرقم فريد لذلك العنوان أو تلك الطبعة ، وتحدد المواصفة موقع الرقم على المطبوع ، وتم ادخال نظام الرقم الموحد للكتاب في سنة ١٩٦٧م (ISBN) الذي عدل إلى الرقم العالمي الموحد للكتاب الذي وضعته المنظمة الدولية للمعايرة ، ويعدّ من العوامل الاساسية التي ستيسر التبادل خاصة بعد استخدام العقول الالكترونية ، وصمم ترقيم مماثل للدوريات على أساس دولي ايضا .

- عرض المساهمات في الدوريات (ISO215) وتهدف هذه المواصفة الى ارشاد مؤلفي ومحرري الدوريات العلمية والتقنية .
- الشريحة الببليوغرافية (ISO/R30) وهي خلاصة موجزة لبيانات الاشارة الببليوغرافية تطبع عادة في أسفل الصفحة الأمامية من غلاف الدورية .
- التوثيق ـ قائمة محتويات الدوريات (ISO18) تغطي تلك المواصفة قواعد عرض قائمة المحتويات للدوريات .
- التوثيق ـ الارشادات الببليوغرافية (ISO690) تعرض عناصر الارشادات الببليوغرافية الأساسية وكذلك المواد الاضافية التي يمكن اضافتها للدلالة على الخاصية او المجال كما تعالج ترتيب المواد ، وتعطي توصيات مفصلة حول العناصر المنفردة وحول عرض الإشارة الببليوغرافية .

- التوثيق ـ كشاف المطبوع (ISO 999) تقدم تلك المواصفة مجموعة من القواعد لتمكن الناشرين والمحررين من اعداد كشافات المطبوعات بشكل يسهل استخدامها ولقد بذلت ادارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم جهودا متعددة باصدار الدراسات المتخصصة بهذا المجال وبترجمة عدد من المعايير والتقييسات والنماذج نذكر منها :

- التصانيف الدولية وأهمها تصنيف ديوي العشري
- قوائم رؤوس الموضوعات
- التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للكتب تدوب (ك)
- التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للكتب القديمة تدوب (ك ق)
- التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للمواد غير الكتبية تدوب (م غ ك).
- التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي للدوريات تدوب(د)
- التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي العام تدوب (ع)

وذلك لترميز الركائز الضرورية في الأعمال الببليوغرافية.

تساعد المنظمة الدولية للمعايرة ISO المنظمات والهيئات الدولية الأخرى اذ قامت اليونسكو بجهود مختلفة لتجميع المعلومات عن المواصفات في مجال المعلومات الموجودة في البلاد المختلفة. وأصدرت موجزا لمواصفات المكتبات المختلفة ، وعلى الاخص خدمات

المكتبات في البلدان النامية كما اصدر برنامج UNISIST عدة أدلة في مجال نظم المعلومات واشتركت في اعداد المواصفات والقوانين والاجراءات المشتركة لتحقيق امكانية تبادل ما تحققه هذه النظم ولتسهيل توزيع الاعمال .

كما لعب الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات كما تحدثنا سابقاً دوراً هاما وبارزاً في اعداد مواصفات للمكتبات العامة ومكتبات المستشفيات ومدارس المكتبات اضافة الى ذلك فقد أسس الاتحاد التقنيين الدولي لشؤون الببليوغرافي . جاءت جهود المنظمات الدولية المذكورة من خلال الأعمال الأساسية التالية :

- Iso standards handbook 1. information transfer. 2nd edition. Iso and unesco, 1982.
- UNISIST guide to standars for information handling. paris, unesco, 1980.
- F.W. withers, standards for library service: an international survey. paris, unesco, 1974.
- F.W. withers. standards for library service paris, unesco, 1970.
- International Federation for library. Association, section for public libraries. standards for public libraries. Munich, verlay documentation, 1973.

الاتحاد الدولي للتوثيق "FID"

ترجع جذور الاتحاد الدولي للتوثيق الى نهاية القرن التاسع عشر حيث تم في بروكسل وبمبادرة من الاختصاصيين البلجيكيين بول اوتليت وهنري لافونتين تأسس المكتب الدولي للببليوغرافيا.

وفي عام ١٨٩٥م أحدث المعهد الدولي للببليوغرافيا واعتبر هدف كلتا المنظمتين انشاء نظام موحد للمعلومات العلمية على اساس الكتالوج الدوري الشامل للانتاج الدولي من المطبوعات المكتبية فلقد جمعت في تلك الفترة ٤٠٠ الف كتابة ببليوغرافية على بطاقات ببليوغرافية ذات نماذج دولية وقد تم التوقع بأنه سيتم اغناء هذا الكتالوج باضافة كتابات ببليوغرافية جديدة عن المنشورات الكتبية الحديثة التي ستصله من كافة انحاء العالم.

ومن اجل بناء الكتالوج تم تعديل استخدام نظام التصنيف العشري الدولي الذي ابتدعه ملفل ديوي واستخدامه من اجل ترتيب وتنظيم الكتب وليس للتصنيف الببليوغرافي ، وبقي نظام التصنيف العشري حتى ايامنا هذه وجهاً من اوجه النشاط الاساسية بالنسبة للاتحاد الدولي للتوثيق .

وتحول المعهد الدولي للببليوغرافيا فيما بعد ليصبح الاتحاد الدولي للتوثيق ويمكن حصر أهدافه الأساسية في التالي :

- وضع نظريات للتوثيق
- دراسة وتنظيم واستخدام الوثائق من مختلف النماذج وفي كافة مجالات المعرفة .
- انشاء الشبكة الدولية للخدمات التوثيقية وتنسيق مختلف النشاطات في هذا المجال .

بلغ عدد اعضاء الاتحاد بمنتصف الستينات ٤٠ عضوا فعليا يمثلون اربعين بلدا .

يشرف على عمل الاتحاد كل من :

الجمعية العمومية التي تضم جميع الاعضاء وينتخب المجلس الاعلى للاتحاد اعضاءه من الاعضاء الفعليين ، بالاضافة الى اللجنة التنفيذية والتي تتكون من الرئيس ونائبين للرئيس والسكرتير العام والمسؤول المالي ، تجتمع الجمعية العمومية مرتين في السنة في حين المجلس يجتمع مرة واحدة في السنة .

يقوم نشاط الاتحاد العملي ضمن اطار لجان البحث العلمي والتي يفوق عددها على الثلاثين والتي ينحصر عملها عموما في مبادىء التصنيف العشري ، حيث أن مسائل التصنيف يضعها الاتحاد في اولى اهتماماته ، وخرجت الطبعة الاولى من هذا التصنيف عام ١٩٠٣م وبشكلها المتكامل عام ١٩٠٥م

في عام ١٩٦٧م كلفت اليونسكو اللجنة الدولية للاتحادات العلمية بالمساعدة الفعالة من الاتحاد الدولي للتوثيق ، دراسة امكانية انشاء نظام دولي للمعلومات العلمية وتم اعداد المشروع الذي اخذ تسمية "UNISIST".

وفي عام ١٩٧٢م في باريس وضمن خطط النظام الدولي للمعلومات العلمية تم انشاء النظام الدولي لاحصائيات الدوريات ISDS International Serial data System.

ويكمن هدف ISDS بتامين المعطيات اللازمة للبنوك المعلوماتية الدولية عن صدور الدوريات والمتسلسلات .

وعلى هذا الاساس يمكن القيام بالضبط الدولي للمطبوعات الدورية الحديثة والتي توقفت عن الصدور .

ان النظام الدولي للمعلومات العلمية اقتصر في بدايته على المعلومات العلمية فقط أي المعلومات التي تتعلق بالعلوم التطبيقية والبحتة لكنه ومنذ عام ١٩٧٤م امتد هذا المشروع ليشمل العلوم الاجتماعية ايضا .

يحتل النشر والطباعة مكانا هاما في برامج الاتحاد الدولي للتوثيق حيث أنه يصدر سنويا اعمال ونشاط الاتحاد كما تصدر عنه نشرة انباء الاتحاد (FID year book) التي تصدر شهريا وينشر فيها اخبار الاتحاد والاحداث الهامة في حقل العمل المكتبي والتوثيق .

وايضا تصدر عنه المجلة الدولية للتوثيق :

Revue International de la documentation

والتي تحوي التقارير ونشاط الاتحاد ولجانه ، اضافة الى المقالات والدراسات واعمال اعضاء الاتحاد في حقل العمل المكتبي والتوثيق والبيليوغرافيا .

تعدّ المعلومات جزء هام من الموارد الوطنية وتتطور أهميتها باستمرار وأعتقد البرفسور فرانسس ماكلين أنه في عام ١٩٥٨م فأن انشاء وتوزيع المعلومات في مختلف حقول المعرفة شكل اكثر من ٢٩ ٪ من اجمالي الانتاج في الولايات المتحدة الامبريكية ، علما بأن قسم المعلومات في اقتصاد البلاد يتطور بنسبة ١٠ ٪ سنويا أي أنه اسرع تطورا بنسبة مثلين عن تطور اقتصاد الولايات المتحدة العام. ويؤكد هذه الفكرة (بيرك) عندما أكد أن انشاء وتوزيع المعلومات سنة ١٩٦٣ شكل ٣٣٪ من اجمالي الانتاج في الولايات المتحدة الامبريكية .

وبعد خمس سنوات تماما أكد البرفسور مارشاك أنها اصبحت ٤٠ ٪ فلو نظرنا الى هذه الاحصائيات والارقام لا نستغرب حقيقة بأن المعلومات تعدّ عاملا هاما للتطور الوطني، وبأنه لا يوجد بلد واحد ينكر ضرورة وضع سياسة وطنية في حقل المعلومات وتطورها ، إلا أنه في بعض البلدان وحتى الآن ينظر للمعلومات على انها طرف مساعد فقط لمختلف البرامج الوطنية .

وفي البعض الآخر من البلدان تم تقديم الخطط والبرامج المخصصة في حقل الاعمال المعلوماتية ففي اليابان مثلا تم تشكيل لجنة خاصة في معهد تطوير الحاسبات الالكترونية ضمت بعض الوزارت وهيئات الدولة اليابانية ، هذه اللجنة وضعت برنامجا تحت عنوان (المجتمع المعلوماتي) هذا البرنامج وضع خطة خمسية لمشروعه وكذلك خطة طويلة لمدة ١٤ عاما وتقدر قيمة تكاليف الخطتين معا بـ ٦٥ مليار دولار.

وبصرف النظر سيتحدد وضع التكاليف الكبيرة لتطوير قطـــــــــاع المعلومات فانه لابد أولاً من توافر اسلوب او طريقة لحل مشاكـــل المعلومات شرط أن تؤمن الظروف المناسبة والآفاق المستقبليـــة من أجل القيام بخدمات المعلومات الوطنية ووضعها في موقعهـــا الصحيح في ظرف غير متكافئ بين الوسائل التي تتطور بشكـــل بطيء والتكاليف الباهظة من أجل تأمين الخدمات لمتلقـــي ومستفيدي المعلومات .

أكدت السنوات العشر الاخيرة على ضرورة استخدام مختلف المصـــادر والتخطيط لكافة جوانب الحياة (الاقتصادية - التكنيكية الاجتماعية والثقافية والتعليمية) في هذه السنوات يتطور التخطيـــط لتقديم الخدمات المكتبية لتعم كل سكان البلاد ايضا .

وكان التفكير في مسألة المعلومات وأنظمتها منذ عام ١٩٦٦م لكن فقط وبعد عام ١٩٧٤م وبعد عقد ندوات أربع في كل من (مصـــر - اوغنده - سيرلانكا ، الأكوادور) تم التوصل لمحاولة نقـــاش مكونات نظم المعلومات في الاجتماع الدولي لمنظمة اليونسكـــو حول التخطيط لانشاء البناء التحتي الوطني لمؤسسات المعلومـــات (المكتبات - مراكز التوثيق والاعلام ، مؤسسات الارشيف) وبعد هذا الاجتماع الأول من نوعه الذي ناقش هذه الامور في نطاق دولي . في هذا الاجتماع تم ادراج مقررات وتوصيات الندوات آنفة الذكـــر ونظرا بهذا العدد أن مركزها ومحركيها كان البلدان الناميـــة ، ومن ثم الخروج بصيغة دولية تم الاتفاق عليهـــا .

فتوصل المجتمعون الى مقترحات اساسية حول نظرية وتطور خدمات مؤسسات المعلومات الوطنية ودخلت تلك النظرية في وثيقة أنظمة المعلومات الوطنية والدولية NATIS . ومن اجل تحويل هذه النظرية في اطار برنامج عمل وجهت مقترحات للدول الاعضاء في منظمة اليونسكو بأتخاذ الخطوات اللازمة من اجل بناء او تحسين أنظمة المعلومات الوطنية أو المراكز المعلوماتية الموجودة.

هذه الأعمال يجب أن تقوم بعد حساب البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل بلد ومن ثم التخطيط من أجل ادخال برامج وخطط المعلومات بما يتناسب مع تلك البنى ، وتحديد موازنة عامة لتلك البرامج .

وأهم المقترحات في هذا الخصوص :

١- النظام الوطني للمعلومات يجب أن يعتمد اعتمادا مباشرا على قوانين ثابته ومدعم بقاعدة مادية جيدة ، ومزود بالكوادر المتخصصة ، وكذلك الامر بتكنولوجيا المعلومات وتأمين التنسيق والتعاون اللازم لمكونات النظام ضمن البلاد.

٢- تطوير ومساعدة اليونسكو بحسب ما تقتضيه الامكانية للدول النامية ومحاولة التأثير على ممثلي الحكومات فيها من أجل إنشاء أنظمة المعلومات الوطنية.

٣- يقوم المدير العام لمنظمة اليونسكو بعد استشارة ممثلي الحكومات الأعضاء بانشاء الجهاز اللازم الذي يعمل تحت اشراف ويأسم اليونسكو بتنسيق جميع الاعمال الوطنية والاقليمية والدولية بخصوص نظم المعلومات .

٤- متابعة تمتين الروابط والعمل المشترك بين اليونسكو والمنظمات الدولية غير الحكومية مثل الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ، الاتحاد الدولي للتوثيق ، وكذلك المنظمة الدولية للارشيف بالاضافة الى متابعة التعاون مع المنظمات غير الحكومية المتخصصة الأخرى مثل منظمة المعاييرة الدولية وكذلك المجلس الدولي للنسخ الطباعي "ICR" وغيرهم من المنظمات ذات العلاقة وتهم متخصصي ومستفيدي المعلومات .

تحديد مفهوم مكونات أنظمة المعلومات(المكتبات ، مراكز التوثيق، مؤسسات الارشيف) .

يجب النظر لمكونات أنظمة المعلومات والتطلع إلى أهدافها من زاويتين اثنتين :

١- تتطلب تلك المكونات قيام الحكومات بمختلف الترتيبات الموجهة نحو انشاء وتنسيق الأساس ووضع السياسات والتخطيط لانشاء وتوسيع خدمات تلك المكونات على الصعيد المحلي والقومي وذلك بما يتناسب مع احتياجات البلاد عموما .

٢- هذه المكونات تعكس الاجراءات التي تتخذها الحكومات وغيرها من المؤسسات والتي تهدف لتنسيق الاعمال وتطوير فعالية الخدمات الموجودة لتلك المكونات واعتبارها نتيجة لزوبان وتنسيق دقيق لمحتويين أساسيين :

آـ الهيئات او المنظمات الذي تقوم بجمع وحفظ نشـــــــر المعلومات كالمكتبات عموما ومؤسسات الارشيف ، ومقتنيات مركـــز التوثيق والمعلومات ، ومصادر المعلومات الحكومية ، وكذلـــك المجمعات العلمية والمتخصصة وأخيرا المطابع ودور النشـــــر والتوزيـــــع .

ب ـ الموارد والمصادر المتوافرة محليا (الموازنة اللازمة تكنولوجيا المعلومات ، الكوادر الفنية المتخصصة) .

جوهر وحقيقة ناتس

الملاحظ أنه في الكثير من البلدان يوجد تداخل واحتـــواء في مجالات المكتبات والتوثيق وتلتحم باستمرار مع البنـــــاء المعلوماتي الوطني ، ومنذ ١٥-٢٠ سنة ماضية كان الاهتمام الأول يقتصر على المشاريع التكنيكية في ايصال ونقل المعلومات . وفي أحيان كثيرة في أغلب البلدان التي تمتلك الانظمة التكنولوجيـة الحديثة كانت هيئات المعلومات ضعيفة جدا حيث لم ينتظر منهـــا تقديم اية فائـــــدة .

وتم التوصل في الجلسة الدولية الى حقيقة عامة تقول إن نقل ونشـــر المعلومات يقوم على أساس امكانيات البناء المعلوماتي الوطنـي وفي الظرف الذي سيطرت فيه فكرة التقليل من الامكانيات الطبيعية والبشرية ظهرت فكرة ودعوة منظمة اليونسكو :

ـ أن تأخذ على عاتقها مسألة :كيف يمكن أن تكون خدمـــات المكتبات ومراكز التوثيق والارشيف وكيف تستطيع تلك المؤسسات

من استخدام كافة امكاناتها ومواردها .

وفي آخر جلسات الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات التي انعقدت في واشنطن نوقشت مسائل تعدّ مكملة لندوة اليونسكو وتابعة لها ويظهر ذلك في اختيارها لموضوعها (التخطيط الوطني والدولي للمكتبات) .

لايوجد أدنى شك بأن ناتس ستكون عملا وشغلا شاغلا للأجيال القادمة، ولايوجد أدنى صعوبة في تحديد أربع مميزات أساسية لطبيعة برامج ناتس :

أ- برامج ناتس تشمل جميع جوانب المعرفة وكل أشكال الاتصال على مختلف المستويات ويمكن ان تقوم في كل البلدان عن طريق الاستفادة واستخدام مكوناتها الوطنية ويمكن ان تقوم على مستوى العالم .

كل الجهود السابقة كانت موجهة في جوانب المعرفة ذات التخصص والمسائل الأخرى التي كانت تدخل في اطار برامج UNISIST ، لكن بعد التفكير بناتس ومحاولة تطبيقها ظهرت امكانية منح الدول الاقتراحات والتوصيات التي تقوم بربط الاعمال المعلوماتية المتنوعة في الجوانب المتخصصة بالاحتياجات الوطنية للمعلومات عموما وعلى كافة المستويات .

ب- برامج ناتس تشترك فيها عمليات مختلفة ومؤسسات متنوعة تعمل بنقل المعرفة والافكار تشكل مؤسسات رسمية وغير رسمية لقنوات نقل المعلومات ، ويمكن العمل على تنسيق التكرار قدر الامكان ، ورفع مستوى وفعالية الاتصال

المعلومات على الصعيد الوطني والدولي يجب توحيد وجمع ناتس مع العناصر الاساسية لسياسة المعلومات كمشاركة ناتس برامج المعلومات العلمية والتكنيكية « يونسست » واعتبارهما مكملان لبعضهما البعض وبتعاونهما هذا تصل المعلومات لكافة شرائح المجتمع بدءاً من المؤهلين العلميين لتصل الخدمة وتشمل القارىء في المناطق الريفية . حقيقة أن ناتس ويونسست يعملان على تدعيم وتطور البنية التحتية الوطنية ، ويتيح لكل الدول ومن ضمنها البلدان النامية من امكانية الدخول في أنظمة المعلومات المتخصصة الوطنية والاقليمية والدولية . ناتس تمنحهم امكانية الاستفادة من البرامج التكنيكية المعمة وبنفس الوقت تفع جميع امكاناتها من اجل تنفيذ تلك البرامج .

٣- ناتس نظام مرن يدخل من ضمنها مستويات مختلفة وظروف تطور وتحول سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية لمختلف البلدان ، ولهذا فهي صالحة للبلدان النامية كما في البلدان الصناعية المتطورة .

وسيؤثر على تكوين ناتس العوامل التالية : مستويات التطور الاقتصادي والتكوين والنمط التطوري للاقتصاد ، الهيئات القيادية المشرفة ، ومؤسسات صاحبة القرار ، امكانيات البناء التحتي لمكونات نظام المعلومات ودرجة تحررها وغير ذلك من العوامل .

في عدد من الدول التي تحوي على أنظمة معلومات قائمة

جيدة ومنظمة فيجب ادخالها فورا في برامج ناتس التي تحاول جذب مكونات النظام المتخصصة بعد القيام بتحليل للبنية التحتية لتلك المؤسسات القائمة ، ودراسة توافقها مع الانظمة الدولية ، ويمكن اجراء بعض التعديلات والتغييرات التي تؤمن الفعالية العالية وتأمين التنسيق الجيد فيما بينها .

اما في البلدان التي تحوي انظمة معلومات غير متطورة نسبيا فيتوجب عليهم العودة لبرامج ناتس التي تمدهم بالطرق والنماذج والتسهيلات في حل الاحتياجات الأولية التي تهدف الى تطوير ورفع فعالية الانظمة الوطنية .

٤- ناتس تؤمن وتشارك في التخطيط لمكونات نظام المعلومات مع غيره من اعضاء وهيئات الخطط الوطنية العامة في رسم سياسة تطور البرامج الوطنية للبلاد عموما او خطط تطور لاقليم معين .

ففي البلدان التي تحوي خطة حكومية عامة في تحضير واعداد الكوادر حيث الحاجة للاختصاصيين الذين يعملون في مكونات النظام ، وحيث ان هذا من اولى ضروريات حل المسألة المعلوماتية في البلاد عموما .

وغير ذلك فان ناتس تشكل جزءاً جديدا من النظام والتركيب الاقتصادي والاجتماعي الدولي وتم تحديد ذلك في الجلسة السادسة الخاصة لمنظمة الامم المتحدة في جعل المعلومات عامة لكل الناس ويجب أن يصبح هذا عاملاً اساسياً يمكن هذا النظام من جعل حياة كل

فرد الحق مضمونا حيث يستطيع كل فرد الوصول الى المعلومات التي يريدها .

برامج شاملة يجب ان تطور الخدمات الوطنية المعلوماتية وجعلها مفتوحة لكافة شرائح المجتمع لكي تستطيع في أي شكل كان أن تصل الى المعلومات وتستطيع بذلك جميع مؤسسات المعلومات تقديم جميع المعارف وأوعية الفكر لمستفيديها حاليا ومستقبلا .

اهمية شاملة :

من خلال دراسة المقررات التي اتخذت واقرت بجلسة اليونسكو الدولية رقم ١٨ بباريس ١٩٧٤ وما سبقها من مقررات وتوصيات منذ الستينات نستطيع أن نتوصل لشيئين أساسيين :

١- جميع الدول الاعضاء في منظمة اليونسكو استطاعت أن تأخذ توصيات واقتراحات دقيقة واساسية حول ضرورة الاخذ بعين الاعتبار جميع مكونات نظام المعلومات وادخالها في خطط وبرامج سياسة الدولة العامة .

المؤسسات الحكومية والمنظمات الاجتماعية مدعوة للقيام بمهامها وواجباتها في تأمين اشكال المعلومات وختبر مسؤوليتهم في هذا موازية لمسؤوليتهم في تأمين التعليم لكافة افراد المجتمع ،خاصة بعد معرفة العلاقة بين مؤسسات المعلومات والجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في حياة البلدان .

الجلسة الدولية في باريس استطاعت أن تشرح لجميع البلدان والحكومات الدور الهام والرائد لمؤسسات المعلومات فمن

تشغيل خطط تطور بلادهم بشكل تام .

٢- المجلسة ساعدت اليونسكو في تحديد دورها وامكاناتها في تطوير خدمات البنية التحتية لمؤسسات المعلومات وانعكست تلك المساعدة في مساعدة الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات في تنفيذ برنامجه المهام ، الخطيط البيبليوغرافي الدولي والذي اتفق عليه بحماس وتم اقراره من اعضاء المنظمة واعتباره أداة اساسية من اجل الوصول وتنفيذ مهام واهداف ناتس .

الحاجة الضرورية لناتس :

سيتم تخطيط وتنفيذ برامج ناتس على المعيد الوطني والاقليمي والدولي معا ، ولا يوجد أدنى شك من اتخاذ الاجراءات التالية لتكوين ناتس :

١- القيام بمسح الموارد المحلية (العالمية - التكنيكية - والبشرية وغيرهم) ومن ثم توزيعها بالشكل اللازم ويمكن ان نعتبر هذه الظروف ا ساسيا في التخطيط السليم لناتس . لكن التخطيط وتنفيذ برامج ناتس يحتاج ويتطلب التحضير والاعداد في حال وجود نقص أو قلة امكانية وهذا لا يعني الابتعاد عن تنفيذ البرامج اذ يتطلب استخدام الموجود ومتابعة تطويره ليصل الى الوضع والخبرة المطلوبين .

ويجب التأكيد على أن تطور ناتس لا يؤثر على البرامج الاخرى سلبياً والا تناقض ذلك مع واقع وتطبيق اساس ناتس وبهذا الشكل فان اقرار اليونسكو لنظرية وتصور ناتس

لا يتعارض مع البرامج والخطط المسبقة بخصوص مؤسسات المعلومات لكنها فقط تتأثر بهم ضمن اطار برامج جديدة .

٢- ايصال المعلومات للمستفيدين باستمرار والاستخدام الواسع لمصادر المعلومات وبرامج ناتس نفسها تفرض على المستفيدين تساؤلات واهتمامات جديدة .

المستفيدون من المعلومات يكونون احيانا من مختلف المنظمات التي تؤثر بشكل فعال في تطبيق السياسة الوطنية فيمكن أن تتفق وتتحد مع ناتس في تنفيذ مهامها وواجباتها .

الندوة اظهرت أن عملية تحسين رؤية مستفيدي المعلومات تبدأ في تطوير عادة الحصول في جميع البلدان .

٣- التقيد بقواعد المعايرة القائمة على المستويات الوطنية والاقليمية والدولية بهدف تبسيط نقل المعلومات والوصول الى ادنى مستوى من التكرار ، في هذه المسألة لا ننسى دور المنظمة الدولية للمعايرة والتي ممت العديد من العمليات على جميع نظم المعلومات وفي جميع البلدان .

٤- استخدام الادوات التقنية المناسبة وهذا لا يعني استخدام التكنولوجيا باهظة الثمن وأن الندوة حذرت من استخدام تكنولوجيا واتمتة في البلدان التي لا تمتلك المستوى الجيد من الأدوات التكنيكية ، والافضل استخدام الادوات المتوافرة في بلادها بعد امتصاصها جيدا ، هذا امر افضل بكثير من استيراد ادوات غالية وغير معورفة وبالتالي فوائدها قليلة خاصة بظروف ندرة الاختصاصيين في ادارة وصيانة والاشراف على تلك التقنيات .

٥- القيام بالبحث المستمر ووضع التحليلات والتخمينات اللازمة (كقوى العمل) وخاصة التخمينات الكمية مثل (التغييرات الاقتصادية ، الخطط الوطنية الحكومية في حل مختلف المسائل ... الخ) وحيث ان حاجة مؤسسات المعلومات في قوى العمل ضرورة حيوية لابد منها ويجب حسابها عند وضع الخطط ورسم السياسات الوطنية .

٦- اتخاذ التدابير والاجراءات القانونية اللازمة وتخصيص الادوات الضرورية المحددة بالهدفين ١١-١٢ من وثيقة ناتس الأساسية .

٧- فحص وتحليل النتائج باستمرار في أثناء تنفيذ برامج ناتس ويجب أن يستخدم في هذا ادوات جمع وتحليل البيانات والاعتماد على مبدأ التنبؤ والتي بدونها لا يمكن كشف فعالية ناتس برامج ناتس يتطلب منها المرونة قدر الامكان هذه المرونة تسمح باجراء التعديلات المستمرة الناتجة بناء على اقتراحات المستفيدين في اثناء ظهور مناطق الضعف والنقص .

بعد ان تم اقرار برامج ناتس عموما/ حددت تلك البرامج اولويات العمل بالتوجه الى اليونسكو لمساعدة تنفيذها من خلال علاقاتها وصلاتها مع المنظمات الدولية غير الحكومية والدول الاعضاء في المنظمة ولايمكن أن نحصرها هنا جميعها إلا أنه لابد أن نذكر التالي منها :

- يجب ان ترسل اليونسكو قبل عام ١٩٧٧م المقترحات والتوصيات بانشاء وتنفيذ ناتس لجميع الدول الاعضاء ، وذلك بعد مناقشتها مع المنظمات والهيئات الدولية غير الحكومية .
- يجب أن تدرس المنظمة الطريق من اجل رفع فعالية البرامج وحل جميع التساؤلات الواردة في برامج أخرى بخصوص الضبط الببليوغرافي الدولي ، بعد ان تمت الموافقة على تقديم اعانة مادية للمركز الدولي للضبط الببليوغرافي في لندن تدرس المنظمة مع أخرى مسألة أهمية التخطيط والتخصيص لجلسة تعقد في عام ١٩٧٧م بخصوص الببليوغرافيا الوطنية (قواعد اعدادها - تنظيمها - شموليتها) ويتوجب على اليونسكو بذلك القيام بمختلف البحوث والدراسات حول مسألة الببليوغرافيا الوطنية عموما وتحليل نتائج الجلسة التي أشرنا اليها .

ووافق المجتمعون بالاجماع على اعتبار الضبط الببليوغرافي الدولي جزءاً اساسياً من برامج ناتس .

- اليونسكو يجب ان تبحث توافق الانظمة جميعها بخصوص مؤسسات المعلومات ودراسة امكانية القيام بدور المسجل والموزع للمعلومات ، واتخاذ التدابير والاجراءات المناسبة التي تتطلب التنسيق والتعاون الدقيق بين قطاعات اليونسكو نفسها ومع البرامج الدولية التي تتوافق وعمل هذه القطاعات .

يتوجب على اليونسكو العمل على تطوير أنظمة المعايرة ونشرها في حقل المعلومات وذلك من خلال علاقاتها بالمنظمة الدولية للمعايرة .

تستطيع اليونسكو من خلال ما تمتلك من موارد تنظيم جلسات وندوات غير موسعة للاختصاصيين في الدول الأعضاء ، تناقش من خلالها المسائل المتخصصة والمتعلقة في التخطيط للبنية التحتية لمؤسسات المعلومات ، وتحضير الكوادر إن أمكن والذين بدورهم سيقومون باعداد الكوادر الوطنية في بلدانهم ، بالاضافة الى المساعدة المستمرة في حل جميع المعوقات التي قد تعترض تطور تلك المؤسسات .

يجب على اليونسكو أن تسهم مكوناتها بإجراء دراسة عن واقع التخطيط الوطني للبنية التحتية المعلوماتية ومن ثم إرسالها وتوزيعها للدول الأعضاء ، وتقوم اليونسكو بدراسة هذا الواقع واعداد النتائج وادخالها جدول المناقشات في اللقاءات المستقبلية .

اليونسكو والدول الأعضاء يتوجب عليهم دراسة مسألة انشاء مجموعة عمل مؤلفة من الاختصاصيين في حقل المكتبات والتوثيق والارشيف مهمتها متابعة سير الاعمال والقيام بمختلف الدراسات والبحوث في التخطيط للبرامج الوطنية في حقل المعلومات .

تولدت اشكال واساليب بناء وتطور ناتس عموما بـ ١٢ هدفا هذه الأهداف يتطلب أن تفعها الحكومات الوطنية نصب أعينها وتحاول قدر الامكان الالتزام بها وتنفيذها ، وهناك أربعة اهداف على

على الصعيد الدولي تتبنى تنفيذها ورعايتها منظمة اليونسكو ويساعدها في ذلك جميع المنظمات الدولية المتخصصة الأخرى .

الاهداف الوطنية لناتس

١ـ رسم سياسة وطنية صحيحة في حقل المعلومات

٢ـ تطوير اطلاع المستفيدين من المعلومات

٣ـ تطوير الخبرات القرائية

٤ـ تخمين احتياجات المعلومات حاليا ومستقبلا

٥ـ تحليل مصادر المعلومات المتوافرة حاليا

٦ـ تحليل الموارد البشرية من حيث اعداد الكوادر الفنية والمتخصصة .

التخطيط لناتس

٧ـ التخطيط والتنظيم لتركيب ناتس ومكوناته بشكل عام

٨ـ تأمين ورفد ناتس بالكوادر المتخصصة في مجال المعلومات

٩ـ تقدير احتياجات ناتس للتقنيات وتكنولوجيا المعلومات الضرورية .

١٠ـ تأمين وتغطية ناتس من الناحية القانونية (الحقوقية)

١١ـ تأمين الموازنة اللازمة لناتس وتحديدها مع موازنة الدولة العامة .

الضبط الببليوغرافي الدولي

١٢ـ علاقة ناتس والضبط الببليوغرافي الدولي

الأهداف الدولية عند التخطيط لناتس

١- مساعدة اليونسكو للدول الأعضاء في التخطيط وتنفيذ برامج ناتس

٢- تأمين القيام بالضبط الببليوغرافي الدولي

٣- اعداد برامج الاعمال طويلة الأمد بخصوص المعلومات

٤- دعوة الدول للندوات واللقاءات الدولية ولتقويم الاعمال.

Damascus University

تستند نظرية الضبط الببليوغرافي الدولي UBC على تنظيم الضبط الببليوغرافي الوطني في كل قطر، الأمر الذي يؤمن الترقيم الببليوغرافي لمختلف المطبوعات التي ستصدر في هذا القطر. تتمثل أهداف الضبط الببليوغرافي الدولي في الحصول على البيانات الببليوغرافية الأساسية عن المطبوعات كافة في العالم وذلك بما يخدم التبادل والتعاون الدولي الذي تم اقراره والعمل باتجاهه، وبالتزامن مع هذا يتطلب أن تعكس الببليوغرافيات الوطنية وأسرة واحدة كافة المطبوعات التي تصدر في بلادها، وذلك بما يتلاءم ويتوافق وأنظمة المعايرة الدولية المتعارف عليها سواء أكانت طريقة الجمع يدوية أم آلية، وبسرعة ستصبح تلك المطبوعات دولية بعد ايصالها بمختلف أشكال الايصال المعمول به دولياً، وبهذا الشكل تتشكل شبكة قوامها المؤسسات الوطنية في كل قطر هذه المؤسسات تقوم في حساب وضبط ما يصدر في منطقتها ومن ثم تجميعها لتشكل معاً نظاماً على المستوى الدولي.

اذن تلقى على عاتق المهام جميعها ويتوقف نجاح UBC على كاهل المؤسسات الوطنية المكلفة باعداد واصدار الببليوغرافيا الوطنية في كل قطر، والمتعارف عليه بأن تلك المؤسسات عادة ما تكون المكتبات الوطنية والتي تتوافق مع قوانين الايداع اذ تحصل تلك المؤسسات على نسخ مجانية من كافة المطبوعات وبهذا الشكل تمتلك امكانية حصر شامل لكافة أوعية المعلومات

التي تصدر في بلدها . ولاجل بناء نظام ضبط ببليوغرافي دولي يُعتمد عليه لابد من اعادة النظر في قوانين الايداع القائمة في البلدان ، وتعديل ما يستوجب تعديله ، واصدار مثل تلك القوانين في الدول التي لم تتوفر بها بعد .

عند تنظيم الضبط الببليوغرافي الفعال يجب أن يقوم الضبط بطرق منظمة قائمة على أساس استخدام المعايير الدولية الببليوغرافية في نشر الكتب (الكتابة الببليوغرافية على الصفحة الاولى ، المؤلف ، العنوان ، مكان ودار وعام النشر ، الرقم المعياري للكتاب) .

ويجب أن تكون مطابع ودور النشر والتوزيع في كل دولة مثالا يقتدى به من حيث التقيد والالتزام بالمعايير والقياسات المتعارف عليها دوليا .

في القديم كان يوجد العديد من المشاريع حول الضبط الببليوغرافي الدولي لكنها كانت جميعها قاصرة وناقصة ـ الآن وبعد تطور المعلومات العلمية والتقنية وتزايد حاجات المستفيدين من المعلومات الواردة فيها ، اصبح في هذا الظرف الضبط الببليوغرافي الدولي ضرورة ملحة .

ان المشاركة في نظام UBC هذا يعني بأن جميع الدول المتعاونة جاهزة في استخدام اصول المعايرة في الكتابة الببليوغرافية . وهذا يسمح في استخدام جميع مقتنياتها بعد اضافة بعض الجهود محليا ، وتلك الأهداف يمكن تنفيذها جميعها وبكل دقة .

ان الاستخدام الجيد للحاسبات الالكترونية يتيح فرصة حل كثير من معضلات تنفيذ نظام UBC على نطاق العالم عن طريق التعاون وتوزيع الادوار والمهام والواجبات . في الوقت الحاضر توجد صعوبات لا تتعلق بالتكنيك وانما باللحظات غير الموضوعية عند اعداد ومعايرة الاشكال التمهيدية .

تستخدم/كثير من الدول في اعداد البيانات الببليوغرافية انظمة المعايرة والاختصارات الدولية للكتب والدوريات والمتسلسلات، وندعو جميع البلدان الأخرى الى اتخاذ نفس الخطوات والتي تعد ضرورية جدا في اعداد الببليوغرافيات الوطنية التي تخدم ويقوم عليها الضبط الببليوغرافي الدولي .

UBC مشروع صدر عن الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA طرح عام ١٩٧١م من قبل مدير مكتبة بافاريا الحكومية (ف كالتفاسير)، وبمساعدة IFLA ، UBC مثلة مثل UNISIST يعكس الاهتمام في تنظيم التقييد (التسجيل) الدولي للمطبوعات والوثائق المجمعة والمحفوظة في مختلف مكتبات العالم.

وعند مقارنة المشروعين معا يمكن أن نرى التوافق التالي فيما بينهما :

١- المشروعان معا يدعوان الى اللامركزية في اعداد وتحهيز الانتاج الفكري المطبوع.

٢- المشروعان يدعوان الى الاستفادة بشكل كامل من المعلومات من خلال أشكال القراءة الآلية ، ويمكن تفسير ذلك بعد أن عمدت أكثر المكتبات الكبيرة المعاصرة الى استخدام الحواسب

الآلية بشكل واسع وذلك في اعداد وتجهيز وايصال مقتنيات المكتبة من مطبوعات ووثائق لمختلف الجهات والاطراف .

٣- العمل بمبدأ اللامركزية والاندفاع لأستخدام الحواسب الالكترونية فانه في كلا المشروعين تعطى أهمية خاصة مسالة اعداد نماذج المعايرة ، الحديث قبل كل شيء حول طرق وضع واعداد النماذج والقياسات للكتابة الببليوغرافية في أنظمة الأتمتة ، وبناء قاعدة ثابتة للرموز اللغوية وترجمتها من لغة إلى أخرى ، اعتماد أسس وضع الكتالوجات والكتابة الببليوغرافية ، ورؤوس الموضوعات والتصنيفات بالاضافة الى التأكيد وتثبيت أنظمة المعايرة للأرقام الدولية (الرقم الدولي للكتب والدوريات ... الخ). ويختلف المشروعان حيث أن UBC يعكس بشكل رئيسي خواص العمل في المكتبات ، ولهذا فإن هدفه الأساسي هو وضع البيانات الببليوغرافية باستمرار من لحظة نشر الكتب في أية دولة كانت وقبل ادخالها الكتالوجات المكتبية العامة .

يقوم مشروع الضبط الببليوغرافي الدولي على الببليوغرافيا الوطنية والتي يمكن اعتبارها أساسا له كما تحدثنا ، وفيها تكمن قوته وضعفه .

من جهة يحاول المشروع عكس اللامركزية في الإحصاء الدولي للمطبوعات وغيرها من المواد المكتبية الأخرى ، ومن جهة أخرى وكما هو معروف فأن اعداد واستخدام الببليوغرافيات الوطنية مسالة ليست بسهلة ، وفقط مشروع UBC يستطيع أن يحل مختلف العقبات من خلال تحديده للمسائل التالية :

١- كمية البيليوغرافيات الوطنية القائمة ومحتواها .

٢- الاسس القانونية من حيث شمولية المعلومات التي تعكسها البيليوغرافيا الوطنية .

٣- دراسة مسألة شمولية البيانات التي تحوي جميع الآداب الموجوده في البيليوغرافيا الوطنية .

٤- فترة ظهور البيانات في البيليوغرافيا الوطنية واختصاراتها

٥- بناء البيليوغرافيا الوطنية في البلدان الناميـــة

بصرف النظر عن أن البيليوغرافيا الوطنية تملك تاريخاً طويلاً ، ورغم ذلك فان المسائل آنفة الذكر لم يُلقَ عليها الضوء بشكل واسع اذا ما قورنت بالمسائل والخطط الأخرى ، ومما لاشك فيه أنه اذا لم تحل هذه المسائل بشكل صحيح فان مشروع الضبط البيليوغرافي الدولي لن يستطيع الاعتماد على المعارف الدقيقة وفي اطار هذا المشروع سيكون هناك صعوبة في اتخاذ التوصيات والمقترحات التي قد تأخذ بها العديد من البلدان .

وضمن إطار هذا المشروع الذي يدعو لحل مسائل أخرى (تنظيمية) والتي لها أهمية كبيرة من اجل نجاح وتنفيذ المشروع :

على وجه العموم تتعلق هذه المسائل باستخدام الحواسب الآلية ، و لأجل ذلك يجب تنظيم واعداد البيليوغرافيات الوطنية الحديثة على اشرطة وقراءتها يتطلب وجود أجهزة خاصة ، وبناء مراكز اقليمية في تنظيم واعداد وتوزيع المعلومات البيليوغرافية لمختلف البلدان على أشرطة آلية أو اعداد كتالوج آلي بالمطبوعات

الدولية القديمة ، وتوجد صعوبات بالغة في ترجمة البيانات البيبليوغرافية الآلة ولأجل هذا تجري العديد من الدراسات والبحوث في مختلف البلدان ومن أهمها مشروع (ريكون) الذي تقوم به مكتبة الكونغرس والذي سيؤثر بشكل جيد في تنظيم وتطبيق الضبط البيبليوغرافي الدولي ، وتطوير التعاون الدولي في حقل العمل المكتبي والبيبليوغرافي .

تعمل IFLA و UNESCO معا بنشر فكرة الضبط البيبليوغرافي الدولي واعتباره أحد الأهداف الاساسية في أنظمة الحساب الدولي وتبادل المطبوعات والمعلومات . إن نجاح البرامج الدولية في بناء UBC يرتبط بفعالية البرامج الوطنية القائمة في كل دولة واليونسكو ستعمل في تنظيم الندوات الاستشارية التي تناقش من خلالها جميع المسائل التي تتعلق بالضبط البيبليوغرافي الدولي، وكخطوة أولى ستقوم المنظمة بدراسة واقع المؤسسات البيبليوغرافية وخدماتها في الكثير من دول العالم ، ووضع الخطط والبرامج المستقبلية لها بما يتوافق ويتلاءم مع UBC .

أما بالنسبة للاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات فيعد مساعدة العدد الأكبر من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية انشأ المركز الدولي للضبط البيبليوغرافي في مدينة لندن وذلك من أجل تنسيق الآراء والبرامج بمختلف الاجراءات الوطنية والدولية في بناء UBC

ان فعالية هذا المركز تحددها امكانياته في تأمين تكنولوجيا معلومات حديثة بمسائل الضبط الببليوغرافي الوطني والدولي، ويمكن اعتباره مركزا تعليميا للدول الأعضاء باليونسكو ، هذا المركز يجب أن يلعب دورا رائدا وكبيرا في تطوير الببليوغرافيا عموما وكذلك الخدمات المكتبية والتوثيقية في جميع بلدان العالم وخاصة البلدان النامية .

خاتمـــــــــــــــــــة

ان المكتبات والمؤسسات التربوية والتثقيفية الاخـــــــرى تعدّ جزءاً لا يتجزأ من المجتمعات الحديثة لأهمية الدور الـــــذي تلعبه في تنمية البلاد وتطوير الشعوب ، فتشمل جميع المجتمعـــات لتأسيس مؤسساتها بما يتناسب وحاجات المواطنين الى المعلومـــات ومصادرها لكن هل باستطاعة مكتبة او مؤسسة ما، مهما كبرت او حتى مكتبات ومؤسسات قطر بكامله تقديم جميع أوعية المعلومـــات الوطنية والدولية أوتلبي بذلك حاجات ورغبات روادها من قـــراء وباحثين طبعا هنا أصبح مستحيلا وغدت فكرة الاكتفاء الذاتـــي بالمعلومات فكرة وهمية لا أساس لها من الصحة خاصة بعد ثـــورة المعلومات العارمة .. وبعد ذلك الفيض الهائل من حجم المطبوعات وأشكالها المختلفة ، تلك الثورة خلقت مشاكل وصعوبات متعددة مثل ارتفاع الكلفة في اقتناء مصادر المعلومات ومن ثم فهرستهـــا وتنظيمها وأعدادها لتصبح جاهزة للاستفادة منها . وضرورة توافـــر الكوادر الفنية اللازمة لتلك الاعمال وهذا ناجم عن نمو حجـــم المعلومات أي الزيادة الهائلة بالموضوعات الجديدة بالدرجـــة الأولى ، وتزايد حاجات القراء والباحثين بتلك المعلومات الجديدة . جميع تلك المسائل يستعصى حلها في اطار محلي ودون اللجـــوء والاعتماد على مبادىء التعاون والتبادل وبرامجها المتنوعـــة في اطار دولي ويحتاج لجهود حرة ونظيفة غايتها تعميم المعرفـــة والفكر الانســـــاني .

ان برامج التعاون والتبادل تعني التشارك بمصادر المعلومات وعلى المستويات الوطنية والاقليمية والدولية كافة

ولأجل تنفيذ برامج التعاون والتبادل بشكل علمي وفعال وان يؤمن الفائدة الأكبر ، كان لابد من انشاء شبكات للمعلومات في كل قطر اولا تضم تلك الشبكات جميع مؤسسات المعلومات في ذلك القطر (المكتبات ، مراكز التوثيق ، مؤسسات الارشيف) وبعد نجاح قيام شبكة وطنية حديثة للمعلومات يجب الانتقال للخطوة الثانية والتفكير بوجوب احداث الشبكات الاقليمية ومن ثم الدولية يتطلب قيام مثل تلك الشبكات جهدا وزمنا وموازنة وتقنيات وكوادر وغيرها من المستلزمات ، وأهم من ذلك كله وجود الجهات التي ستشرف على انشائها وضع الخطط والبرامج العامة لها ،تبرز هنا دور المنظمات الدولية المتخصصة الحكومية وغير الحكومية في الاشراف وقيادة تلك الشبكات ولا تزال جهودها مستمرة في تحسين مستوى الشبكات الموجودة وتحاول انشاء شبكات أخرى او جذب بلدان للشبكات القائمة فعلا .

وتعمل ايضا على انتشار المعلومات والأفكار باعتبارها القيمة والسعادة الحقيقية -وتوفر للفرد وللمجتمع فسحة التفكير والخيال بالبحث عن مجابهة مشاكل الحياة . إن المعلومات متمثلة في الكتاب تعيش اليوم ثورة حقيقية يمكن أن تكون وجهها قاعدة لكل ثورة ، لكن هناك تساؤلات عدة حول طبيعة تلك الثورة .

فهل هي ثورة في المضمون ام في الشكل ... ام هي ثورة تستهدف تصميم المجتمع وتهدف للرفع من مستوى الانسان والمجتمع معومستوى هذا الموزع بين فنون المعرفة وأشكال الثقافات المتعددة .

و نختتم حديثنا بكلمة لبروبرت اسكاربيت وردت في كتاب حسول ثورة الكتاب نشرتة منظمة اليونسكو في الستينات " ان الكتاب هو انتشاره " .

قائمة المصطلحات والاختصارات (انكليزي – عربي)*

AACR Anglo- American Cataloguing Rules .
القواعد الانكلو أمريكية في وضع الكاتالوجات .

ABMB Annual Bibliography on the History of the Printed Book and Libraries .
الدليل البيبليوغرافي السنوي بالكتب المطبوعة والمكتبات .

ACURIL Association of Caribbean University and Researeh Iibraries .
جمعية المكتبات الجامعية والعلمية لبلدان حوض البحر الكاريبي

ALECSO Arab Educational Cultural and SCientifie Organzation .
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

AMIC Asian Mass Communication Information Centre .
المركز الآسيوي للمعلومات في مجال الاتصالات « سنغافورة »

ARKISYST International system for Architecture and Urban Planning .
النظام العلمي للمعلومات حول فن العمارة وتخطيط المدن .

ASFEC Regional Centre for Funetional Literacy in Rural for the Arab States .
المركز الاقليمي للثقافة التعليمية في المناطق الريفية للبلدان العربية .

ASFIS Aquatic Sciences and Fisheries Information System .
نظام المعلومات حول الهيدرولوجيا وعلم الأسماك .

ASLIB Association of Special Libraries and Information Bureaux .
جمعية المكتبات الخاصة ومكاتب المعلومات « لندن » .

CAFRAD — afrean training and research centre in administration for development .
المركز الافريقي للأبحاث العلمية حول اعداد الكوادر الاختصاصية وسائل التوجيه بهدف التنمية والتطور « المغرب » .

CASTAFRICA — conferenee of ministers of afrean member states responsible for the application of science and technology to development .
ندوة وزراء الدول الافريقية المسؤولة عن ادخال واستخدام العلم والتكنيك في التنمية « دلهار - ١٩٧٤ » .

CASTARAB — conference of ministers of arab member states responsible for the application of science and technology to development .
ندوة وزراء الدول العربية المسؤولة عن ادخال واستخدام العلم والتكنيك في التنمية « الرباط - ١٩٧٦ » .

CALCO — catalogaeao cooperativa automatizada .
مشروع وضع الكتالوجات المركزية الآلية « البرازيل » .

CECOM — central european documentation centre .
مركز التوثيق لدول أوربا الوسطى « بولونيا » .

CEPES — european centre for higher education .
المركز الأوربي للتعليم العالي « رومانيا » .

CERLAL — centro regional para el fomento del libro en la ameeica latina ..
المركز الاقليمي لتطوير صناعة الكتاب في أمريكا اللاتينية « كولومبيا » .

CIESPAL — centro internacional de estudios superiores de periodismo para america latina .

المركز الدولي لدراسة مؤسسات الصحفيين في أمريكا اللاتينية « الاكوادور » .

CNRS — centre national de la recherche scientifique

المركز الوطني للبحث العلمي « باريس » .

CONICYT — consejo nacional de investigaciones cientificas y tecnicas .

المجلس الوطني للدراسات في حقل العلم والتكنيك « الاكوادور » .

CREFAL — centre for fuactional literacy in rural areas for latin America .

المركز الاقليمي لاستكمال الريفيين في أمريكا اللاتينية « المكسيك » .

DARE — data retrieval System for the Social and Human Seiences .

النظام الآلي في البحث المعلوماتي بحقلي العلوم الاجتماعية والانسانية .

FID — International Federation for Documentation.

الاتحاد الدولي للتوثيق .

GNB — Ghana National Bibliography .

البيبليوغرافية الوطنية في غانا .

IAC — Information Analysis .Centre .

مركز تحليل المعلومات

IAMCR International Association for Mass Communication Research .

الجمعية الدولية لدعم البحوث العلمية في طرق وسائل الإعلام الجماهيري . «بريطانيا»

IBE International Bureau of Education .

المكتب الدولي للتعليم .

IBICT Instituto Brasileiro de Informacao em Ciencia e Tecnologia .

المعهد البرازيلي للمعلومات العلمية والتقنية .

ICA International Council on Archives .

المجلس الدولي للأرشيف .

ICIC I nternational Copyright Information Centre Unesco .

مركز المعلومات الدولي لليونسكو بحقوق التأليف .

ICR International Council on Reprography .

المجلس الدولي للنسخ الطباعي .

ICSCID International Committee for Social Science Information and Documentation .

اللجنة الدولية للمعلومات والتوثيق للعلوم الاجتماعية «باريس» .

ICSU International Council of Scientific Unions

المجلس الدولي للاتحادات العلمية «باريس» .

IFIP International Federation for Information Processing .

الاتحاد الدولي لتحليل المعلومات . « جنيف » .

IFLA International Federation of Library Association and Institutions .

الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات .

IICT International Information Centre for Terminology .

المركز الدولي للمعلومات والمصطلحات « فيينا » .

IIIC International Institute for Intellectual Co-operation .

المعهد الدولي للتعاون الفكري .

ILC International Library and Bibliographical Committee .

اللجنة المكتبية والببليوغرافية الدولية .

ILO International Labour Orgabisation .

منظمة العمل الدولية .

IMCE International Meeting of C ATalogging Experts

الاجتماع الدولي لخبراء واضعي الكتالوجات « IFLA »

INTERMARC International MARC .

النظام الدولي للنقل الاستقبال الآلي للمارك » .

IOC Intergovernmenttal Oceanographic Commission

لجنة الحكومات بعلم المحيطات .

ISBD International Standard Bibliographic Description .

المعيار الدولي للكتابة البيبليوغرافية

ISBD(M) Monographs .

المعيار الدولي للكتابة البيبليوغرافية للكتب .

ISBD(S) Serials .

المعيار الدولي للكتابة البيبليوغرافية للدوريات .

ISBD(G) General .

المعيار الدولي لتحليل المعايير الدولية العامة .

ISBN International Standard Book Number .

الرقم الدولي المعياري للكتاب .

ISCED International Standard Classification of Education .

التصنيف المعياري الدولي في حقل التعليم .

ISDS International Serials Data System .

النظام الدولي لبيانات الدوريات والمتسلسلات .

ISIS Integrated Science Information System .

الخدمة المركزية للمعلومات العلمية في منظمة العمل الدولية .

ISO International Organization for Standardization .

المنظمة الدولية للمعايرة .

ISORID — International Information System on Research in Documentation .

النظام الدولي للمعلومات حول الابحاث الحالية في مجال التوثيق .

ISSN — International Standard Serial Number .

الرقم المعياري الدولي للدوريات والمسلسلات .

IuA — International Union of Architects .

الاتحاد الدولي للمهندسين المعماريين .

JSCAACR — Joint Steering Committee for Revision of the Anglo - American Cataloguing Rules(AACR).

اللجنة الدولية المشتركة لتقييم قواعد الفهرسة الانكلو أمريكية .

MARC — Machine-Readable Cataloguing .

الطريقة الآلية في اعداد الفهارس وهي مكتبة الكونغرس .

MEDI — Marine Environmental Data Information .

MEDINFOR — World Conference on Medical Informatics .

الندوة الدولية للمعلومات الطبية (كندا ١٩٧٧) .

NATIS — National Information Systeme .

أنظمة المعلومات (الوطنية والدولية) ، برنامج اليونسكو .

NITC — National Information Transfer Center .

المركز الوطني لنقل المعلومات .

NORDICOM — Nordic Documentation Centre for Mass Communication .

المركز الاسكندنافي لتوثيق مسائل الاعلام الجماهيري (نقابة) .

OAS — Organization of American States .

منظمة الدول الامريكية .

OMKK — Országos Muszaki es Dokumentacios Kozpont.

المكتبة التقنية المركزية ومركز التوثيق والمعلومات .

PGI — General Information Programme .

برنامج اليونسكو العام للمعلومات .

SCOLMA — Standing Conference on Library Materials in Africa .

الندوة الدائمة للتنسيق والحفظ واستخدام المكتبات الافريقية .

SPINES — International Exchange of Information on the Application of Science and Techology Development /

نظام تبادل المعلومات حول السياسات العلمية والتقنية

UBC — Universal Bibliographic Control .

الضبط البيبليوغرافي العالمي .

UNDP — United Nations Development Programme

برامج تطوير هيئة الامم المتحدة .

WDRC World Data Referral Centre .

مركز الاستعلامات الدولي للبيانات .

WFEO World FederatioN of Engineering Organizations

الاتحاد الدولي للمنظمات التكنيكية .

UNISIST Intergovernmental programme For Co-operation in the Field of Scientific and Technological INFO. Rmation.

النظام الدولي للمعلومات العلمية .

Damascus University

المراجع العربيـــــــــــــة

١- الاخرس ، محمـــــود

الوطن العربي والمعلومات ، الفهرست ، العدد ١١/١٠ ، بيروت ١٩٨٣ ، ص ٢ - ٧ .

٢- آمان ، محمد

برامج الحاسبات الصغيرة (الميكروية) المستخدمة فـــــي المكتبات ومراكز المعلومات ، المجلة العربية للمعلومـات مج ٥ ، العدد الثاني ، تونس ، المنظمة العربية للتربيـــة والثقافة والعلوم ١٩٨٤، ص ٩ - ٦٤ .

٣- باركر ، رونالد واسكاربيت ، روبرت

حركة نشر الكتب في الدول النامية ، اعداد رونالد باركر، روبرت اسكاربيت ، ترجمة شعبان عبد العزيز خليفة ، القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٧- ١٩٧٨،٢٠٦ ص

٤- سالم ، شوقي

نظم المعلومات والحاسب الالكتروني ، الكويت ، جامعـــة الكويت ١٩٨٥ .

٥- الصوفي ، عبد اللطيف

لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات ، دمشق دار طلاس ١٩٨٧ ٤٤٤ص .

٦- عبيدلي ، عبيدلي

نحو نظام عربي للمعلومات ، الفهرست العدد ١٦/١٥ ، بيروت ١٩٨٤، ص ٢-٨ .

٧- عزيز ، يونس
المكتبات الوطنية وشبكات المعلومات ، الناشر العربي
العدد الثالث ، ١٩٨٥، ص ٥٨ - ٧٩ .

٨ - كوربين ، جون
تصميم نظم المعلومات والمكتبات المبنية على الحاسوب
الالكتروني، ترجمة محمد آمان ، الكويت ١٩٨٥

٩- الكيب ، نجم الدين غالب
الكتاب العربي بين النشر والتوزيع ، الناشر العربي
العدد الثالث ، ١٩٨٥، ص ٨٠ -٨٣ .

١٠- محيريق ، مبروكة .
الاعارة كأحد انماط التعاون بين المكتبات ، الناشر
العربي، العدد السابع ١٩٨٦، ص ١٠٧- ١١٠ .

١١- مركز التوثيق والمعلومات ، الامانة العامة لجامعة
الدول العربية ١٩٨٦، ٢٦ ص، مشاورة جماعية بشأن ما ينبغي
اتخاذه من تدابير في الدول العربية ، وواقع الكتاب
العربي على ضوء تقرير المستشارين والخبراء العرب ،
الناشر العربي ، العدد الثالث ١٩٨٥ ، ص ١٤٢- ١٦٨ .

١٣- مهنا ، عبد المجيد
المكتبات الوطنية العربية ، تاريخها ،وضعها الحالي،
آفاق تطورها في ضوء نظم المعلومات ، اطروحة دكتوراه
لينينغراد ١٩٨٤ ، ٣٠٠ ص باللغة الروسية .

١٤- مهنا ، عبد المجيد
مكتبة وطنية جديدة في الجمهورية العربية السورية ، مجلة علم المكتبات والببليوغرافيا في العالم ، العدد ٩٩ ، موسكو دار الكتاب ١٩٨٤ ، ص ٥٧ -٦٢ .

١٥- نحو مجتمع قارئ (اهداف الثمانينات) برنامج عمل اليونسكو الناشر العربي ، العدد الثالث ١٩٨٥، ص ٨٠ - ٨٣ .

١٦- الهاشمي ، بنشير
الكتاب العربي بين ظاهرتين ، المصدر السابق ، ص ٣٠-٣٧ .

١٧- الهوش ، ابو بكر
نحو نظام تعاوني عربي للمعلومات ، الناشر العربي، العدد السابع ١٩٨٦، ص ٩٥ -٩٩ .

١٨- وسلي ،سيسيل
المواصفات والمعايير الموحدة في مجال المعلومات المجلة العربية للمعلومات مج ٥، العدد الثاني ، تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٤، ص ١٨٤- ١٩٣ .

المراجع الأجنبية

1. Aje, S.B.
the role of National libraries in National and International Systems- the African region. Oslo: August 12-13, 1975.

2. Anwar, Hedwig.
the planning of national libraries in Northeast Asia - paper presented at the 40th IFLA general Council meeting. washington: 1974.

3. Bunk, Gilbert.
knowledge, the biggest growth industry of them all. Fortune, 1964.

4. D'olier, J.H. and Delmas, B.
planning National infrastructures For documentation, libraries and archives; outlines of a general pofic. paris: unesco, 1974. p.197.

5. Fritz Machlup.
the production and distribution of knowledge in the U.S. Princeton, N. J.: Princeton University Press, 1962.

6. iso standards handbook 1. information transfer. 2nd edition. Iso and unesco, 1982.

7. National information systems, op. cit., 9-10.
8. Recommendations concerning the international standardization of library statistics, adopted by the unesco General Conference at its 16th session, Paris: Nov. 13, 1970
9. Records of the general Conference, 18th. session, Paris 17 oct-24 Nov. 1974, vol. 1.
10. the plan for information society — a national goal toward year 2000. Tokyo, Japan Computer usage development Institute, 1972.
11. UNESCO intergovernmental Conference on the planning of National documantation, library and archives infrastructures. Paris: unesco, 1974. 23-27.
12. Unisist Guide to standars for information handling. Paris, unesco, 1980.
13. Unisist information policy objectives. Paris: unesco, 1974.
14. Withems. F.N
standards for library service. Paris, unesco, 1970.
15. Withems. F.N.
Standards for library service: an International survey. Paris, unesco, 1974.

16. Амбарцумян. В. А. мар.
Библиотечное дело в зарубежных странах. м, книга 1965 г. 350 с.
17. Гэвэрд-Вильямс, п.
История международной федерации библиотечных ассоциаций и учреждений. Б. юнеско для библиотек т. 31. N 4. 1977. с. 211-217.
18. Грин. Стивен.
НАТИС – основная тема семидесятых годов. Б. юнеско для библиотек, 1975 N 3. с. 116-121.
19. Гудовщикова и. в. Лыгова к. в.
общая иностранная библиография: учебник. – м, книга 1978. – 224 с.
20. Дрейр. о. к.
культурные преобразования в развивающихся странах. – м.: наука 1972. 270 с.
21. Кальвассер. ф. г.
универсальный библиографический контроль. Б. юнеско для библиотек. – 1971. N 5, с. 264-271.
22. Лайн. Морис.
Новый бланк ИФЛА для оформления заказа по международному абонементу, Б. юнеско для библиотек. – 1977 г. N 4. с. 247-250.

23. Межправительственная конференция по планированию общенациональных инфраструктур документаций библиотек и архивов, Париж, 23-27 сентб. 1974г. Б. ЮНЕСКО для библиотек 1975, №1, с2-16.
24. Морозовой И. В., Самохиной Н.Г. организация работы библиотек по межбиблиотечному абонементу. М., Книга 1980-80 с.
25. Национальное планирование служб документаций и библиотек в арабских странах - Б. ЮНЕСКО для библиотек, 1974, №4, с. 182-189.
26. Нортье, мишель. межбиблиотечный абонемент: ряд проблем и возможные варианты их решения, Б. ЮНЕСКО для библиотек, 1974, №2, С. 66-71.
27. Пенна Карлос.В. Тридцать лет деятельности ЮНЕСКО в области развития документаций, библиотек и архивов в государствах-членах, Б. ЮНЕСКО для библиотек, 1976, №6, С. 326-333.

28. Райзада. А. С.
Семинар в Рабате – шаг к мобилизации ресурсов. Б. ЮНЕСКО для б-к 1977, №1, С. 36-41.
29. Роль Национальных библиотек в национальных и международных системах; основные положения, принятые на Совещании директоров Н/б, Лозанна, 20-21 авг. 1976г. Там же 1977, №1, с.6-25.
30. Сладцинский. В
Новые тенденции в международном обмене изданиями. Б. ЮНЕСКО для библиотек. 1968, №5, с 238-244.
31. Тарлакина. С. И.
История библиотечного дела за рубежом, учебник, М, Книга, 1982, 272 С.
32. Уильямс, Г.
Межбиблиотечный абонемент: опыт работы центра научных библиотек Б. ЮНЕСКО для библиотек, 1974, № 2 С. 72-76.
33. Эрик де Гролье.
Классификация 100 лет спустя после Дьюи. Там же. 1976, №6, С. 334-343.

الفهـــــــرس

المقدمـــــــة	٢-٤
ـ الفصل الاول	
مسيرة وميثاق الكتاب	٥ -٣١
الفصل الثاني	
التبادل والتعاون المكتبي	٣٢-٥١
الفصل الثالث	
واقع التعاون والتبادل المكتبي في الوطن العربي	٥٢ -٨٧
الفصل الرابـــــــع	
التبادل والتعاون الدولـــــــي	٨٨ -١٧٧
الخاتمـــــــة	١٧٨ -١٨٠
قائمة المصطلحات والاختصارات (انكليزي ـ عربي)	١٨١-١٨٩
مراجـــــع الكتـــــاب	١٩٠-١٩٧

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University